# هيمنة القرآن المجيد على ما جاء في العهد القديم والجديد



إعداد

الدكتورة مها محمد فريد عقل

أستاذ بكلية الطب بنات جامعة الأزهر

# هيمنة القرآن المجيد على ما جاء في العهد القديم والجديد

إعداد

الدكتورة مها محمد فريد عقل
أستاذ بكلية الطب بنات جامعة الأزهر

## كلمة المؤلف

الحمد لله حمداً يكون عليه تمام الشكر بما أنعم علينا، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يمر الدين الإسلامي الحنيف بفترة من الزمن يشوبه التشوية تارة والتشويق تارة أخرى.... فيلعب بعض المغرضين دوراً خفياً في تشوية صورة الدين الإسلامي بينما يبرئ كبار علماء العالم الدين الإسلامي من التهم الزائفة الملقاة عليه..... ويقف المواطن في مختلف دول العالم موقف المتشكك بين التصديق والتكذيب ..... فأردت بصورة مبسطة قدر إمكانياتي المتواضعة أن أناقش وبعقلانية بحتة بعيدة كل البعد عن التعصب والتشنج الأعمى بعض المعلومات عن الدين الإسلامي بصورة تناسب عقلية القرن الحالي وتناسب الإنسان المثقف الباحث عن الحقيقة ..... وإن كنت أود أن أوضح أننى فقط ألقي الضوء على بعض النقاط عن هذا الدين الحنيف وعلى كل إنسان أن يتوسع في القرآءة لكبار علمائنا الأفاضل في النقاط التي تعتبر ذات أهمية له كل على حسب تخصصه كما أحب أن أوضح أنني قد تأثرت في حياتي بأحاديث فضيلة الشيخ الجليل محمد متولي الشعراوي رحمه الله وأثابه عنا كل الخير. كما تأثرت بالعلامة الفاضل الشيخ أحمد ديدات والأستاذ الدكتور زغلول النجار وغيرهم من علماء الإسلام وأعتذر عن عدم سرد الأسماء لما يزخر به العالم الإسلامي من أعداد كبيرة منهم ولا يسع قلمي وصفحات كتب عديدة أن توفيهم حقهم من الشكر والثناء وعزائنا في تقصيرنا في شكرهم أن جزاءهم من عند الله الغني الكريم وأوجه شكري إلى الأستاذ الدكتور أحمد مصطفى أستاذ علم الأجنة ورئيس قسم التشريح بطب الأزهر بنين لما تفضل به من مراجعه الجزء العلمي الخاص بعلم الأجنة

وإرشاداته القيمة. كما أحب أن أوجه شكري وخالص تقديري للأستاذ الدكتور حمدي عبد المعطي باشا لما أمدني به من مراجع ولاهتماماته المتعددة وثقافته الواسعة والتي كانت كثيراً ما تلعب دوراً في ترتيبي للأحداث أثناء كتابتي هذا الكتاب.

وأشكر الله سبحانه وتعالى صاحب الفضل الأعظم ولا أحدد وجهة للشكر فإن نعم ربي علي جعلتني لا أستطيع تحديد نعمه راجية منه سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد القليل وأن يمن علي في الأجر من كرمه لا من عملي...... والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وسلام على خليفته الصديق أبي بكر....... والخلفاء الراشدين والصحابة أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلف

الدكتورة مها محمد فريد عقل

أستاذ التحاليل الطبية كلية طب بنات جامعة الأزهر

## المقدمة

قرآن كريم قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم [الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب] الزمر: ١٨

قرآن كريم قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم [قل أراءيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدى القوم الظالمين] الأحقاف: ١٠

وتفسير الآية السابقة كما جاء في صفوة التفاسير: أي قل يا محمد أخبروني يا معشر المشركين إن كان هذا القرآن كلام الله حقا وقد كذبتم به وجحدتموه وجوابه محذوف تقديره: كيف يكون حالكم؟. وقد شهد رجل من علماء بني إسرائيل على صدق القرآن، فآمن به واستكبرتم أنتم عن الإيمان، كيف يكون حالكم؟ ألستم أضل الناس وأظلم الناس؟

قال الزمخشرى (والكلام لا يزال من صفوة التفاسير) وجواب الشرط محزوف تقديره: إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين؟

**التعليق**

ما يهمني لفت النظر إليه في التفسير السابق

هو ماذا لو كان هذا القرآن من عند الله ثم كفرتم به ماذا يكون حالكم؟

وفي هذا الكتاب بإذن الله سوف أسير على الخطوات التالية:

**الفصل الأول:** الرد على الآراء المشوهة للدين الإسلامي مثل تعدد الزوجات وتوزيع الميراث بين الذكر والأنثى واتهام الإسلام بالعنف.

**الفصل الثاني:** ويشمل بعض ما ذكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية السابقة- التوراة والانجيل.

**الفصل الثالث:** إظهار إعجاز القرآن الكريم في الأمور العلمية- وفي هذا الفصل سوف اكتفى ببعض الأمثلة القليلة حتى لا نطيل على القارئ بمعلومات علمية ولأن هذا "الإعجاز العلمي" إنما يحتاج إلى تخصصات كثيرة حيث شمل الإعجاز مختلف المجالات: اللغة العربية، الفلك، الطب، الرياضيات.. إلخ.

## الفصل الأول

وفيه الرد على الآراء المشبوهة ضد الإسلام.

**أولا: الإسلام وتعدد الزوجات.**

**التعليق:** هوجم الإسلام في العصر الحديث هجوما عنيفا نظراً لإباحة تعدد الزوجات واتهم بالرجعية والتخلف وإهدار حقوق المرأة وقد خرج كثيراً من المدافعين عن الإسلام في محاولات مشكورة للدفاع عن الإسلام وإظهار أهمية التعدد. وأحالوها تارة إلى ظروف معينة وتارة أخرى إلى أهمية ذلك كعلاج لحل مشكلة المجتمع ووجود عدد أكبر من النساء في العالم يفوق عدد الرجال. لذلك فإنني لن أناقش هذه الأمور السابقة وسوف اكتفى بإظهار أن الإسلام لم يبح تعدد الزوجات كإبداع جديد على أهل الأرض ولكن التعدد كان موجودا منذ الأجيال الأولى للبشرية على الأرض وآن الإسلام هو الدين الوحيد الذي حد العدد، وحدد تعدد الزوجات بالكم والكيف بمعنى أنه حد العدد بحد أقصى أربع زوجات بعد أن كان بلا حدود وأقصد بالكيف أنه حرم بعض الحالات مثل الجمع بين الشقيقتين و.... و..... إلى آخر ما سوف نذكره بإذن الله.

علما بأنه كان في العهد القديم بعض القصص التى تتحدث عن الزواج والجمع بين شقيقتين وعن رجال يتزوجون عماتهم. العهد القديم الخــروج ٦/٢٠ [وأخذ عمرام يوكابد **عمته زوجة له.** فولدت له هارون وموسى.......]. **وليكن الكلام بالدليل** - إليكم بعض الأمثلة على تعدد

الزوجات في الماضي البعيد والقريب وتحت عين وبصر الأديان السابقة بل وعلى أيدى الأنبياء والصالحين السابقين لظهور الدين الإسلامي.

لذلك سوف أستعين بما كتب في العهد القديم (التوراة) وسأقوم بنقله حرفيا (إن التوراة التى نزلت على موسى عليه السلام كانت نورا وهدى). لذلك سوف أستخدم لفظ العهد القديم وأضع التوراة بين قوسين.

وإن شاء الله سوف أذكر آية قرآنية لكل نبي يذكر اسمه في الفقرات التالية: تبرؤهم من كل سوء وهى شهادة القرآن الكريم لأفضل خلق الله وهم الأنبياء عباد الله المكرمون سلاما عليهم جميعا أصحاب القدوة والسيرة الحسنة والأخلاق العالية والصبر والإخلاص في دعوة التوحيد وكفاهم فخرا أن الله سبحانه وتعالى كرمهم بحملهم الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله الواحد القهار.

## أولا: إبراهيم عليه السلام ونساؤه:

تزوج سيدنا إبراهيم عليه السلام السيدة سارة ثم السيدة هاجر.

وأستشهد على ذلك من العهد القديم (التوراة) فصل التكوين. ١٦/١:٣

[وأما ساراى (سارة) امرأة أبرام (إبراهيم) فلم تلد له وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر [٢] فقالت ساراى (سارة) لأبرام (لإبراهيم): هوذا الرب قد أمسكنى عن الولادة، أدخل على جاريتى لعلى أرزق منها بنين" فسمع أبرام (إبراهيم) لقول ساراى (سارة) [٣] فأخذت ساراى (سارة) امرأة أبرام

(إبراهيم) هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لإقامة أبرام (إبراهيم) في أرض كنعان، وأعطتها لأبرام (لإبراهيم) رجلها زوجه له].

**التعليق:**

فهـــذا سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام يتزوج امرأتين في وقت واحد إلا أن كثـــيرا مـــن المعارضـــين يقولون إن هاجر جارية وليست زوجة والإجابة هنا جارية أم زوجة ألم يعاشرها سيدنا إبراهيم معاشرة الأزواج. ثـــم ينجـــب منها ابنه البكر إسماعيل عليه السلام كما أن نص العهد القديم (التوراة) التكوين ١٦/٣ ذكر أن سارة أعطت إبراهيم رجلها هاجر زوجة له- كما أننا لم نسمع منذ بدأ الخليقة إلى أيامنا الحديثة أن امرأة قد عاشرت عبدها معاشرة الأزواج بموافقة الزوج ورضاة ولكننا نسمع بمنتهى الرضا عن زوجة تهدى زوجها امرأة أخرى (جارية) لتكون زوجة له وهذا يفسر أن النفس البشرية تقبل التعدد للرجل ولا تسمح به على الإطلاق للمرأة.

**إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم:**

قـــال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم [واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا (٤١) إذ قال لأبيه يأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شـــيئا (٤٢) يأبت إنى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فأتبعني أهدك صراطا سويا (٤٣) يأبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا (٤٤) يأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليـــا

(٤٥) قال أراغب أنت عن ءالهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا (٤٦) قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بي حفيـا (٤٧) وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا(٤٨) فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا(٤٩) ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا(٥٠)] سورة مريم ٤١-٥٠

**ثانيا: يعقوب ابن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام ونساؤه**

تزوج يعقوب عليه السلام حسب رواية العهد القديم - التوراة- من أربع نساء: إثنتان منهن شقيقتان والثالثة والرابعة جاريتان. ومن هؤلاء السيدات الأربع انجب يعقوب اثنى عشر ابنا هم أسباط إسرائيل:

**من الزوجة الأولى** ليئة إحدى الشقيقتين انجب: رأوبين، شمعون، لاوى، يهوذا، يساكر، زوبولون ثم ابنة اسمها دينه.

**من الزوجة الثانية** راحيل (إحدى الشقيقتين) انجب: يوسف وبنيامين.

**ومن الزوجة الثالثة** بلهة (احدى الجاريتين) أنجب منها: دانا ونفتالى.

**ومن الزوجة الرابعة** دلفة (إحدى الجاريتين) أنجب منها جادا وأشير.

والنص التالي يوضح زواج يعقوب عليه السلام بالشقيقتين راحيل وليئة وكيف أن يعقوب عليه السلام خطب راحيل الشقيقة الصغرى وخدم عند أبيها لابان بمهرها، إلا أنه بعد حفلة الزواج وبعد أن دخل عليها فوجئ في

الصباح أنها لم تكن الشقيقة الصغرى راحيل التى خطبها لنفسه بل كانت شقيقتها الكبرى ليئة فعاتب حماه (لابان) وقال لم فعلت هذا قال له حماه (لابان) لأن عادات المكان أن تتزوج الأخت الكبرى قبل الصغرى، ثم قال سوف أعطيك الأخت الصغرى أيضا بعد أن تكمل أسبوع زواجك من شقيقتها. وبعد الأسبوع تزوج الأخت الصغرى أيضا فجمع بين شقيقتين في أسبوع واحد فقط.

والنص التالى منقول من العهد القديم يوضح زواج يعقوب عليه السلام من النساء السابق ذكرهن التكوين ٢٩/٢١:٣٠ [ثم قال يعقوب للأبان، أعطنى امرأتى لأن أيامى قد كملت، فأدخل عليها "فجمع لابان جميع أهل المكان وصنع وليمة [٢٣] وكان في المساء أنه أخذ ابنته وأتى بها إليه، فدخل عليها [٢٤] وأعطى لابان ذلفة جاريته لليئة ابنته جارية [٢٥] وفي الصباح وإذا هى ليئة، فقال للابان "ما هذا الذي صنعت بي؟ أليس براحيل خدمت عندك؟ فلماذا خدعتنى؟" [٢٦] فقال لابان "لا يفعل هكذا في مكاننا أن تعطى الصغيرة قبل البكر [٢٧] أكمل أسبوع هذه، فنعطيك تلك أيضا بالخدمة التى تخدمني أيضا سبع سنين أخر" [٢٨] ففعل يعقوب هكذا، فأكمل أسبوع هذه، فأعطاه راحيل ابنتة زوجة له. [٢٩] وأعطى لابان راحيل ابنته بلهة جاريته جارية لها، [٣٠] فدخل على راحيل أيضا، وأحب أيضا راحيل أكثر من ليئة، وعاد فخدم عنده سبع سنين أخر].

النص السابق يوضح زواج يعقوب من الشقيقتين ليئة وراحيل.

**الزوجة الثالثة** - جارية - التكوين ٣٠/٣:٥ [فقالت هوذا جاريتى بلهة أدخل عليها فتلد على ركبتى وأرزق أنا أيضا منها بنين فأعطته بلهة جريتها زوجة، فدخل عليها يعقوب فحبلت بلهة وولدت ليعقوب ابنا].

**الزوجة الرابعة** - جارية - التكوين ٣٠/٩:١٠

[ولما رأت ليئة أنها توقفت عن الولادة أخذت زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب زوجة فولدت زلفة جارية ليئة ليعقوب ابنا].

هكذا يتضح أن سيدنا يعقوب كانت له أربع زوجات وانظر إلى النص التالى من العهد القديم وفيه يوصى والد زوجات يعقوب واسمه لابان يوصى يعقوب عليه السلام بعدم زواجه على بناته مما يؤكد أنه لا حدود لعدد الزوجات انظر كيف كان يوصيه:

التكوين ٣١/٤٨:٥٠ [وقال لابان "هذه الرجمة هى شاهدة بينى وبينك اليوم". لذلك دعى اسمها "جلعيد" [٤٩] و"المصفاة" لأنه قال "ليراقب الرب بينى وبينك حينما نتوارى بعضنا عن بعض [٥٠] إنك لا تزل بناتى، ولا تأخذ نساء على بناتى ليس إنسان معنا. انظر الله شاهد بينى وبينك"].

## يعقوب عليه السلام في القرآن الكريم:

كرم القرآن الكريم سيدنا يعقوب عليه السلام ووصفه بمكارم الأخلاق.

انظر إلى وصف يعقوب عليه السلام في القرآن الكريم ووصيته لأبنائه بعبادة الله وحده حتى في آخر لحظات عمره.

بسم الله الرحمن الرحيم [أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعــبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله ءابائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون] سورة البقرة: ١٣٣.

**ثالثا: عيسو ابن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام ونساؤه.**

..... (وهو شقيق سيدنا يعقوب عليه السلام) التكوين ٣٦/٢:٤ [أخذ عيسو نساءه من بنات كنعان: عدا بنت إيلون الحثى، وأهو ليبامة بنت عنى بنت صبعون سوى، وبسمة بنت إسماعيل أخت نبايوت].

إذن نساء عيسو حسب روايات العهد القديم – التوراة – هن:

**الزوجة الأولى:** عدا بنت إيلون الحثي.

**الزوجة الثانية:** أهو ليبامة بنت عنى

**الزوجة الثالثة:** بسمة بنت إسماعيل.

كما يذكر التكوين ٢٦/٣٤ زواج عيسو: إلا أننا نلاحظ هنا أن الأسماء تختلف عما سبق وذكر من أسماء زوجاته التكوين ٢٦/٣٤ [ولما كان عيسو ابن أربعين سنة اتخذ زوجة: يهوديت ابنة بيرى الحثى [٢] وبسمة ابنة إيلون الحثى].

فنلاحظ أن التكوين ٢٦/٣٤ ذكر اسم بنت إيلون الحثى على أن اسمها بسمة بينما ذكر التكوين ٣٦/٢:٤ أن اسم بنت إيلون الحثى هو عدا.

كما ذكر التكوين ٣٤/٢٦ أن بسمة زوجة عيسو هي بنت إيلون الحثى بينما ذكر التكوين ٣٦/٢:٤ أن بسمة زوجة عيسو هي بنت إسماعيل ولا أعرف هل هي مجرد أخطاء في كتابة الأسماء في التكوين ٣٤/٢٦ مقارنتا لما كتب في التكوين ٣٦/٢:٤ أم هن زوجات أخريات.

**ثم جاء كلام موسى عليه السلام** واضحا بأنه لم يكن هناك حد لتعدد الزوجات بل أخذ موسى عليه السلام يوصى بأن لا يجمع الرجل بين شقيقتين كما يوصى بأنه في حالة الزواج على أخرى لا ينقص المرأة الأولى طعامها أو كسوتها ومعاشرتها وهذا يؤكد أن موسى عليه السلام لم يحرم التعدد بل لم يحدد العدد واقرأ معي النص التالى من العهد القديم – التوراة – لاوبين ١٨:١٨ يقول موسى عليه السلام:

[ولا تأخذ امرأة على أختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها].

ثم اقرء كلام موسى عليه السلام الخروج ١٠/٢١ [إن اتخذ لنفسه أخرى ألا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها].

**موسى عليه السلام في القرآن الكريم:**

في أكثر من سورة ذكر موسى عليه السلام في القرآن الكريم وهو واحد من أولى العزم من الرسل: قرآن كريم قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيـــم [وهل أتاك حديث موسى (٩) إذ رءا نارا فقال لأهله امكثوا إنى ءانست نارا لعلى ءاتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى (١٠) فلما أتاها نودى

يا موسى (١١) إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى (١٢) وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى (١٣) إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى (١٤) إن الساعة ءاتية أكاد أخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى (١٥) فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى (١٦) وما تلك بيمينك ياموسى (١٧) قال هي عصاى أتوكؤا عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب أخـــرى (١٨) قال ألقها يا موسى (١٩) فألقاها فإذا هى حية تسعى (٢٠) قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى (٢١) واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ءاية أخرى (٢٢) لنريك من ءايتنا الكبرى] سورة طه:٩-٢٢

**ثم جاء الأنبياء من بعد موسى عليه السلام** ليؤكدوا عمليا تعدد الزوجات فهذا داود عليه السلام قد تزوج بعدد من النساء كما سوف نوضح. كما أن سليمان ابن داود عليه السلام قد تزوج بسبعمائة سيدة وثلاثمائة من السرارى، (كما جاء في العهد القديم) أي حوالى ألف امرأة في حياته وكما نعلم أن عصر سيدنا داود وسليمان عليهما السلام كان بعد عصر سيدنا موسى فلو لم تكن شريعة موسى عليه السلام تبيح التعدد ما كنا نرى تعدد الزوجات في حياة الأنبياء التاليين له ثم دعنا نقرأ من العهد القديم – التوراة- زوجات داود وسليمان عليهما السلام:

**رابعا: داود عليه ا لسلام ونساءه كما جاء في العهد القديم (التوراة):**

**<u>الزوجة الأولى</u>:** صموئيل الأول ١٨/٢٧ [حتى قام داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطنيين مئتى رجل وآتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك، فأعطاه شاؤل ميكال ابنته امرأة].

**<u>الزوجة الثانية</u>:** [وأرسل داود وتكلم مع أبيجايل ليتخذها له امرآه] صموئيل الأول ٢٥/٣٩.

صموئيل الأول ٢٥/٤٢ [ثم بادرت وقامت أبيجايل وركبت الحمار مع خمس فتيات لها ذاهبات وراءها وسارت وراء رسل داود وصارت له امرأة].

**<u>الزوجة الثالثة</u>:** العهد القديم – التوراة – صموئيل الأول ٢٥/٤٣:٤٤

[ثم أخذ داود أخينوعم من بزرعيل فكانتا له كلتاهما آمرآتين ٤٤ فأعطى شاؤل ميكال ابنته امرآه داود لفلطى بي لايش الذي من جليم].

داود يسترجع الزوجة الأولى ميكال العهد القديم (التوراة) صموئيل الثانى ٣/١٤:١٦ [ وأرسل داود رسلا إلى إيشبوشث بن شاؤل يقول أعطنى امرأتى ميكال التى خطبتها لنفسى بمئة غلفة من الفلسطنيين ١٠فأرسل إيشبوشث وأخذها من عند رجلها، من فلطيئيل بن لايش ١٦وكان رجلها يسير معها ويبكى وراءها إلى بحوريم فقال له أبنير "اذهب–ارجع" فرجع].

**العهــد القديم – التوراة – صموئيل الثانى٥/١٣ [وأخذ داود أيضا سرارى ونساء من أورشليم بعد مجيئه من حبرون، فولد أيضا لداود بنون وبنات].**

**التعليق:**

**ولا أعــرف مــاذا تعــنى كلمـــة أخذ داود أيضا سرارى ونساء......كم عددهن؟**

**الــزوجة الــرابعة:** و النص التالى من العهد القديم يروى زواج داود علية السلام من بتشبع بنت أليعام.

صموئيل الثانى ١١/٢٧ [ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته، وصارت له امرأة وولدت له ابنا. وأما الأمر الذي فعله داود فقبح في عينى الرب].

**داود عليه السلام في القرآن الكريم:**

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم [اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب (١٧) إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق (١٨) والطير محشورة كل له أواب (١٩) وشددنا ملكه وءاتيناه الحكمة وفصل الخطاب)] سورة ص: ١٧-١٩

قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم [ولقد ءاتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد] سورة سبأ: ١٠

## خامسا: سليمان عليه السلام ونساؤه كما جاء في العهد القديم – التوراة.

ملوك الأول ١١/٣:٦ [وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السرارى، فأمالت نساؤه قلبه [4]وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه. [5]فذهب سليمان وراء عشتورث إلهة الصيدونيين، وملكوم رجس العمونيين. [6]وعمل سليمان الشر في عينى الرب، ولم يتبع الرب تماما كداود أبيه].

**التعليق:**

مما سبق يتضح أن سليمان ابن داود عليهما السلام حسب روايات العهد القديم – التوراة – كانت له ألف امرأة سبعمائة من النساء الحرائر وثلاثمائة من السرارى.

إذن فتعدد الزوجات كان موجوداً منذ العهد القديم وكان أيضا بلا حدود قبل ظهور الإسلام الذي حد العدد وبالكم والكيف.

**سليمان عليه السلام في القرآن الكريم:**

ولقد وصف سليمان عليه السلام في القرآن الكريم بأنه كان خالص القلب في حب الله سبحانه وتعالى وكثير الحمد لله العلى العظيم داعيا قومه إلى عبادة الله الواحد الأحد. قرآن كريم: بسم الله الرحمن الرحيم [ولقد ءاتينا

داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين (١٥) وورث سليمان داود وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ إن هذا لهو الفضل المبين (١٦) وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون (١٧) حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يآيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (١٨) فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاهُ وأدخلنى برحمتك في عبادك الصالحين (١٩)] سورة النمل ١٥-١٩.

التعليق: هذا منقولا من العهد القديم -التوراة- حال بعض الأنبياء فماذا كان حال العامة من الناس في التعدد؟ لابد وأنهم كانوا يحتفظون بعدد أكبر من النساء.

## المسيحية والزواج

انجيل مرقس١٠/١:١٢ بعنوان الزواج والطلاق:

[وقام من هناك وجاء إلى تخوم اليهودية من عبر الأردن. فاجتمع إليه جموع أيضا، وكعادته كان أيضا يعلمهم [٢]فتقدم الفريسيون وسألوه "هل يحل للرجل أن يطلق امرأته"؟ ليجربوه [٣]فأجاب وقال لهم "بماذا أوصاكم موسى؟" [٤]فقالوا "موسى أذن أن يكتب كتاب طلاق، فتطلق" فأجاب يسوع وقال لهم "من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية، [٦]ولكن من بدء الخليقة"، ذكرا وأنثى خلقهما الله. [٨]من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه

ويلتصق بامرأته. ويكون الاثنان جسدا واحدا. إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد [٩]فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان" [١٠]ثم في البيت سأله تلاميذه أيضا عن ذلك. [١١]فقال لهم "من طلق امرآته وتزوج بأخرى يزنى عليها" [١٢]وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر تزني ].

من النص السابق انجيل مرقس ١٠/١:١٢ لم أستطع أن أجد تحديداً واضحاً لتعدد الزوجات وفي هذه الأمور إذا كان هناك تحديد للعدد فالأمور تكون واضحة ولا تترك للاستنتاج وخصوصا أن تعدد الزوجات كان سائدا قبل ظهور المسيح عليه السلام. **كما أننا لم نسمع أن سيدنا عيسى عليه السلام قد أمر بأن يطلق أحدٌ من الرجال بعض زوجاته وأن يحتفظ بواحدة منهن فقط** (إذا كان متزوجا بأكثر من واحدة قبل إبلاغ السيد المسيح بالبشارة). فمن المعروف أن تعدد الزوجات كان سائدا قبل السيد المسيح ومن الطبيعى أن يكون هناك أناس كثيرون كانوا لديهم أكثر من زوجة..... **فلماذا لم تروِ لنا الكتب الدينية ماذا كان موقف السيد المسيح من هذا الوضع؟؟** بل سمعنا عن السيد المسيح وقد عرف عنه كرم الأخلاق والسماحة وطيبة القلب والنبل أنه قال لليهود عندما قالوا له أن موسى أذن أن يكتب كتاب طلاق فتطلق. فقال يسوع: فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان.

ومن أجل الحق فشريعة الزواج عند المسيحيين لا تحل للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة ، ولا يطلق.

ويشهد القرآن الكريم لعيسى بن مريم على صدق رسالته ويكرمه وأمه السيدة العذراء مريم بنت عمران كما أخبرنا انجيل يوحنا ١٥/٢٦:٢٧ [ومتى جاء المعزى الذي سأرسله أنا إليكم من الأب، روح الحق، الذي من عند الأب ينبثق، فهو يشهد لى[٢٧]. وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معى من الابتداء].

وهذه شهادة القرآن الكريم لعيسى بن مريم عليه السلام:

## عيسى عليه السلام في القرآن الكريم:

قرآن كريم سورة آل عمران: بسم الله الرحمن الرحيم [وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين (٤٢) يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين (٤٣) ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون (٤٤) إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين (٤٥) ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين (٤٦) قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (٤٧) ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل (٤٨) ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون

في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (٤٩) ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون (٥٠) إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٥١)].

**فى حقيقة الأمر** أن ما كتب سابقا لم يكن إلا جزءا مما سوف نتحدث عنه إذ كان المقصود به أن نظهر أن الإسلام لم يبتدع تعدد الزوجات ولكن تعدد الزوجات كان أمرا قائما ملازما للجنس البشرى منذ أقدم العصور وأن الإسلام حد العدد فقط وأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي كان فيه تحديد العدد صريحا.

قال تعالى في سورة النساء آية ٣: بسم الله الرحمن الرحيم [وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا] النساء:٣

إذن فالآية صريحة بأن لا يزيد عدد النساء عن أربع على أقصى تقدير مع توصية بأن تكون واحدة خوفا من الجور على حقوق الزوجة الأولى. ويروى لنا التاريخ الدينى للإسلام أنه عندما نزلت هذه الأية كان بعض المسلمين حسب عادات السلف يحتفظ بعدد كبير من النساء. وعند نزول الآية الكريمة بتحديد العدد قام بعض الرجال بتطليق عدد من النساء مع الاحتفاظ بأربع نساء فقط، ثم نجد أن الآية الكريمة لم تكتف بتحديد العدد فقط.....بل أوصت بواحدة والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا لم يحدد العدد وكيفية الطلاق في الدين السابق للإسلام؟

**والإجابة يشتمل عليها النص التالى:**

انجيل يوحنا ١٢:١٣ قال يسوع (السيد المسيح) [إن لى أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن [١٣] وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية].

ولما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أخبرنا بما سمع من الوحى، فكان تحديد العدد ثم توصية الزواج بواحدة فواكب هذه التطور العلمى والثقافى وكعادة القرآن الكريم في سبق الحضارات كانت التوصية بواحدة مواكبة لنفسية وظروف المعيشة التى تعيشها المرأة الحديثة مع السماح بالتعدد في حدود لا تزيد على أربع بأية حال من الأحوال وذلك لمراعاة ظروف كل الحالات ليغلق باب الفواحش بكل الطرق ثم لم يكتف الإسلام بهذا بل امتد ليشمل مفهوم الحياة الزوجية. فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان فأساس الحياة الزوجية هى المودة والرحمة. قال تعــالى قرآن كريم: بسم الله الرحمن الرحيم [ومن ءاياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتــفكرون (٢١)] سورة الروم:٢١

وفي النهاية أوجه سؤالاً إلى العديد من الرجال والنساء هل تقبل تعدد الزوجات؟

في الحيقيقة إننى عندما وجهت هذا السؤال إلى العديد من البشر قد سمعت العديد من الإجابات وكانت تختلف باختلاف مصلحة كل فرد وكلٌ ينظر إلى الإجابة من وجهة نظره ومصلحته الشخصية.... فكيف ترضى كل هذه الآراء والظروف المختلفة واختلاف بيئات الناس العلمية والمادية والعادات والتقاليد..... إن الإجابة لا تكون من وجهة نظر واحدة فقط. فهذه سيدة موظفة ولها دخلها الخاص.... ونوجه لها هذا السؤال هل تقبلى التعدد.....؟؟ الرد بالرفض القطعى مصحوبا بأنه لا ضرر ولا ضرار. أن هذا الشئ يؤذيها تماما وفي حالة اختيار الزوج لزوجة ثانية فإنها سوف تنسحب فورا من حياته أياً كانت الظروف أو الأسباب.

ثم وجهت هذا السؤال إلى ربة منزل أرملة منذ سنين عديدة تتحمل مسؤلية أبناء أرهقوها بالكثير من المشاكل.... كما أنها أخذت تتنازل عن كثير من المشاكل والمصالح لعدم وجود من يساندها فيها ووجهت إليها هذا السؤال هل تقبلى التعدد؟ فكانت الإجابة بالموافقة علما بأنها لم تكن في حاجة إلى الأمور المادية.

كما أن الأمور المادية تلعب دوراً كبيراً في حياة كثير من الأسر التى تقبل التعدد في مقابل أن يقوم زوج بتوفير مسكن وحياة كريمة. إنها الحياة.... كيف تُرضي كل هذه الآراء.

كيف تعرف مشاكل الناس النفسية والمادية كيف تسد كل سبل الفساد والفسق سواء كان للرجل أو للمرأة.

كيف ترضى نفسية المرأة الحديثة والتى تتوفر لها كل سبل الحياة المريحة؟ مع من تكون هل مع من يطلب الحياة الكريمة حتى لو كانت زوجة ثانية أو ثالثة في مقابل توفير حياة كريمة وسد الاحتياجات النفسية!!!

أم نكون مع المرأة المتعلمة التى تتوفر لديها الحياة الكريمة دون الحاجة إلى بعض التنازلات!!!

مع من تكون:

الإجابة كلهن بشر وكلهن لهن حقوق مع الجميع أكون والحل الأمثل ما أباحه الإسلام مع حد العدد ثم توصية بواحدة كل رجل وكل امرأة تقيم ظروفهم حسب الاحتياجات النفسية والمادية ولا ظلم ولا جور فالظالم قد هدد من الله سبحانه وتعالى بأنه قد ظلم نفسه.

ولما أوصى الله سبحانه وتعالى بحسن معاشرة الأزواج وحذر من إيذائهن أو أكل مهورهن، **أعقب ذلك بإبداع آخر بذكر المحرمات من النساء اللواتى لا يجوز الزواج بهن بسبب القرابة أو المصاهرة أو الرضاع علما بأن بعض السلف في الأمم السابقة على الإسلام كان يجمع بين الأختين:**

بسم الله الرحمن الرحيم [ولا تنكحوا ما نكح ءاباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (٢٢) حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى في

حجوركـــم من نسآئكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سـلف إنّ الله كـان غفورا رحيما (٢٣)..........] إلى آخر الأحكام في سورة النساء.

وتوضح الآية الكريمة تحريم الزواج ممن سبق للأباءِ الزواج منهن لما في ذلك من الفظاعة والبشاعة، إذ كيف يليق بالإنسان أن يتزوج امرأة أبيه بعد وفـاة أبيه وهى مثل أمه، ثم أكملت الآية ما حرم عليكم من نكاح الأمهات وبـنات الأولاد والشقيقات من الأب أو الأم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبـنات الأخت ثم المحرمات من الرضاعة وهن أمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وحرمت أيضا أمهات نسائكم أي أم الزوجة سواء دخـل بالـزوجة أو لم يدخل لأن مجرد العقد على البنت يحرم الأم وبنات أزواجكم اللاتى ربيتموهن...... إلى آخر المحرمات في الآية.

ممـا سـبق يتضـح عظمة الإسلام في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية والـترابط الأسـرى. ويتضـح أن الإسلام لم يحدد العدد فقط ولكن أيضا الكيفية في تنظيم بديع للعلاقات الأسرية عماد المجتمع.

قـرآن كـريم: بسم الله الرحمن الرحيم [الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جـنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سـبحانك فقنا عذاب النار(١٩١) ربنا إنك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالميـن مـن أنصـار (١٩٢) ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن

ءامنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار (١٩٣) ربنا وءاتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد (١٩٤) فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب (١٩٥)]

سورة آل عمران.

## ثانيا: الإسلام والميراث بين الذكر والأنثى

بعض الناس يتساءلون: لماذا يوزع الميراث بين الذكر والأنثى الأشقاء بدون تساوي...... لماذا يأخذ الرجل ضعف المرأة في الميراث..... أليس هذا تمييز للرجل وإنقاص للمرأة......؟؟

هذه القضية أخذت ومازالت تأخذ جدلا كثيرا.

وقد أكرمت المرأة في الإسلام..... ففى ظل الإسلام تعيش المرأة حياتها كلها في كنف رجل مكفولة منه، مسئولة منه، فإن كانت فتاة لم تـــتزوج فالذي ينفق عليها هو والدها. وإذا كانت متزوجة فالذي ينفق عليها هو زوجها، وإذا توفي والدها وهي غير متزوجة فالذي ينفق عليها هو شقيقها أو خالها أو عمها أو.... أو..... فهى دائما في كنف رجل مسئولة منه.

وقد يكون مقبولا أن يكفلها والدها عن نفس راضية وطيب خاطر وكذلك الزوج. أما الشقيق المتزوج وله أسرة يعولها وأبناء وزوجة فبأي نفسية سمحة يكفل شقيقته الغير متزوجة..... إن توزيع الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين يعطى دفعة نفسية بجانب المسئولية المادية للشقيق لرعاية شقيقته فيحمل الشقيق إحساساً بالمسئولية لرعاية شقيقته ليست من الناحية المادية فقط ولكن نجدة يرعاها في كل شئونها...... وأما الإحساس بأنهم متساوون في كل شئ يعطى شعورا للشقيق بأن شقيقته قد أخذت نصيباً مثله تماما، فلما تلجأ إليه ولماذا ينفق عليها إذا احتاجت لذلك ولماذا..... ولماذا..... هذا من ناحية المسئولية النفسية وتحمل الشقيق مسئولية شقيقته فلا ينقطع

عنها بعد وفاة والدهما لتحمله شئون شقيقته. أما من الناحية المادية **فالمرأة مسئولة عن نفسها فقط** وهى ليست مسئولة شرعا أن تنفق على أي إنسان آخر مهما كانت درجة قرابته. **لكن الرجل له وضع مختلف**، إنه مسئول عن غيره، فهو مسئول شرعا عن أمه وإخوته، وعندما يتزوج يصبح مسئولا عن زوجته. أما المرأة فيعولها وليها قبل أن تتزوج، ويعولها زوجها بعد الزواج ثم يعولها أولادها بعد ذلك.

إذن فالشقيق مسئول عن أسرة جديدة عند زواجه. فعليه أن ينفق علـــى زوجته وأولاده.

أما شقيقته فإنها سوف تكون مكفولة من رجل (زوجها) ينفق عليها. فالمسئولية المادية هنا تختلف بين الذكر والأنثى الأشقاء. لذلك وجب أن يكون توزيع الأموال (الميراث) بينهم مختلفاً أيضا كما أن توزيع الميراث ليست في كل الأحوال تكون المرأة فيه أقل من الرجل إذ أن **في بعض الحالات يكون للمرأة نصيب أكبر من الرجل** فمثلا: إذا توفي رجل وله ابنة واحدة وابن ابن وأب فالأب (الذكر) يأخذ سدس الميراث بينما تأخذ الابنة (أنثى) النصف -**إذن فالمرأة في هذه الحالة قد أخذت أكثر من الرجل**- سبحان الله.. إن المرأة في هذه الحالة قد تحتاج إلى المال لمواجهة الحياة - فعدم وجود أخ (شقيق) لهذه المرأة التى فقدت أباها يجعلها تحتاج إلى أموال أكثر من المرأة التى لها شقيق يحميها ويساندها فنصيب المرأتين هنا اختلف باختلاف الوضع والحاجة الاجتماعية لذلك...... من يتنبه إلى

دقائق الأمور هذه.....؟ فالاختلاف هنا لم يكن بين الذكر والأنثى......
إنما أيضا كان بين النساء حسب الوضع. وعلينا أن نتذكر أنه في الجاهلية لم يكن للمرأة ميراث أصلا فلم تكن لها من الميراث نصيب وكان يستولى عليه الرجال من الأسرة. وسبب نزول آية المواريث في سورة النساء كما جاء في صفوة التفاسير أنه روى أن امرأة "سعد بن الربيع" جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبنتيها فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما سعد معك بأحد شهيدا، وإن عمهما أخذ ما لهما فلم يدع لهما مالا، ولا تنكحان إلا بمال فقال صلى الله عليه وسلم: يقضى الله في ذلك فنزلت آية المواريث "يوصيكم الله في أولادكم.......إلى أخر الآية فلما نزلت آية المواريث أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمهما أن أعطى ابنتى سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقى فهو لك".
فحدد الإسلام هنا نصيب النساء حماية لهن بعد أن كان سبيلا للطامعين **وفي آية المواريث تولى الله سبحانه وتعالى قسمة المواريث بنفسه وفرض الفرائض فقسم الله سبحانه وتعالى حيث توجد المصلحة وتتوفر المنفعة ولو ترك الأمر إلى البشر لم يعلموا أيهم أنفع لهم فيضعون الأموال على غير حكمة** والله سبحانه وتعالى عليم بمصالح خلقه حكيم في شرعه وفرائضه. ووفر الإسلام للنساء الحماية لحقوقهن في الميراث وتحديد الأنصبة فإذا توفى رجل وله زوجة وأبناء كثيرون وأم مسنة..... من يحمى هذه السيدة المسنة (أم المتوفى)..... من رجال العائلة

الأقوياء في توزيع الأموال (الميراث)..... من كان سوف يتذكر هذه السيدة المسنة والكل ينظر إليها على أنها قاربت من مفارقة الحياة.... ومنهم من يتساءل في نفسه ماذا سوف تفعل بالمال مادامت تأكل وتشرب..... ومنهم من يتساءل في نفسه ألسنا أحق بالمال منها ونحن عصبة ورجال أشداء و...... و...... إلى آخر ما تحمله النفس البشرية من طمع وتخيلات من يحمى هذه السيدة الضعيفة..... من يحميها...!!!. يحميها الله من فوق سبع سماوات فيحدد لها نصيباً في الميراث نصيبا معلوما.

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم [يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين ءاباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما (١١) ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم (١٢) تلك حدود الله ومن

يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم (١٣)] سورة النساء ١١-١٣.

- فنرى جلياً حفظ نصيب النساء فمثلا الأم: فإذا كان المتوفى له ابناء فنصيب الأم السدس وإن لم يكن له أبناء فلأمه الثلث أي ثلث المال والباقى للأب..... فسبحان الله حدد هنا نصيب الأم. أليس هذا حماية لها من أن يأخذ الأب (زوجها) كل أموال ابنه المتوفى دونها (أم المتوفى).

فتوزيع الميراث في الإسلام حمى أنصبة النساء ولم ينقصها كما يتهم.

ومما هو جدير بالذكر أن توزيع الأموال في العهد القديم (التوراة) لم يكن التفرقة فيه بين الذكر والأنثى ولكن ما هو أصعب من ذلك فالتفرقة بين الذكور أنفسهم. فالابن البكر له الضعف في كل شئ وتحت عنوان حق الابن الأكبر. العهد القديم (التوراة). اقرأ النص التالى فصل التثنية ٢١/ ١٥:١٧

[إذا كان لرجل امرأتان، إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة، فولدتا له بنين، المحبوبة والمكروهة، فإن كان الابن البكر للمكروهة، [١٦]فيوم يقسم لبنيه ما كان له، لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكر، [١٧]بل يعرف ابن المكروهة بكرا، ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده، لأنه هو أول قدرته، له حق البكورية].

مما سبق نجد أن العهد القديم يعطى الولد البكر نصيب اثنين من كل شئ تمييزا عن باقى إخواته لأنه الابن البكر وله حق البكورية مهما كانت أمه مكروهة من زوجها.

ونحـــن في الإسلام نساوي بين الأبناء الذكور في الميراث وأن الفرق فقط فـــي توزيـــع الأنصـــبة في كل حالة ذكرا كان أو أنثى والله أعلم. إلا أن المســـيحية لـــم تتطرق إلى تقسيم الميراث **ولعلنا نذكر أن السيد المسيح عـــندما سأله أحد الرجال أن يأمر أخاه مقاسمته الميراث أجاب السيد المســـيح إنجيل لوقا ١٢/١٣ [١٣وقال له واحد من الجمع، "يا معلم، قـــل لأخـــي أن يقاسمني الميراث". ١٤فقال له: يا إنسان، من أقامني عليكما قاضياً أو مقسماً؟].**

كمـــا أخـــبرنا الســـيد المسيح أن القادم بعده سوف يرشدنا إلى جميع الحق **إنجيل يوحنا ١٦/١٣ [وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جيمع الحق،...]** ...... إننا من خلال الإسلام نستطيع أن نقدم للعالم مـــا وعـــد بـــه السيد المسيح من إتمام الحق في الأرض ونقدم حلاً لتقسيم الميراث ومن العجيب أن من يهاجمون توزيع الميراث في الإسلام هم من غـــير المســـلمين، ولكن المسلمين الذي يطبق عليهم هذا النظام رضوا به وإطمئنت قلوبهم إلى حفظ حقوقهم.

وفي النهاية أحب أن أذكر:

١. في الجاهلية لم يكن للمرأة حق في الميراث.
٢. في العهد القديم كان توزيع الأموال غير متساوى بين الأشقاء الذكور أنفسهم بل كان الابن البكر يأخذ الضعف في كل شئ تمييزا له عن أشقائه الذكور.

٣. في الإسلام:

أ. المرأة دائما مكفولة من رجل وهى غير مسئولة عن الإنفاق على غيرها.

ب. توزيع الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين بين الأشقاء المتوفى عنهم والدهم يحمل الشقيق مسئولية مراعاة شقيقته من جميع النواحى المادية وغير ذلك حتى وهو له بيته الخاص من زوجة وأبناء.

ج. توزيع الميراث في بعض الحالات نصيب المرأة فيه أكبر من نصيب الرجل.

د. توزيع الميراث حفظ لجميع نساء الأسرة أم، زوجة، ابنة أنصبة محفوظة.

هـ. راعى الإسلام تحديد الأنصبة مما يحمى حقوق البشر.

**و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

## ثالثا: الحجاب

**قرآن كريم قال الله تعالى:** بسم الله الرحمن الرحيم [ قل إنني هدانى ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وماكان من المشـــركـــين (١٦١) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتى لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣) قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تــختلفون (١٦٤)] **الأنعام ١٦١-١٦٤**

**من الآية السابقة نُسلّم لله سبحانه وتعالى محيانا ومماتنا ونبغى رضاه في عملنا ومسلكنا في الحياة.... وسبحانه وتعالى يرشدنا إلى ما فيه الخير لنا بإذنه وبفضله والحمد لله رب العالمين.**

**فرض الحجاب في الإسلام على المرأة المسلمة وقد تفضل شيوخنا الأفاضل بما أؤتوا من العلم في أكثر من كتاب ومناسبة إلى توضيح أهمية الحجاب وأسباب فرضه. لذلك فإنني لن أتحدث في هذه النقطة ولكنني فقط أكتب إن شاء الله جزءا صغيرا عن الحجاب:**

**أولا:** وهو أن إخواننا المسيحيين في تصورهم للسيدة العذراء مريم بنت عمران أم السيد المسيح عليه السلام في كل الصور التى تنتشر على مستوى الكرة الأرضية هنا وهناك كلها تظهر فيها السيدة مريم بملبس جاد محتشم وغطاء للرأس ومن المعروف أن السيدة مريم بنت عمران كانت

تقية من بيت تقى وصالح..... فماذا يعنى هذا.....!! يعنى بشكل بسيط أن هذا الملبس إنما يرمز إلى العفة والفضيلة، فإذا مادعا الإسلام إلى الحجاب هوجم فلماذا......؟!

**ثانيا:** أحب أن أشير إلى أن الراهبات في العصر الحديث يرتدين زياً شبيها بالملبس الإسلامى فماذا يعنى هذا.......؟ يعنى أن هذا الملبس هو رمز الفضيلة والعفة...... وإذا دعا الإسلام إلى الحجاب هوجم فلماذا.....؟

فنحن في الدين الإسلامى لا نجعل الناس فريقين فريق يرتدى الحجاب (كالراهبات مثلا) وفريق آخر لا يرتدى الحجاب وله حرية مطلقة في الملبس......!!! فالنساء عندنا كلهن فرض عليهن الزي الإسلامى وهذا هو العدل...... ومن غير الطبيعى أن يفرض الله سبحانه وتعالى الملبس المحتشم على بعض النساء والبعض الآخر لا......!!!!

إن الذين يهاجمون الإسلام ويتهمون الملبس الإسلامى للمرأة بأنه تقييد لحرية المرأة وتفييد لها في حريتها الشخصية إنما يخالفون المنطق في حكم الله فيلزمونه لفئة كالراهبات مثلا ولا يلزمونه لفئة أخرى..... واستيقنت أنفسهم بما عرفوا من دياناتهم السابقة للإسلام تعاليم الله سبحانه وتعالى وأنكروها علوا وعدوانا.

والحلال هو ما أحله الله سبحانه وتعالى والحرام هو ما حرمه الله سبحانه وتعالى.

ملخص:

١. ملابس المرأة المسلمة مظهر من مظاهر العفة والفضيلة.
٢. جميع الصور المتخيلة للسيدة مريم العزراء بنت عمران ترتدى فيها الملبس المشابه للزى الإسلامى.
٣. ملبس الراهبات في كل العصور مشابه للملبس الإسلامى.
٤. ملبس السيدة مريم العزراء والراهبات والملبس الإسلامى رمز العفة والفضيلة.
٥. الإسلام يفرض الملبس الإسلامى على جميع النساء وليست على فئة وأخرى لا.

**و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم [لتجدن أشد الناس عداوة للذين ءامنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين ءامنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون (٨٢) وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا ءامنا فاكتبنا مع الشاهدين (٨٣) وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين (٨٤) فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين (٨٥)]. المائدة: ٨٢-٨٥

## رابعا: اتهام الإسلام بالعنف

إن الذين يتهمون الإسلام بالعنف إنما يرددون ما يسمعون دون معرفة ودون قراءة أي أجزاء ولو حتى قليلة من القرآن الكريم فيرددون شعارات تطلق على الإسلام من فئة مغرضة إنما تبغى إلصاق التهم البشعة بالإسلام في محاولة منها لإبعاد الناس عن قراءة هذا الدين وسوف أختصر الكلام وأدع الأدلة تتكلم وفي نقاط مبسطة شارحة تاريخ العنف في الأديان السابقة وسماحة الإسلام والمسيحية وبراءتهما من أعمال العنف:

١. يوضح لنا العهد القديم (التوراة) يشوع ٦/٢١ وفيه يتحدث عن دخول اليهود إحدى المدن وكيف قتلوا كل من فيها من شيوخ وأطفال ونساء حتى البقر والغنم والحمير وقتلوهم جميعا بحد السيف يشوع ٦/٢١:

[وحرموا كل مافي المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف].

ثم تتحدث الفقرة التالية عن قتل جميع سكان عاى من كان منهم في الحقل ومن كان في عاى نفسها جميعهم قتلهم اليهود بحد السيف وبلغ عدد من قتل من أعداء اليهود في يوم واحد اثنى عشر ألف وهم حسب قول العهد القديم (التوراة) جميع أهل عاى ولكن هذه المرة البهائم والغنيمة نهبها اليهود لأنفسهم ولنقرأ النص التالى من العهد القديم (التوراة) يشوع ٨/٢٤ [وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاى في الحقل في البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعا بحد السيف حتى فنوا، أن جميع إسرائيل رجع

إلـــى عاى وضربوها بحد السيف. فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم مــن رجال ونساء اثنى عشر ألفا، جميع أهل عاى، ٢٦ويشوع لم يرد يدة الــتى مدها بالمرذاق حتى حرم جميع سكان عاى ٢٧ولكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع].

بيــنما يوضـــح القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بقتل الأطفال والأبرياء وأنه سبحانه وتعالى لم يأمر إلا بالخير ..... قرآن كريم بسم الله الرحمــن الرحيم [وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها ءاباءنا والله **أمرنا بهــا قــل إن الله لا يأمــر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون]** الأعراف:٢٨

ثم نقارن ما كتب في العهد القديم (التوراة) مع تعاليم الإسلام السمحة ولنقرأ وصـــية الخليفة أبي بكر الصديق (أمير المؤمنين وقائد المسلمين بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) لقواده (قائلاً.... لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً وتحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمــأكل وسوف تمرون بأناس قد فرغوا بأنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له)..... هذه هي تعاليم الإسلام فهل هذا يسمى عنفاً أم سماحة.

ثــم يــروى لنا العهد القديم (التوراة) كيف أن الله سبحانه وتعالى بناء على طلب الشعب اليهودى عين لهم ملكا وأيدة الله وجعل عليه روح الرب

حسب قول العهد القديم وانتصر هذا الملك ويدعى شاؤل (يذكر في القرآن الكريم أنه طالوت)

الا أن الرب حسب قول العهد القديم بعد أن اختار شاؤل ملكا ندم لأن شاؤل الملك لم يقتل البقر والغنم، علماً بأنه قتل حسب قول العهد القديم قتل النساء والشيوخ والأطفال والرضع.....

ألا إن غضب الرب أصابه لأنه لم يقتل الأغنام أيضا العهد القديم (التوراة) صموئيل الأول ١٥/٢:٣ [هكذا يقول رب الجنود: إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر. [3]فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرموا كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً].

إذن الأمر هنا حسب قول العهد القديم بقتل كل الرجال والنساء والأطفال حتى الرضيع والبقر والغنم والجمال والحمير: إلا أن الشعب والملك قتلوا كل النساء والأطفال حتى الرضع منهم ولم يقتلوا البهائم فانظر كيف غضب الرب عليهم

فعاقب الله الملك اقرأ صموئيل الأول ١٦/١٤:١٦ [وذهب روح الرب من عند شاؤل، وبغته روح ردئ من قبل الرب [15]فقال عبيد شاؤل له "هوذا روح ردئ من قبل الله يبغتك" [16]فليأمر سيدنا عبيدة قدامه أن يفتشوا على رجل يحسن الضرب بالعود ويكون إذا كان عليك الروح الردئ من قبل الله، أنه يضرب بيده فتطيب].

قصة اختيار طالوت ملكا على بنى إسرائيل كما جاءت في القرآن الكريم قال تعالى البقرة ٢٤٦-٢٥٢ بسم الله الرحمن الرحيم [ألم تر إلى الملإ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين (٢٤٦) وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليهم (٢٤٧) وقال لهم نبيهم إن ءاية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ءال موسى وءال هارون تحمله الملائكة إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (٢٤٨) فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين ءامنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩) ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (٢٥٠) فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وءاتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو

فضل على العالمين (٢٥١) تلك ءايات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين (٢٥٢)]. سورة البقرة.

وهكذا لا نجد في القصة المذكورة في القرآن الكريم ما يشير إلى قتل الأطفال والنساء والرضع الأبرياء والحمد لله رب العالمين. كما لم يذكر القرآن الكريم إن للرب روحاً رديئة يباغت القائد الملك وأن يضرب له بالعود فتذهب الروح الردئ........!! (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

ثم اقرأ العهد القديم (التوراة) فصل التثنية ١٦/٢٠ [وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما].

ثم جاءت المسيحية بالبشارة وجاءَ سيدنا عيسى عليه السلام بالرحمة وليخبرنا أن الله سبحانه وتعالى يحب البشر ويهديهم إلى صراط مستقيم جاء رحيماً يأمر بالرحمة........

والرحمة التى أمر بها عيسى عليه السلام أهل الأرض أكدها محمد صلى الله عليه وسلم (مع توضيح التطبيق) قال عيسى عليه السلام انجيل متى ٥/ ٤٣:٤٨ [سمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك [٤٤]وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم باركوا لأعينكم أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم [٤٥]لكى تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات، فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين، وتمطر على الأبرار والظالمين [٤٦] لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم، فأي أجر لكم أليس العشارون أيضا يفعلون ذلك، [٤٧]وإن سلمتم على إخوتكم فقط، فأي فضل تصنعون؟ أليس العشارون

أيضا يفعلون هكذا؟ [48] فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل].

ثم جاء الإسلام بالقرآن الكريم وفيه هداية ورحمة وقد ذكرت كلمة المغفرة في القرآن الكريم ٢٣٤ مرة وكلة المحبة ٨٣ مرة وكلمة الهدى ٧٩ مرة.

وعلى عكس ما اتهم به الإسلام من العنف فنجد أنه يدعوا إلى السلام قال تعالى قرآن كريم: بسم الله الرحمن الرحيم [وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم] الأنفال:٦١

وإن الدعوة إلى الحرب كانت دائما مرتبطة بالعدوان على المسلمين فالقتال لمن بدء بالقتال والسلم لمن جنح لها قال تعالى قرآن كريم: بسم الله الرحمن الرحيم [وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لا يحب المعتدين] البقرة: ١٩٠

قال تعالى قرآن كريم: بسم الله الرحمن الرحيم [عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم (٧) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩)] الممتحنة ٨-٩

ولم نسمع في القرآن الكريم كذلك في الانجيل كلمة واحدة فقط تدعو إلى قتل النساء أو الأطفال أو الشيوخ أو الرضع فهذا أمر مرفوض تماما بكل

صور والقرآن بين أيدينا انظروا فيه لا توجد به كلمة واحدة تشير من قريب أو بعيد إلى قتل العزل الأبرياء بل آيات القتال كثيرا ماكانت تنبه بأن الله لا يحب المعتدين قال تعالى قرآن كريم: بسم الله الرحمن الرحيم [وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين] البقرة: ١٩٠

هكذا صراحة في القرآن الكريم يحذر الله سبحانه من الاعتداء بل ويوصى الله سبحانه وتعالى بالأسرى ويجعل الاعتناء بهم وإطعامهم من محبة الله وابتغاء مرضاته. **سابقا بذلك الحضارة البشرية وما صاحبها من قوانين واتفاقيات دوليه تحفظ حقوق البشر في معامله الأسرى فهذا القرآن الكريم يوصى بالأسير خيراً منذ ألف وأربعمائة عام وفي تاريخ ثابت ومؤرخ شاهدا أمام العالم سبق الدين الإسلامي في حفظ حقوق الإنسان.** قال تعالى قرآن كريم: بسم الله الرحمن الرحيم [يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيراً (٧) ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً (٨) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً (٩)] الإنسان ٧-٩

فلو قارنا هذا الاعتناء بالأسير وعدم الاعتداء والميل إلى السلم وعمارة الأرض.

وقارناه بما يكتب في العهد القديم من أوامر بقتل الأطفال والشيوخ والنساء والرضع ثم يشاع هنا وهناك عن الإسلام بالعنف......؟

**مالكم ياقوم كيف تحكمون.......!!**

ثم نتسائل كيف انتشر الإسلام ليصل عدد المسلمين في العالم إلى مليار ونصف أو ما يزيد وفي كل أرجاء الكرة الأرضية..... ولا يزال الإسلام ينتشر هنا وهناك فأين السيف الذي يجعل هؤلاء الناس يدخلون في الإسلام؟

إن عددا كبيرا من مواطني أكبر دول العالم تقدما وقوة يدخلون كل يوم في الإسلام فمن أجبرهم على الدخول في الإسلام......!!!!

أين القوة هذه التى أجبرتهم على ذلك.......!!

والدول الإسلامية الآن في حالة من الضعف إذا ما قورنت بالدول الكبرى في العالم....... فأي سلطان أدى إلى انتشار الإسلام...... إنها قوة القرآن الكريم والحق الذي لا يمكن اخفاؤه فلا يمكن أطفاء نور الشمس.

ولو نظرنا إلى العهد القديم أستير ٨/١٧ [ ........ وكثيرون من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم].

فهذا العهد القديم يعترف بأن سبب دخول كثيرٍ من أهل الأرض في ذلك الوقت كان بسبب الخوف لأن رعب اليهود وقع عليهم!!

ولكن ما الذي جعل ملايين الناس يدخلون في الإسلام..... هل لأن المسلمين الضعفاء في العصر الحالى لهم سيطرة ورعب عليهم.........؟

بالطبع لا ولكنه الحق الموافق للمنطق وظهور حقيقة الإسلام فآيات الله سبحانه وتعالى واضحة لا تحتاج إلى تأويلات واستنتاجات غامضة. فما الله يريد ظلما للعباد.

**فكانت آيات الله سبحانه وتعالى واضحة جلية. وليحكم كل إنسان نفسه فلا أحد يحمل وزر آخر ولا إعزار يوم القيامة بالجهل وعدم القراءة والإلمام بالأديان أو بإنشغال الإنسان عن محاولات الفهم فكلنا نعرف على اختلاف دياناتنا أن الله سبحانه وتعالى ما خلق الجن والإنس إلا لعبادة الله سبحانه وتعالى.**

ومن أجل الحق ولما ذكرت في السابق بعض فقرات من العهد القديم (التوراة) وفيها عنف وقتل ضد النساء والأطفال والشيوخ وحتى الرضع فوجب هنا أن أذكر ما ورد عن موسى عليه السلام بنفسه تبرئة له من مثل هذه الأعمال إعمال الإثم العهد القديم (التوراة) فصل التثنية ٣١/٢٥:٢٩

[أمر موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلا [٢٦]خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم، ليكون هناك شاهدا عليكم [٢٧] لأنى أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة هو ذا وأنا بعدحى معكم اليوم، قد صرتم تقاومون الرب، فكم بالحرى بعد موتى اجمعوا إلى كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق في مسامعهم بهذه الكلمات، وأشهد عليهم السماء والأرض [٢٩]لأنى عارف أنكم بعد موتى تفسدون وتذيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به، ويصيبكم الشر في آخر الأيام لأنكم تعملون الشر أمام الرب

حتى تغيظوه بأعمال أيديكم]. كما أن العهد القديم فصل التثنية ٢١/٣٢ يوضح نفس المعنى [هم أغاروني بما ليس إلهاً، أغاظوني بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعباً........].

أرجو أن أكون قد أوضحت بصورة مبسطة ودون تطويل في الفقرات السابقة سماحة الإسلام وبراءته من العنف الذي يتهم به ظلما وجورا.. وأرى أن اتهام الإسلام بمثل هذه التهم إنما هى محاولة لإطفاء نور الشمس والله بالغ أمره.

وفي الفصل السابق أوضحنا تعدد الزوجات في الإسلام وأنه لم يكن إبداعا جديدا لأهل الأرض إنما جاء تحديدا للعدد بالكم والكيف بعد أن كان غير مشروط، كما أوضحنا توزيع الميراث بين الذكر والأنثى، وكذلك الحجاب وما يحمله من معانى الأخلاق والتى استيقنتها أنفس البشر فكان الإسلام أولى بمكارم الأخلاق. وأخيرا أوضحنا بإيجاز براءة الإسلام من تهمة العنف والانتشار بالسيف ودارت الدائرة على المعتدين. فإن كان القارئ قد استوعب الأفكار السابقة وتقبلتها نفسه فأرجوا منه متابعتنا في الفصل التالى وهو يتحدث عن صفات الرسول (ص) الذي بشرت به الأديان السابقة ومطابقة هذه المواصفات للرسول (محمد صلى الله عليه وسلم).

## الفصل الثانى

## النبوءات السابقة بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم

**مقدمة:**

ويشمل هذا الفصل بعض النبوءات التى ذكرت في العهد القديم (التوراة) والإنجيل للنبي الذي بشرت به الأديان السابقة للإسلام ومدى إنطباق هذه الصفات على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

- علما بأن اليهود لا يزالون ينتظرون النبي الموعود.
- أما المسيحيون فيعتقدون أن عيسى عليه السلام هو آخر الأنبياء وأنهم فقط ينتظرون عودة السيد المسيح.
- أما المسلمون فيؤمنون بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي الذي بشرت به الأديان السابقة وينتظرون عودة السيد المسيح.

ونذكر هنا في المقدمة (وسوف نناقش بالتفصيل فيما بعد خلال هذه الدراسة كثيرا من النبوءات التى ذكرت صفات النبي الذي بشرت به الأديان السابقة).

**نبذة عن البشارة بالنبي العظيم من الأديان السابقة للإسلام:**

*** في العهد القديم التوراة وتحت عنوان النبي:**

والنص التالى يتحدث فيه الرب مع موسى قائلا [أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به [١٩] ويكون

أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه] فصل التثنية ١٨/١٨:١٩

*** مزمار داود.**

المزمور السابع والثلاثون لداود : ١٥:١٢/٣٧ [الشرير يتفكر ضد الصديق ويحرق عليه أسنانه [١٣] الرب يضحك به لأنه رأى أن يومه آت! [١٤] الأشرار قد سلوا السيف ومدوا قوسهم لرمي المسكين والفقير، لقتل المستقيم طريقهم [١٥] سيفهم يدخل في قلبهم، وقسيهم تتكسر].

**ملحوظة:** أرجو أن نتذكر قصة محاولة اغتيال محمد صلى الله عليه وسلم وكيف اجتمع المشركون في دار الندوة وهم يفكرون كيف يتخلصوا من محمد صلى الله عليه وسلم ثم توصلوا إلى فكرة جمع رجل شاب قوي من كل قبيلة ويحيطوا ببيت محمد صلى الله عليه وسلم وفي يد كل شاب سيف ويضربوا محمداً صلى الله عليه وسلم بالسيوف في وقت واحد فيتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع أهله الأخذ بالثأر من كل القبائل، إلا أن الله سبحانه وتعالى رد كيدهم وأنقذ محمدا صلى الله عليه وسلم من هذه الفكرة الشيطانية وهاجر محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم من مكة متجها إلى المدينة.

*** نشيد الإنشاد "سليمان"**

نشيد الإنشاد (٥) : ١٠ : ١١ [[١٠]حبيبي أبيض وأحمر. معلم بين ربوة. رأسه ذهب إبريز. قصصه مسترسلة حالكة كالغراب].

**ملحوظة:** تنطبق هذه الصفات على محمد صلى الله عليه وسلم.

١. **فكلمة أبيض وأحمر:** تعنى اللون الوردي وهو لون بشرة محمد صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر في كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام الحافظ أبى حاتم بن أحمد المتوفى سنة ٣٥٤هـ أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أزهر اللون انظر صفحة ٤١٠ كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء سنة ١٩٩٧.

**الصفة الثانية قصصه مسترسلة حالكة:** تعني أن لون شعره أسود حالك السواد وهو لون شعر محمد صلى الله عليه وسلم.

كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٥٤هـ صفحة ١٣٥ وفيه يصف محمد صلى الله عليه وسلم بأنه رجل شديد سواد الشعر.

ومعانى الكلمات مأخوذة من الكتاب المقدس:

معجم الكلمات الصعبة للعهد القديم كما جاءت في الكتاب المقدس.

قصص: مفردها قصة، وهي الخصلة من الشعر.

حالكة: شديدة السواد.

وهذا يوضح أن لون الشعر أسود شديد السواد.

إنجيل يوحنا ١٦/١٢:

يقول السيد المسيح [إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم، ولكن لا تستيطعون أن تحتملوا الآن. [١٣]وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية. [١٤]ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مالي ويخبركم].

هذه بشارة عيسى عليه السلام للعالم بنبي يأتي بعده. ونلاحظ أن كلمة "**لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به**" التى جاءت في بشارة عيسى عليه السلام مشابهة تماما لنبوءة موسى في النبوءة التى يتحدث فيها الله مع موسى قائلا "**وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به**". فكلاهما سيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا موسى عليه السلام يبشران بنبي واحد يأتي من بعدهم ونلاحظ أن الصفة المذكورة في النبوءتين لعيسى عليه السلام ولموسى عليه السلام تنطبق تماماً على محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ثم نطق بالقرآن الكريم وفيه من الإعجاز اللغوي والأخبار السابقة والآتية ما يدل على أنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع من الله تعالى يتكلم به.

## الشهادة الأخيرة لعيسى

آخر أنبياء بني إسرائيل عيسى عليه السلام، يخبر اليهود بزوال مكانتهم كمرشدين دينيين للبشر وظهور أمة غيرهم تحمل كتاب الله. إنجيل متى ٤٣/٢١ [**لذلك أقول لكم أن ملكوت الله سوف ينزع منكم وسوف يعطى لأمة تعطي أثماره**] . سفر التثنية ٢١/٣٢ يؤكد ما أشار إليه السيد المسيح في الفقرة السابقة ويخبر بأن الله سبحانه وتعالى يستبدل اليهود ويغيظهم بأناس من انحطاطهم (العرب في الجاهلية) لا يكادوا يكونوا شعباً (قبائل تتفاخر بالأنساب ولا يعرف الحق طريقه بينهم بل التعصب القبلي الجاهلي) هذا كان حال العرب قبل الإسلام...... هؤلاء العرب الذين اختارهم الله لحمل الدعوة والرسالة التي لم يعرف بنو إسرائيل قيمتها فصل التثنية ٢١/٣٢ [هم أغاروني بما ليس إلها، أغاظوني بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعباً، بأمة غبية أغيظهم]. وأمة غبية كتبت في النسخة الإنجليزية نسخة الملك جيمس Foolish بمعنى حمقة "أحمق" وبالتالي فهي = أمة في ضلال، ووصف بما ليس شعباً ( قد تعني قبائل). فالقبائل الأمية = العرب في الجاهلية والقرآن الكريم يوضح حال العرب في الجاهلية وما كانوا فيه من أمية وضلالة ثم يعلن إرسال رسول لهذه الأمة بسم الله الرحمن الرحيم [هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين] الجمعة:٢

قرآن كريم سورة آل عمران:٨١ بسم الله الرحمن الرحيم [وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما ءاتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فأشهدوا وأنا معكم من الشاهدين].

فلنناقش بإذن الله وبفضله صفات ذلك النبي المذكور في التوراة والإنجيل ومطابقة تلك المواصفات بحياة وصفات محمد صلى الله عليه وسلم.

## أولاً: محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة

### تحت عنوان النبي:

ذكر في العهد القديم فصل التثنية ١٨/١٨:١٩ أن الله سبحانه وتعالى يتحدث إلى موسى قائلا له [أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به. [١٩] ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبهُ].

إذن موصفات ذلك **النبي** كما جاءت في الفقرة السابقة المنقولة من العهد القديم "التوراة" هي كالآتي:

١. من وسط إخوة بنى إسرائيل [من وسط إخوتهم] وكلمة بني إسرائيل تعنى أبناء يعقوب عليه السلام – فيعقوب عليه السلام هو إسرائيل.
٢. مثل موسى [ مثلك].
٣. يجعل الله كلامه في فمه [وأجعل كلامي في فمه].
٤. يتكلم بأسم الله [يتكلم به باسمي].

**الصفة الأولى:** "من وسط إخوتهم" من وسط أخوات بني إسرائيل.

[إذن من هم بنو إسرائيل، هم أبناء يعقوب عليه السلام وكان عنده إثنا عشر ابناً يطلق عليهم أسباط إسرائيل] وعلى هذا فالنبوءة تتحدث عن نبي يخرج من بين إخوة بني إسرائيل، وليست من وسط بني إسرائيل هكذا

تتحدث النبوءة صراحةً من وسط إخوتهم **ولو كانت النبوءة تتحدث عن نبي يخرج من وسط بني إسرائيل كما يعتقد اليهود ما استخدمت لفظ "من وسط إخوتهم" ولاستخدمت بدل منها كلمة من وسطكم** ونستشهد هنا بالعهد القديم (التوراة) وهو يتحدث عن بني إسرائيل ويستخدم كلمة وسطكم يشوع ٤/٥:٦ [وقال لهم يشوع: "اعبروا أمام تابوت الرب إلهكم إلى وسط الأردن، وارفعوا كل رجل حجراً واحداً على كتفه حسب عدد أسباط بني إسرائيل، [٦]لكي تكون هذه علامة في **وسطكم** إذا سأل غدا بنوكم قائلين: مالكم وهذه الحجارة؟]

العدد ١١/١٤ [وقال الرب لموسى "حتى متى يهينني هذا الشعب؟" وحتى متى لا يصدقونني بجميع الآيات التي عملت في **وسطهم**؟]

تثنية ٣/٤ [أعينكم قد أبصرت ما فعله الرب ببعل فغور، إن كل من ذهب وراء بعل فغور أباده الرب إلهكم من **وسطكم**]

......... لم يقل من إخوتكم

وعلى هذا فكلمة من وسط إخوتكم لا تنطبق فقط على أسباط إسرائيل.........فتارة يقال لهم من **وسطكم** وتارة **إخوتكم** وتارة أخرى يكلم أناساً من غير أسباط إسرائيل يقول إخوتكم [**أبناء** عيسو وهم من غير أسباط إسرائيل] وذلك حسب المتحدث إليهم. فعندما يتحدث مع بني إسرائيل جميعاً يستخدم لفظ **من وسطهم** كما هو واضح من الأمثلة السابقة وعندما يتحدث مع فريق عن باقي الفرق يقول **إخوتكم** والنبوءة تتحدث مع

بني إسرائيل جميعاً فلو كانت تعنيهم لاستخدمت النبوءة لفظ "**من وسطكم**" ولكن استخدم لفظ "**من وسط إخوتهم**" تعني غير نسل أسباط إسرائيل.

العهد القديم (التوراة) فصل التثنية ١٨/١٥ يتحدث موسى مع بني إسرائيل قائلاً [يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون]. وفي هذا الجزء يوضح موسى عليه السلام أنه بالرغم من ظهور النبي الموعود في وسط بني إسرائيل إلا أنه ليس من ذريتهم حيث يضيف من أخوتكم [من إخوتك] ولو كان يعني أنه من ذرية بني إسرائيل ما أضاف كلمة [من إخوتك] ولاكتفى بكلمة من وسطك كالأمثلة السابقة بصفحة ٥١.

........ مما يعني أن كلمة من وسطك هنا تعني المكان وهذا ما حدث فعلاً حيث ظهر محمد (ص) في وسط تجمع اليهود بشبه الجزيرة العربية (السعودية) حيث كان اليهود يسكنون تيماء، خيبر، المدينة المنورة، بني قريظة، بني قينقاع...... إلخ والذين كانوا يبشرون العرب بقرب ظهور نبي قوي ينتصر على أعدائه ويضع الحق في الأرض ويأتي بشريعة كاملة فلما جاءهم محمد (ص) مطابقاً لما معهم أنكروه كما فعلوا سابقاً مع السيد المسيح بالرغم من الآيات الظاهرة التي جاء بها..... وبالرغم من ظهوره في وسطهم مكاناً إلا أنه من **أخوتهم نسباً** وهذا أيضاً ما حدث فعلاً حيث إن محمدا (ص) من سلالة إسماعيل عليه السلام شقيق إسحاق بن إبراهيم ونسلهما إخوة.

وأكرر...... عندما تتحدث التوراة عن بني إسرائيل في كثير من المواضع استخدم لفظ **في وسطكم** (تعنى بنى إسرائيل) ...... عندما تتحدث النبوءة وتقول من وسط إخوتهم تعنى إخوة بنى إسرائيل......

ولكن من هم أخوة بني إسرائيل:

لمعرفة ذلك يجب أن نعود إلى أبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام فسيدنا إبراهيم عليه السلام ولد ابنه البكر إسماعيل وعمر سيدنا إبراهيم ٨٦ سنة ثم ولد ابنه الثاني إسحاق وعمر سيدنا إبراهيم عليه السلام مئة عام (التوراة) فصل التكوين ١٦/١٥:١٦ [فولدت هاجر لأبرام "إبراهيم" ابنا ودعا أبرام "إبراهيم" اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل. كان أبرام "إبراهيم" ابن ست وثمانين سنة ولما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام (لإبراهيم)].

التكوين (التوراة) ٢١/٥ [وكان إبراهيم ابن مئة سنة حين ولد له إسحاق].

إذن فرق العمر بين سيدنا إسماعيل وشقيقه إسحاق أربعة عشر عاما.

وإسماعيل وإسحاق هما أبناء إبراهيم عليه السلام وصاحب الوعد من الله سبحانه وتعالى فهما أخوان وأبناؤهما إخوة ونسل إسحاق منهم نسل أسباط إسرائيل اليهود ونسل إسماعيل هم العرب ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم.

والنبوءة المذكورة تتحدث عن نبي يخرج من بين إخوة بني إسرائيل وما حدث فعلاً هو أن محمداً صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل عليه

السلام........ **وعلى هذا فالصفة الأولى المذكورة في العهد القديم "التوراة" تتحقق في محمد** صلى الله عليه وسلم ولو أضفنا إلى هذا وعد الله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام بمباركة نسله **وذكر كلمة ابنك وحيدك** التى لا تنطبق إلا على إسماعيل عليه السلام، من نسله محمد صلى الله عليه وسلم لعرفنا من هم المقصودون ولتقرأ وعد الله سبحانه وتعالى لإبراهيم كما جاء في العهد القديم (التوراة) التكوين ٢٢/١٥:١٨ [ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء [١٦] وقال: بذاتي أقسمت، يقول الرب، أني من أجل أنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك **ابنك وحيدك** [١٧] أباركك مباركة، وأكثر نسئلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسئلك باب أعدائه [١٨] ويتبارك في نسئلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولي].

من ما سبق يتضح أن الوعد كان لإبراهيم عليه السلام، والكلام عن **ابنه الوحيد** ولا تنطبق كلمة **ابنك وحيدك** إلا على سيدنا إسماعيل عليه السلام، فسيدنا إسماعيل عليه السلام حسب العهد القديم (التوراة) كان يكبر سيدنا إسحاق الابن الثانى لسيدنا إبراهيم بأربعة عشر عاما كما ذكر في العهد القديم "التوراة" وكما سبق وأوضحنا. **وعلى هذا يكون الوعد تحقق لأن نسل إسماعيل عليه السلام هم العرب، ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم.**

**مناقشة الآراء المعارضة:**

* يري اليهود أن كلمة "من وسط إخوتهم" المذكورة في العهد القديم تنطبق فقط على نسل أسباط إسرائيل "نسل الاثنى عشر رجلاً" أبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام...... ولا تنطبق على نسل إسماعيل...؟؟؟
* كما يرى اليهود أن وعد الله سبحانه وتعالى بمباركة نسله إنما يقصد بها نسل إسحاق دون نسل إسماعيل (بل ونسل يعقوب بن إسحاق بالذات دون نسل شقيقه عيسو)
* فالغريب أن سيدنا إسحاق ابن إبراهيم من زوجته الحرة السيدة سارة له إثنان من الأبناء الذكور هم عيسو ويعقوب ولكن اليهود يحصرون خروج النبى الذي تخصه النبوءة من وسط إخوتهم في نسل يعقوب بن إسحاق دون نسل شقيقه من نفس الأب ونفس الأم عيسو.

..... أما المحاولة الأكثر جهدا فهي محاولاتهم إخراج إسماعيل عليه السلام وحرمانه من حقوقه كأبن لسيدنا إبراهيم عليه السلام. وبالتالى حرمان نسل إسماعيل عليه السلام من إنطباق النبوءة وخروج نبي من بين نسل سيدنا إسماعيل عليه السلام بحجة أن إسماعيل ابن جارية...... وبالتالي فالمباركة كل المباركة وحق النبوءة في خروج نبي من وسط إخوة بني إسرائيل يحصرونها في نسل الاثنى عشر رجلا أبناء يعقوب وذلك **بالرغم من أن هؤلاء الاثنى عشر رجلا أيضا من بينهم أبناء**

**جواري..... فأربع رجال من ضمن الاثنى عشر رجلا أسباط إسرائيل هم أبناء جاريتين...... والغريب أنه لا تفرقة بينهم.**

ولما كان وعد الله سبحانه وتعالى صريحا ببشارة إبراهيم بمباركة نسله لأنه لم يمسك ابنه وحيده عنه (المقصود تنفيذ إبراهيم لأوامر الله سبحانه وتعالى بذبح ابنه وحيده) وبالرغم من اعتراف اليهود بأن إسماعيل أكبر من إسحاق بأربع عشر عاما بنص العهد القديم "التوراة" التكوين ١٦/ ١٦:١٥ [فولدت هاجر لأبرام (لإبراهيم) ابنا ودعا أبرام "إبراهيم" اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل [16] كان أبرام "إبراهيم" ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجرُ إسماعيل لأبرام (لإبراهيم)].

ثم نقرأ ميلاد الابن الثاني إسحاق التكوين ٢١/٥ [وكان إبراهيم ابن مئة سنة حين ولد له إسحاق].

إلا أننا نجد العهد القديم "التوراة" يلاصق اسم إسحاق بجانب كلمة **وحيدك** التكوين ٢٢/١:٢ [وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم، فقال له: يا إبراهيم! "فقال" "هأنذا" [2] **فقال "خذ ابنك وحيدك، الذي تحبه، إسحاق،** وإذهب إلى أرض المريا، وأصعده هناك، محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك].

وهذا يبدو غريبا ولكن السبب كما يعتقد اليهود أن إسماعيل ابن جارية لذلك يكون إسحاق ابن السيدة سارة الحرة هو الابن الوحيد!!!

## ابن الجارية

مما سبق وأوضحنا أن إسماعيل عليه السلام يكبر شقيقه إسحاق بأربعة عشر عاما، ثم نجد أن نص العهد القديم يلاصق اسم إسحاق بجانب كلمة ابنك وحيدك.

* وما نعقله نحن البشر هو أننا لو كنا نتحدث مع السيدة سارة وتقول لها ابنك وحيدك....... فنعم المقصود هو إسحاق.
* ولو كنا نتحدث مع السيدة هاجر ونقول لها ابنك وحيدك فنعم المقصود هنا هو إسماعيل.
* أما ونحن نتحدث مع سيدنا إبراهيم عليه السلام وتقول له **ابنك وحيدك** فلا شك أن العقل واللغة والعدل السماوي وحتى العدل البشري تطبق هذه الكلمة على إسماعيل عليه السلام في الفترة التى ظل بها الابن الوحيد لسيدنا إبراهيم عليه السلام ولمدة أربعة عشرة عاما حتى ولادة شقيقه الأصغر إسحاق.

- وأسباب محاولات اليهود في التلميح الصريح وغير الصريح أن إسماعيل ابن غير معترف به...........!!!!

"فيقال على الابن الأصغر أنه الابن الوحيد، في تلميح واضح لعدم الاعتراف بالابن الأكبر إسماعيل وبالتالي فنسله محرومون من بشارة الله سبحانه وتعالى لإبراهيم بمباركة نسله ولمحاولة إبعاد إسماعيل باعتباره ابنا غير معترف به وذلك لإفساح المجال لليهود نسل إسحاق ولكننا سوف

نسرد بعض الأحداث التي تدل على أن بشارة الله سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام تشمل إسماعيل عليه السلام ونسله وبغض النظر عن تشكيك الممترين فالنقرأ الأحداث التالى:

١. العهد القديم التكوين ١٥/١٨ [في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام (إبراهيم) ميثاقاً قائلا "لنسئلك أعطى هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات]........وهذا ما حدث فعلا إذ أن المسلمين نسل إسماعيل فتحوا كل هذه المنطقة المذكورة وأصبحت دول إسلامية ولا زالت ولم يحدث منذ قدم التاريخ أن هذه الأرض ملكها اليهود بل هي تحت راية الإسلام.

٢. الملاك يتحدث مع هاجر أم سيدنا إسماعيل عليه السلام بنص العهد القديم (التوراة) التكوين ١٦/١٠ [وقال لها ملاك الرب "تكثيرا أكثر نسئلك فلا يعد من الكثرة" وقال لها ملاك الرب "ها أنت حبلى، فتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك"].

......... فلو لم يكن إسماعيل عليه السلام ذا شأن عظيم مرضيا عند الله وبفضله وبإذنه ما نزل ملاك الرب يتحدث مع أمه......... وما سمعنا ملاك الرب يتحدث مع بشر ليست لهم مكانة عالية.

بل ويسمى إسماعيل من قبل ملاك الرب........!!

٣. العهد القديم (التوراة) التكوين ٢١/١٧:١٨ [فسمع الله صوت الغلام، ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها "مالك يا هاجر؟ لا تخافي،

لأن الله قد سمع لصوت الغلام، حيث هو [18]قومي احملي الغلام وشدي يدك به، لأني سأجعله أمة عظيمة].

............ هكذا نرى أن ملاك الرب يخاطب هاجر مرة ثانية ليبشرها بأن إسماعيل عليه السلام سوف يكون أمة عظيمة وهذا ما حدث فعلا فمحمد صلى الله عليه وسلام خرج من نسل إسماعيل وكون أمة إسلامية عظيمة........... **وإلا فأين هي البشارة.**

٤. يتحدث العهد القديم (التوراة) كيف أخرج الله سبحانه وتعالى ماء لسيدنا إسماعيل وأمه هاجر وهم في الصحراء دون مأوى بعد أن طرحت هاجر إبنها إسماعيل تحت إحدى الأشجار حتى لا تنظر موت ابنها العهد القديم (التوراة) التكوين ٢١/١٥:١٦ [ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار [16]ومضت وجلست مقابلة بعيدا نحو رمية قوس، لأنها قالت: لا أنظر موت الولد. فجلست مقابلة ورفعت صوتها وبكت] التكوين ٢١/١٩ [وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام]. هكذا نجد الله سبحانه وتعالى ينبع الماء من الأرض من أجل إسماعيل.........

٥. ثم يروي العهد القديم كيف كان الله مع إسماعيل حتى كبر العهد القديم (التوراة) ٢١/٢٠ [وكان الله مع الغلام فكبر، وسكن في البرية].

٦. ونُذكر ببشارة الله سبحانه وتعالى بمباركة نسل إبراهيم عليه السلام وذكر كلمة ابنك وحيدك العهد القديم التوراة ٢٢/١٦:١٨ [وقال بذائي

أقسمت، يقول الرب، أنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك **ابنك وحيدك** [١٧] أباركك مباركة، وأكثر نسئلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسئلك باب أعدائه]. التكوين

هذا ما حدث فعلا فالمسلمون نسل إسماعيل عليه السلام أصبح عددهم كثيراً جداً وفي كل أنحاء العالم ولا يعرف عددهم (ويقدر بمليار ونصف) من الكثرة بينما اليهود نسل إسحاق عددهم لا يتعدى الملايين القليلة.

**هكذا نجد أن إسماعيل عليه السلام قد ذكر في العهد القديم عدة مرات وتدل جميعها على علو مكانته.**

............ **فكيف بنص العهد القديم يكون إسماعيل** الابن البكر لسيدنا **إبراهيم** ويحظى في أكثر من جزء في العهد القديم بمباركة الله له وبشارة أمه به قبل ميلاده بل وتسميته باسم إسماعيل من ملاك الرب، وأيضا بشارة بأن نسله يكون أمة عظيمة ثم نفاجأ بمحاولة إذاحته من الطريق بالتلميح الواضح بعدم الاعتراف به ويصبح الحديث عن إسحاق على أنه الابن الوحيد بالرغم من وجود إسماعيل عليه السلام..........

**يا قوم مالكم كيف تحكمون..........؟؟؟؟؟**

..........والأكثر من ذلك فالحجة الأساسية التى يعتمد عليها اليهود في محاولة سلب إسماعيل حقوق الابن وهي أنه ابن جارية....... نفس هذا الوضع...... أبناء جواري....... ينطبق على أسباط إسرائيل "الاثنى عشر رجلا أبناء يعقوب عليه السلام" ولكن لا تفرقة بينهم بل الاعتراف

الكامل بهم وحفظ مكانتهم.......... ونرى أن العهد القديم يتحدث عن أبناء يعقوب على أنهم أسباط إسرائيل "أبناء يعقوب" دون تفرقة بين **ابن الحرة وابن الجارية.........**

يذكر العهد القديم أن سيدنا يعقوب عليه السلام وهو يبارك أبناءه عند موته تحدث معهم جميعا وبنص العهد القديم يعقوب يتحدث مع ابنه دان (من الجارية بلهة) قائلا العهد القديم التوراة تكوين:١٦/٤٩ [دان، يدين شعبه كأحد أسباط إسرائيل].

هكذا دان ابن الجارية أحد أسباط بني إسرائيل ولكن إسماعيل ابن الجارية لا يعترف به ونتحدث عن إسحاق على أنه الابن الوحيد لإبراهيم.

وهذا يبدوا واضحاً لحصر وعد الله سبحانه وتعالى لإبراهيم في نسل إسحاق دون نسل إسماعيل، وحصر كلمة "من وسط إخوتهم"في نسل أبناء يعقوب حفيد سيدنا إبراهيم ويحاول المعارضون تثبيت تلك الفكرة ويستشهدون بفقرات من العهد القديم (التوراة) وهي تتحدث عن نسل الأسباط "الاثنى عشر رجلا" أبناء يعقوب وتصفهم بأنهم إخوة.

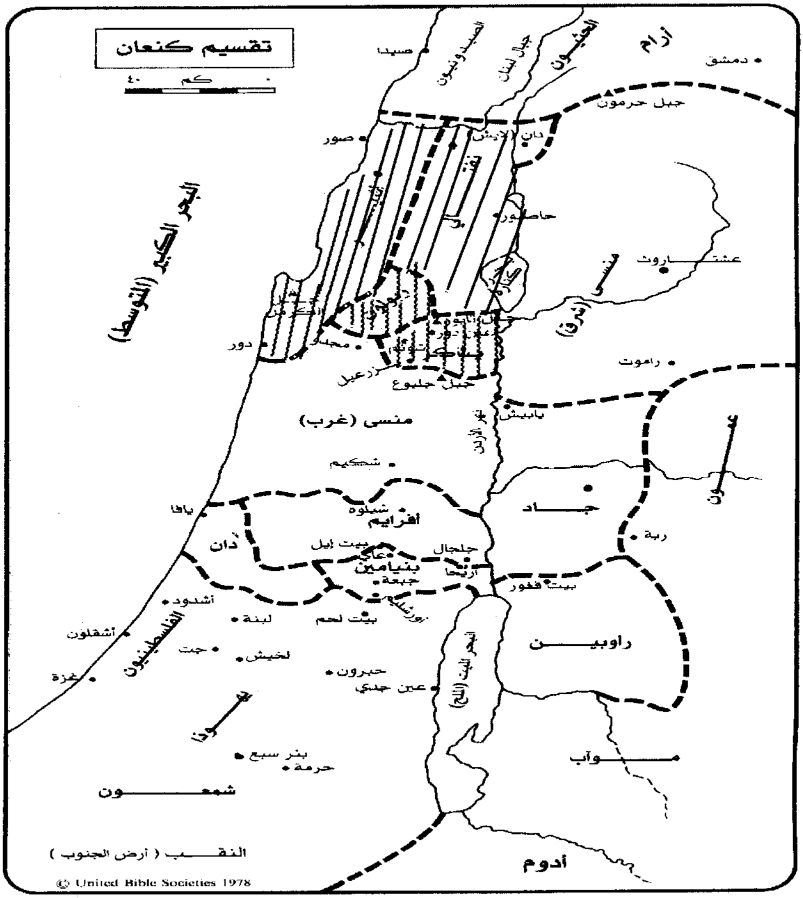
ويتجاهلون أن العهد القديم عندما كان يتحدث مع بني إسرائيل جميعاً كان يستخدم لفظ "**من وسطكم**" انظر الصفحة ٥١ كما أنه عندما يتحدث مع فريق منهم كان يستخدم لفظ إخوتكم يقصد باقي الفرق وهذا يقبله العقل واللغة.

ولكن النبوءة هنا تتحدث مع بني إسرائيل جميعاً فلو كانت تعنيهم لاستخدمت لفظ **من وسطكم** ولكن النبوءة هنا تعني أناس غير أسباط إسرائيل.

ويتجاهلون أيضاً فقرات من العهد القديم (التوراة) وهي تستخدم لفظ إخوتكم في حديثها عن أبناء عيسو شقيق يعقوب وهو لم يكن بالطبع من أسباط إسرائيل العهد القديم "التوراة" فصل التثنية ٢/٤ [وأوصى الشعب قائلا: أنتم مارون بتخم **إخوتكم بني عيسو** الساكنين في سعير فيخافون منكم فاحترزوا جدا].

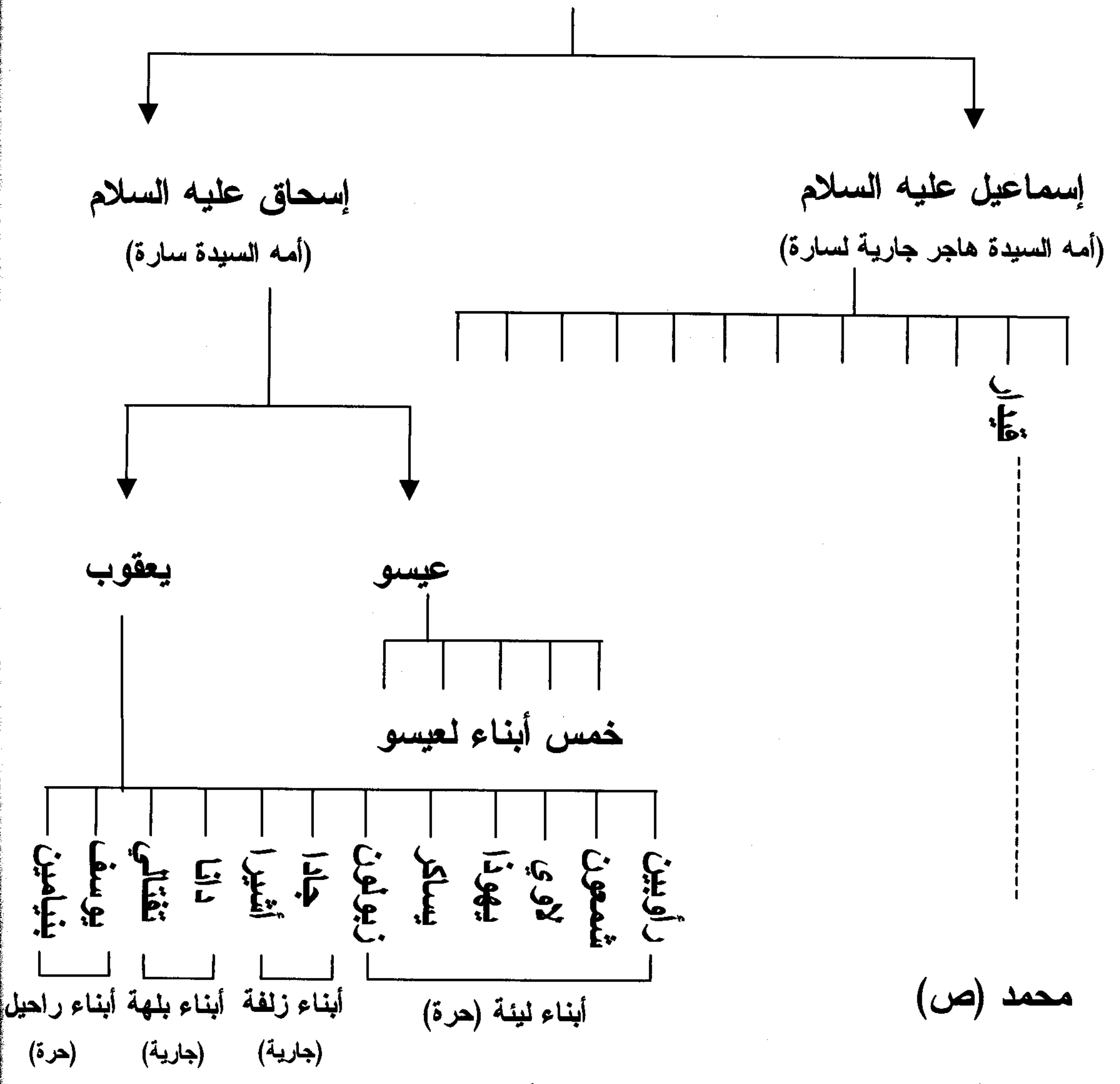
مما سبق يتضح أن كلمة إخوتكم استخدمت لأناس غير نسل الأسباط، **فإذا كان علينا أن نرجع إلى آلاف السنين فالأصل هو سيدنا إبراهيم وأبناءه إسماعيل وإسحاق ونسلهم إخوة ولكن لماذا نتجاهل هذين الشقيقين ونعود إلى آلاف السنين لنعتبر أن نسل أسباط إسرائيل "أبناء يعقوب حفيد سيدنا إبراهيم" هم إخوة.**

ثم يتحدث العهد القديم عن تقسيم الأرض لأسباط إسرائيل لامتلاكها ونرى هنا العدل في توزيع الأرض بين أبناء أسباط إسرائيل دون أي تفرقة بين أبناء الجواري منهم وأبناء الأحرار إقرأ العهد القديم عدد ٥٤/٣٣ [وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم. الكثير تكثرون له نصيبه والقليل تقللون له نصيبه. حيث خرجت له القرعة فهناك يكون له حسب أسباط آبائكم تقتسمون].




الخريطة منقولة من الكتاب المقدس ونلاحظ فيها أن نصيب يساكر وذبولون▥ أبناء الزوجة الحرة ليئة أصغر بكثير من نصيب نفتالى وأشير ▨ **أبناء الجوارى....** والسبب هو العدل في القرعة في تقسيم أسباط أبائهم...... ولكن أبناء إبراهيم عليه السلام أسماعيل وإسحاق يلاقون كل التفرقة بسبب أن إسماعيل ابن الجارية. فالعدل كل العدل بين أبناء اسحاق والتفرقة كل التفرقة بين أبناء إبراهيم......؟؟

# أبناء إبراهيم عليه السلام




* الرسم السابق يوضح الأصل هم إسماعيل وإسحاق أبناء إبراهيم عليه السلام نسلهم إخوة.

* أبناء يعقوب اثنا عشر ابنا أربع منهم أبناء جواري

*** الصفة الثانية**

[أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم **مثلك**]

فالصفة الثانية هي **كلمة مثلك أي مثل موسى:**

- ويعتقد إخواننا المسيحيون أن كلمة مثلك يا موسى تنطبق على عيسى عليه السلام ولا تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم. ودليلهم في هذا الرأي التشابه بين موسى وعيسى في أن كلاً منهما يهودي وهذا دليلهم الوحيد........

والرد على ذلك أن كون عيسى وموسى كلاهما يهودي **تنطبق أيضا على عدد كبير من الأنبياء** الذين أرسلوا إلى بنى إسرائيل **مثل سليمان، وأشعيا، وذى الكفل ودانيال وهوشع وملاخى ويحيى المعمدان**........ كلهم أنبياء يهود ظهروا بعد موسى عليه السلام فلماذا لا تنطبق النبوءة على أحدهم بل تنطبق على عيسى وحده بالذات من وجهة نظر المسيحيين......!!!!

- وثانيا وهو الأهم أن الحجة الأساسية التى يعتمد عليها المسيحيون في النبوءة مهدومة من أساسها فعقيدة المسيحيين أن عيسى عليه السلام ابن الله بل هو الإله نفسه والنبوءة تتحدث عن نبي والنبوءة تحت عنوان **النبي**..... فكيف يطبقون نبوءة تتحدث عن نبي على عيسى الإله في اعتقادهم.........!!!!

أما من وجهة النظر الإسلامية فعيسى لا يمكن له أن يكون مثل موسى عليه السلام بأي حال من الأحوال ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم مشابهاً لموسى عليه السلام في كثيرٍ من الصفات وذلك للأسباب الآتية:

## ملخص "مثلك ياموسى"

| | موسى عليه السلام | عيسى عليه السلام | محمد صلى الله عليه وسلم |
|---|---|---|---|
| مولد طبيعي | نعم | لا (ميلاد معجز) | نعم |
| تزوج وأنجب | نعم | لا | نعم |
| موت طبيعي | نعم | لا (رفع إلى السماء) | نعم |
| دفن في الأرض | نعم | لا (رفع إلى السماء) | نعم |
| أرسل إلى قوم يميلون لعبادة الأصنام | نعم | لا (أرسل إلى اليهود وكانوا يعبدون الله) | نعم |
| أمن به قومه الذين أرسل إليهم | نعم | لا (رفضه اليهود ولا يزالون) | نعم |

| | | | |
|---|---|---|---|
| له سلطة دنيوية وتنفيذ الأحكام | نعم | لا | نعم |
| أرسل بشريعة جديدة ونظم | نعم | لا | نعم |
| يهودي | نعم | نعم | لا |
| جاء بآيات معجزة | نعم | نعم | نعم |

**وهكذا نجد أن التشابه بين محمد صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام مطابقاً لكلمة "مثلك ياموسى".**

**وأما عيسى عليه السلام لا يتشابه مع موسى عليه السلام.**

**.......إلا أن اليهود يتركون المسلمين والمسيحيين يتناقشون ويكثرون الجدال** في هذه النقطة "مثلك يا موسى" وهم لا يؤمنون بأن كلمة "مثلك ياموسى" تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم ولا على عيسى عليه السلام وإنما يعتقدون أن كلمة مثلك يا موسى تعنى أي يأتى بمعجزات باهرة مثل موسى.........!!!!!

وهذا في اعتقاد اليهود وأتعجب أشد العجب في حصر هذه الكلمة "مثلك يا موسى" في الأعمال الخارقة..........وذلك لأن كلاً من عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم قد قاما بأعمال خارقة ولكن اليهود ينكرون ما قاموا به من أعمال خارقة فكيف لنا أن نثبت للعالم ما **قام** به عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم........ علماً بأنه لم يكن في زمن عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم أفلام فيديو حتى نسجل الأعمال الخارقة التى قام بها عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ولكننا سوف نذكر هنا بإذن الله وبفضله بعض الأعمال الخارقة التى قام بها عيسى عليه السلام كما ذكر في القرآن الكريم سورة آل عمران ٤٨-٥١ بسم الله الرحمن الرحيم [ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل (٤٨) ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بأية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين (٤٩) ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجئتكم بأية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون (٥٠) إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم (٥١)].

ثم نذكر هنا أيضاً بعض الأعمال الخارقة التى قام بها محمد صلى الله عليه وسلم وذكرت في القرآن الكريم سورة القمر ١-٢ بسم الله الرحمن الرحيم

[اقتربت الساعة وانشق القمر (١) وإن يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (٢) وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر].

.......وهكذا نرى أن طلب اليهود في الأعمال الخارقة قد تحققت في عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم.

فعيسى عليه السلام:

١. يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه عيسى عليه السلام فيكون طيراً بإذن الله.
٢. يشفي الأمراض يشفي الأكمه والأبرص بإذن الله.
٣. يحيي الموتى بإذن الله.
٤. يخبر بما يأكل الناس في بيوتهم وبما يدخرون.

* بعض الأعمال الخارقة التى قام بها محمد صلى الله عليه وسلم.

١. انشقاق القمر عندما طلب منه ذلك.
٢. الإسراء بمحمد من المسجد الحرام من مكة إلى المسجد الأقصى في فلسطين في وقت قليل والصعود به إلى السماء في ذلك اليوم ووصفه للمسجد الأقصى وهو لم يره من قبل.

فأي آيات فيها أعمال خارقة أكثر مما جاء به عيسى عليه السلام بإحياء الموتى وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كإنشقاق القمر.

......ولكن فيما يبدوا أن الذين ينكرون هذه الأعمال المعجزة التى جاء بها عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم يحصرون هذه الأعمال

الخارقة فيما تخدم اليهود فقط...... فإذا أحيا عيسى عليه السلام الموتى ألا يعتبر ذلك أعمالا خارقة.........؟؟؟؟؟

أي أعمال خارقة أقوى من هذا.......

وعلى هذا لم يعتمد الإسلام على الأعمال الخارقة لإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن مثل هذه الأعمال إنما يؤمن بها من رآها فقط لا غير ومن الممكن للأجيال التى لم تشهد هذه الأعمال انكارها واعتبارها مجرد روايات وأساطير قرآن كريم سورة الأنعام: ١٢٤ بسم الله الرحمن الرحيم [وإذا جاءتهم ءاية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون].

**الصفة الثالثة:**

**...... يجعل الله كلامه في فمه......**

التوراة فصل التثنية ١٨/١٨ [أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، **وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به.......]**.

إن كل الأنبياء يكلمون البشر بما يأمرهم به الله. فكيف نميز النبي الذي وعدت به النبوءة المذكورة في التوراة لنعرف هذا النبي الذي تقصده النبوءة ؟؟؟....... نستطيع أن نعرف ذلك إذا رجعنا إلى كلمة يجعل الله كلامه في فمه....... أي أن أسلوب الكلام وطريقة نطقه وجمله وكلماته

وحروفه كلها من كلام الله سبحانه وتعالى باللفظ والمعنى. فالقرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الوحيد الذي ينطبق عليه هذه الصفة فهذا الكتاب العظيم بأعتراف الأعداء قبل الأصدقاء به من اللغة العربية السليمة والأسلوب المبدع والقصص التى ذكرت عن الأنبياء السابقين والتنبؤ بالأحداث القريبة والبعيدة قد نطق به محمد صلى الله عليه وسلم وهو رجل معروف في قومه وسجل التاريخ ذلك رجل [محمد صلى الله عليه وسلم] لا يعرف القراءة ولا يعرف الكتابة....... رجل أمي.

بل إنه في كثيرٍ من سور القرآن الكريم بدأت بحروف متفرقة مثل الم، المص، الر، المر......وهكذا وهذا يعنى أن محمداً صلى الله عليه وسلم مكلف بنقل هذا القرآن حرفياً إلى البشر (والله أعلم) وهو غير مكلف بنقل المعنى بل بنقل القرآن الكريم كما سمعه بالحرف وبالكلمة وبالجملة ولا يمكن له وضع حرف زائدٍ أو إنقاص حرف عما أنزل عليه وهذا يفسر كلمة **[أجعل كلامي في فمه]** وهذه الخاصية لا تنطبق على أي كتاب آخر وسوف ننقل في الفقرة التالية جزءاً من إنجيل متى وإنجيل لوقا وهي تتحدث عن شئ واحدٍ ولكن سوف نلاحظ أن المعنى واحد وإن كانت الكلمات والجمل مختلفة وننقل هذا الجزء تحت عنوان الشجرة وثمرها.

| الشجرة وثمرها | الشجرة وثمرها |
| --- | --- |
| إنجيل متى ٧/١٥:٢٠ | إنجيل لوقا ٦/٤٣ |
| [احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة" [١٦] من ثمارهم تعرفونهم، هل يجتنبون من الشوك عنباً، أو من الحسك تيناً؟ [١٧] هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة، وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية، [١٨] لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية، ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة [١٩] كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار [٢٠] فإذا من ثمارهم تعرفونهم] | [لأنه ما من شجرة جيدة تثمر ثمراً رديا، ولا شجرة ردية تثمر ثمراً جيداً. [٤٤] لأن كل شجرة تعرف من ثمرها. فإنهم لا يجتنبون من الشوك تيناً، ولا يقطفون من العليق عنبا. الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح، والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر، فإنه من فضلة القلب يتكلم فمه]. |

...... ولنذكر جملة صغيرة من الفقرة السابقة لسهولة المقارنة

| إنجيل متى | إنجيل لوقا |
| --- | --- |
| هل يجتنبون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً؟ | فإنهم لا يجتنبون من الشوك تينا ولا يقطفون من العليق عنبا. |

من ما سبق يتضح أن المعنى المكتوب في إنجيل متى وإنجيل لوقا عن الشجرة وثمرها تعنى شيئاً واحداً....... ولكن الألفاظ واستخدام الكلمات تختلف......... وعلى هذا فالنبوءة واستخدام كلمة [**أجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به......** ] **تنطبق على محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم بل وتمييزه به** ومن المعروف أن القرآن الكريم الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم كان يدون ويحتفظ به في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند السيدة حفصة زوجته ومنه نسخ القرآن الكريم منقولاً طبق الأصل وكما أنزل على محمد حرفاً ونصاً. قرآن كريم سورة الشورى: ٥٢-٥٣ بسم الله الرحمن الرحيم [وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم (٥٢) صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور(٥٣)]

ونلاحظ أن أول آية قرآنية أنزلت على هذا النبي الأمي كانت أقرأ...... قرآن كريم سورة العلق ١-٥ بسم الله الرحمن الرحيم [إقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) أقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)].

........ وكان محمد صلى الله عليه وسلم فى الأربعين من عمره عندما جاءه الوحى وجبريل عليه السلام يعلمه بلسان عربي مبين ويقول له اقرأ.......فيتعجب محمد صلى الله عليه وسلم وهو في شدة الرعب

والدهشة "ما أنا بقارئ" فقد كان محمد صلى الله عليه وسلم رجلاً أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة فيكرر جبريل عليه السلام الأمر ويكرر "اقرأ" حتى يستوعب محمد ما هو مطلوب منه وهو ترديد ما يقوله جبريل عليه السلام فيبدأ نزول الوحي ويقول له جبريل بسم الله الرحمن الرحيم: [اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكــرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥)] العلق.

ومنذ ذلك الوقت فوجئ قوم محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الرجل الأمي ينطق بالقرآن الكريم بلغة عربية سليمة القواعد، وأسلوب فريد من نوعه لم يعرف هذا الأسلوب من قبل وبه من الإبداع اللغوي المعجز ما جعله غير قابل للمنافسة وينطق به محمد صلى الله عليه وسلم أمام جميع الذين آمنوا به في وقته وأقصد بذلك أن القرآن الكريم لم ينزل مرة واحدة مثل الوصايا العشر التي جاء بها موسى عليه السلام ولكن القرآن الكريم كان ينزل حسب المناسبة فيتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الإعجاز اللغوى، والأحكام العادلة [فكيف له أن ينظم الألفاظ لغويا والأحكام العادلة في نفس وقت المناسبة إلا أن يكون من عند الله سبحانه وتعالى].

وأسلوب القرآن الكريم لم يستطع أن ينافسه أشهر كتابنا وأدبائنا أصحاب الشهادات العليا في اللغة العربية والأدب العربي والحاصلين على أعظم الجوائز العالمية من كتابنا الأفاضل.......فما الذي جعل هذا الرجل (محمد صلى الله عليه وسلم) ينطق بهذا الإعجاز وفي يوم وليلة يتغير

أسلوبه في النطق فينطق بالقرآن المعجز الذي لم يستطع محمد صلى الله عليه وسلم نفسه أن يطابق أسلوبه في ما يعرف عنه بالحديث.

- فالقرآن هو ما أنزل علي محمد صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل وعليه أن ينقله للبشر حرفياً وبه أسلوب معجز جعل كثيراً من الناس يستخدمون بعض العبارات منه في حياتهم اليومية متأثرين بجميل تعبيره.
- الحديث هو ما يقوله النبي محمد صلى الله عليه وسلم معلماً المسلمين وموضحاً لهم دينهم ويستخدم أسلوبه الخاص ويظهر الفرق الواضح في أسلوب القرآن المبدع وأسلوب الحديث.

........ونذكر أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان أميا يجهل القراءة والكتابة وما ينطق بالشعر طوال عمره ولا قبل بعثته ولا بعدها ولكن ما ينطق به محمد صلى الله عليه وسلم من الحكمة والحق مطابقاً لما جاء بالعهد القديم مزمار داود ٣٧/٣٠ [ فم الصديق يلهج بالحكمة، ولسانه ينطق بالحق].

**الصفة الرابعة: يتكلم باسم الله.**

التوراة فصل التثنية ١٨/٨:١٩ [أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به. [١٩]ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع **لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه**].

وهذا الصفة الرابعة **يتكلم باسم الله** وهذه الصفة أيضاً **تنطبق تمام الإنطباق على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره:**

فالقرآن الكريم يشتمل على ١١٤ سورة قرآنية تبدأ كل سورة قرآنية بجملة واحدة وهى **بسم الله الرحمن الرحيم** [وذلك عدا سورة التوبة بينما ذكرت سورة النمل كلمة بسم الله الرحمن الرحيم مرتين لتصبح عدد السور في القرآن الكريم ١١٤ سورة وكلمة بسم الله الرحمن الرحيم ١١٤ مرة].

وعلى هذا فصفة النبي الذي **يتحدث باسم الله تنطبق تماماً على محمد صلى الله عليه وسلم.**

.........مما سبق يتضح أن كل النبوءة التي تتحدث عن النبي الموعود تنطبق بكل بنودها على محمد صلى الله عليه وسلم........فإذا لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود بهذا النبوءة فلما لم يحذرنا الله سبحانه وتعالى منه....... **وهل يمكن لله القادر العليم أن يخبرنا بصفات للنبي الموعود وتنطبق هذه الصفات على أي شخص لا تخصه هذه النبوءة ...... أي لا يقصده الله سبحانه وتعالى وهو**

**الذي يريد لخلقه الهداية لا الضلال....... ثم ننتقل إلى النبوءة التالية.......**

## نبوءة عن بلاد العرب

العهد القديم "التوراة" إشعيا ١٣/٢١ تحت عنوان نبوءة عن بلاد العرب [١٣ وحي من جهة بلاد العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين ١٤ هاتوا ماء لملاقاة العطشان، يا سكان أرض تيماء، وافوا الهارب بخبزه ١٥ فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة. ومن أمام شدة الحرب. ١٦ فإنه هكذا قال لي السيد "في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار. ١٧ وبقية عدد قسي أبطال بنى قيدار تقل، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم].

وفي الجزء التالي سوف نكتب بإذن الله وبفضله تعريفاً لأجزاء النبوءة ثم نتحدث عنها ومطابقتها بالواقعة التاريخية لهجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب (المدينة).

تبدأ النبوءة بعنوان "**نبوءة عن بلاد العرب**"

١. ما هي إذن بلاد العرب:

نستعين هنا بالمرجع الآتى لنعرف أصل العرب من هم العرب الأصليين وما هي بلاد العرب.

The historical Formation of the Arab Nation Croom Helm, London. New York. Sydney Page 5

A.A Duri, 1987: Write that under the title of the Arab home and the Arabian peninsula was the original home of these peoples.

والترجمة تعني أنه تحت عنوان موطن العرب كتب أن شبه الجزيرة العربية هي موطن هؤلاء الناس (العرب).

كما أن نفس المرجع السابق صفحة ١١ أن نقطة انطلاق علماء الوراثة هي أن أصل العرب في شبه الجزيرة العربية.

The genealogists point of departure was that the Primordial of Arabs in the Arabian Peninsula.

ملحوظة: موطن محمد صلى الله عليه وسلم هو شبه الجزيرة العربية.

**وعلى هذا فالنبوءة تتحدث عن شبه الجزيرة العربية موطن محمد صلى الله عليه وسلم.**

٢. من النبوءة السابقة في العهد القديم يتضح أن النبي الموعود الذي تخصه هذه النبوءة سوف يفر مهاجراً هارباً من شدة محاربة الأعداء له، كما توضح النبوءة السابقة أنه يفر **هارباً** من أمام أناس **يحملون السيوف** في محاولة لقتله، وتوضح النبوءة أيضاً أنه يفر في الصيف **حيث تصف شدة عطشه واحتياجه إلى الماء**، كما تصف النبوءة أن هذا سوف يحدث في بلاد العرب (كلمة بلاد العرب في الزمن القديم كانت تطلق على شبه الجزيرة العربية - السعودية). بل وتصف **المهاجر "النبى الفار من قومه"** أنه سوف يفر في أرض وعرة، ثم تتحدث النبوءة عن أن هذا النبي الفار من قومه سوف ينتصر عليهم

في مدة قليلة "سنة كسنة الأجير" وهو المهاجر الخائف من شدة الحرب ومن السيوف التي تتربص به........ ينقلب كل هذا إلى نصر ويفني مجد أعداءه [يفنى كل مجد قيدار].

وهذه النبوءة التي كتبت منذ ما يقرب من ألفي سنة أو ما يزيد عن ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم كانت تصف ما حدث للنبى محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه...........تماماً كما حدث من هروب محمد صلى الله عليه وسلم من أمام سيوف قريش وهجرته من مكة إلى المدينة.......

وسوف ننقل قصة هجرة محمد صلى الله عليه وسلم بأختصار مستعينة بكتاب (السيرة النبوية أخبار الخلفاء للإمام الحافظ أبى حاتم المتوفى سنة ٣٥٤ هجرياً الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م صفحة: ١٢٤-١٢٩).

قصة هجرة محمد صلى الله عليه وسلم وهجرته من مكة مسقط رأسه إلى المدينة ......"اجتمع نفر من أشراف كل قبيلة ودخلوا دار الندوة ليدبروا أمرهم في قتل محمد صلى الله عليه وسلم وعرض عديد من الأفكار للخلاص وقتل محمد صلى الله عليه وسلم حتى قال أبو جهل (أحد قادة المشركين من أشراف قريش) **والله! لأشيرن برأيي عليكم ما أراكم أبصرتموه بعد**، قالوا: وما هذا؟ **قال نأخذ من كل قبيلة غلاماً شاباً ثم نعطيه سيفاً صارماً حتى يضربوه ضربة رجل واحد**، فإذا تفرق دمه في القبائل فلا أظن أن بني هاشم (أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم)



ملحوظة هامة: استخدم كلمة فار أو هارب تعني فار بدينه حفاظاً عليه.

يقدرون على حرب قريش كلها فإذا أرادوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا منه..........."

وهكذا وافق كل المجتمعين على هذا الرأي **واجتمعت قريش وبيدهم السيوف يرصدون محمداً صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرج من البيت يضربونه بالسيوف** ضربة رجل فيتفرق دمه بين القبائل إلا أن محمداً صلى الله عليه وسلم خرج من بينهم وانطلق وأنجاه الله سبحانه وتعالى منهم وهكذا بدأت هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مسقط رأسه مكة في رحله على الجمل في صحراء وعرة من مكة إلى المدينة قاطعاً مسافة ما يقرب من ٣٠٠ كيلو متراً في وسط صحراء وعرة وبرفقة صديقه أبى بكر الصديق ....... هروبا من السيوف المسلولة ....... ولما علمت قريش أن محمداً صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبا بكر الصديق قد نجوا من أيديهم وفرا مهاجرين هاجت قريش وثارت وعرضت تقديم مكافاة كبيرة جداً وهي مائة ناقة لكل من يلحق بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقتله وخرج رجال قريش الأشداء يبحثون عن محمد صلى الله عليه وسلم وفي أيديهم السيوف والأقواس كل منهم يطمع في قتل محمد صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين كما كان المشركون أنفسهم يطلقون عليه.......وخرج محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى أتيا الغار في جبل ثور فاختبأ فيه وخرج المشركون يبحثون عنهم لقتلهم حتى جاءوا إلى الجبل وأشرفوا على الغار، فقال أبو بكر: يا رسول الله (محمد)! لو نظر أحدهم تحت قدمه

لأبصرنا فقال محمد صلى الله عليه وسلم "**يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما**".

ونُذكر هنا بهذا الجزء من النبوءة المكتوبة في التوراة إشعيا: ٢١/١٥ [فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة. ومن أمام شدة الحرب].

كذلك نُذكر بما كتب في مزمار داود: ١٢ وهي تصف تأمر المشركين على المستقيم **وكأنها تصف ما حدث في دار الندوة من اجتماع المشركين ليدبروا قتل محمد صلى الله عليه وسلم وما أشاره عليهم أبو جهل برأيه قائلاً........ والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد....... ثم اقترح قتله بالسيوف على أيدي فتيان مختاريين من كل قبائل قريش قال** مزمار داود ٣٧/١٢:١٥ [الشرير يتفكر ضد الصديق ويحرق عليه أسنانه [١٣]الرب يضحك به لأنه رآي أن يومه آت! [١٤]الأشرار قد سلوا السيف ومدوا قوسهم لرمي المسكين والفقير، لقتل المستقيم طريقهم [١٥]سيفهم يدخل في قلبهم، وقسيهم تتكسر].

........ ومثل هذه المعلومات أو النبوءات السابقة والتى تحدثت عن هجرة الرسول المنتظر وهروبه من الذين يحيطون به بالسيوف هي التي جعلت ورقة بن نوفل – وهو عم السيدة خديجة زوجة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم – **نصراني الديانة** وكان شيخاً كبيراً عالماً في أمور الدين فلما قص عليه محمد صلى الله عليه وسلم ماحدث في لحظة نزول الوحي

عليه....... قال له ورقة بن نوفل....... يا ابن أخي (يقصد محمد) انظر هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى! ثم قال يا ليتني أكون حياً **حين يخرجك قومك! فقال** محمد صلى الله عليه وسلم "**أمخرجي هم**" قال ورقة لمحمد صلى الله عليه وسلم **نعم يخرجوك، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً.**

**إذن فالنبوءة مطابقة لحادثة هجرة محمد صلى الله عليه وسلم.**

٣. تتحدث النبوءة عن ما يعانى هذا الرجل الفار من أمام السيوف في أرض وعرة واحتياجه إلى الماء والطعام: ونذكر هنا أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد وصل إلى المدينه بتاريخ ٢٠/سبتمبر/٦٢٢ ميلادية وأنه بوصول النبي محمد إلى المدينة بدأ التاريخ الهجرى......... وهذا التاريخ منقول من المرجع التالي:

Webster's 1972, New Geographical Dictionary page 745 under the Describition of the Word Medina.

وهذا يعنى أن محمدا صلى الله عليه وسلم عند خروجه من مكة كان ذلك في شهر أغسطس أو سبتمبر ووصل في ٢٠/سبتمبر وهذه الأشهر هي أشد أشهر السنة حراً في المملكة العربية السعودية ودرجة الحرارة في مكة في شهر أغسطس حسب الكتاب المرجع المسمى قلب جزيرة العرب بقلم فؤاد حمزة سنة ١٩٦٨م صفحة ٦٣ فإن درجة الحرارة في شهر أغسطس ٤٧ درجة مئوية في مكة وفي المدينة المنورة درجة الحرارة في ذلك الوقت ٤٥ درجة مئوية:

| الدرجة الصغرى في شهر يناير | الدرجة العظمى في شهر أغسطس | المكان |
|---|---|---|
| ١٥ | ٤٧ | مكة المكرمة |
| ٦ | ٤٥ | المدينة المنورة |

وهذا يفسر كلمات النبوءة "**هاتوا ماء لملاقاة العطشان**". وفيه إشارة أن الهجرة تكون في الحر (في فصل الصيف) **كما** تذكر النبوءة أنه في أرض وعرة.

وهذا **ما حدث فعلا في هجرة محمد صلى الله عليه وسلم.**

**٤. ثم نعود مرة أخرى للنبوءة وهى تتحدث عن**

١. قوافل الددانيين ٢. أرض تيماء

........ في الوعر في بلاد العرب تبيتين **يا قوافل الددانيين** [١٤]هاتوا ماء لملاقاة العطشان؟ يا سكانِ **أرض تيماء.........**

والسؤال إذن ما هي علاقة قوافل الددانيين وأرض تيماء بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة "يثرب" وخصوصاً أن هذا الجزء يعتمد عليه كل من يريد أن يشكك في تطابق النبوءة السابقة بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم......... وحجتهم في هذا:

١. ما هي صلة الديدان بالمدينة المنورة التى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم.

٢. أن تيماء تقع بعد المدينة المنورة (يثرب) وبالتالى فإن هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة (يثرب) لا تجعله يمر بتيماء. فما علاقة تيماء بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم.

**وللرد على ذلك:**

١. الددانيين:

إن الددانيين هي العلا إحدى محافظات المدينة المنورة التى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم فهل هناك صلة أكثر من ذلك.......؟؟؟

ودليلنا في ذلك المراجع الآتية:

A. A.A Duri, 1987 Translated by Lawrence I Conrad "The historical formation of the Arab Nation" Croom Helm. London. New York. Sydney. Page 6.

In the sixth century BC, writings of the Babylonian Kind Nabonid (556-539) mention his capture of Tayma; which he made his capital for ten years, and extension of his influence to include Daydan (al-ula), Fadak, Khaybar and Yathrib, which were Arab Towns.

وترجمة ملخصة لما سبق تعنى أنه في القرن السادس قبل الميلاد، ذكر في كتابات الملك البابليونى استيلائه على **تيماء** والتى أصبحت عاصمته لمدة ١٠ سنوات. كما امتدت سيطرته لتشمل **ديدان (العلا)**، خيبر **ويثرب** (مدن عربية).

وعلى هذا فالمرجع السابق يوضح أن **ديدان هي العلا**.

B. (Geoffrey King I.B. Tauris Publishers London. New York Published in 1998 The Traditional Architecture of Saudi Arabia page 79).

The district of **al' Ula** has been setted since very ancient times, and its history is relatively well documented The Oasis supported the early Arabian Civilization of **Dedan** and lihyan in the sixth century BC.

إن تاريخ مقاطعة **العلا** ثابت منذ أقدم التاريخ ساعدت الواحات الحضارة العربية القديمة لديدان منذ القرن السادس قبل الميلاد.

جـ. بالرجوع إلى المرجع الآتي:

[الوضع الاقتصادى في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادى إعداد نورة عبد العلى النعيم الطبعة الأولى ١٩٩٢م. دار الشراف للنشر والتوزيع صفحة ٢٢٩].

يذكر هذا المرجع أن ديدان – هى العلا.

.......وعلى هذا **فديدان** منذ قديم التاريخ هم سكان **العلا:**

وبالنظر إلى أطلس المملكة العربية السعودية الأمانة العامة للاحتفال وزارة التعليم العالى صدر بمناسبة مرور مائة عام على نأسيس المملكة ١٩٩٩م – وفيه توضيح للمحافظات التابعة لمقر الإمارة، نرى فيه العديد من الإمارات وأن **إمارة المدينة المنورة (يثرب) يتبعها محافظة العلا (ديدان).**

| المحافظات | مقر الإمارة |
| --- | --- |
| ينبع – **العلا (ديدان)** – مهد الذهب – بدر – خيبر – الحناكية. | المدينة المنورة (يثرب) |

...... **فلماذا ذكرت النبوءة ديدان** (العلا) بالذات وهي محافظة تابعة **للمدينة المنورة التى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم....... وهل لا يزال المشككون يتسائلون ما عِلاقة ديدان بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم.**

ثم نذكر هنا ومن المرجع السابق أيضاً أطلس المملكة العربية السعودية باقي الإمارات لنظهر وجود عدد كبير من المحافظات تتبع إمارات عديدة.

| المحافظات | مقر الإمارة | المنطقة |
| --- | --- | --- |
| الدرعية – الخرج – الدوادمي – المجمعة – القويعية – وادي الدواسر – الخماسين – الإفلاج (ليلى) – الزلفى – شقراء – حوملة بني تميم – عفيف – السلسل – طرما – المزاحمية – رماح – تادق – حريملا – الحريق – الغاط. | الرياض | الرياض |

| | | |
|---|---|---|
| مكة المكرمة | مكة المكرمة | جدة – الطائف – القنفذة – الليث – رابغ – الجموم – خليص – الكامل – الخرمة – رنية – تربة. |
| المدينة المنورة | المدينة المنورة | ينبع – **العلا** (ديدان) – مهد الذهب – بدر – خيبر – الحناكية. |
| القسيم | بريدة | عنيزة – الرس – المذنب – البكيرية –البدائع – الأسياح (عين ابن فهيد) – النبهائية – عيون الجواء – رياض الخبراء – الشماسية. |
| المنطقة الشرقية | | الاحساء – حفر الباطن – الجبيل – القطيف – الخبر – الخفجى – رأس النورة – بفيق – النعبرية – قرية العليا. |

| | | |
|---|---|---|
| عسر | أبها | خميس مشيط – بيشة – النماص – محايل – سراة – عبيدة – تثليث – رجال ألمع – أحد رفيدة – ظهران الجنوب – بلقران (سبت العلايا) المجاردة. |
| حائل | حائل | بقعا – الغزالة – الشنان – الوجه – ضبا – تيماء –أملج – حقل. |
| الباحة | الباحة | بالجرشى – المندق – المخواة – العقيق – قلورة – القرى. |
| الحدود الشمالية | عرعر | رفحا – طريف – |
| الجوف | سكاكا | القريات – دومة – الجندل. |
| جازان | جازان | صبيا – أبو عريش – صامطة – الحرث – ضمد الريث – بيش – فرسان الدائر – أحد |

| | | |
|---|---|---|
| | | المسارحة العيدابى – العارضة – القياس. |
| نجران | نجران | شرورة – حبونا – بدر الجنوب – يدمة – ثار. |

وما أرجو ملاحظته في هذا الجدول السابق أن به عدداً كبيراً من المحافظات والتى يصل عددها إلى حوالى ١٠٥ محافظة إلا أن **العلا (ديدان)** التى ذكرت في نبوءة التوراة في سرد أحداث الهجرة ذكرت **ديدان** بالذات **وهي كما هو واضح من الجدول السابق تتبع إمارة المدينة المنورة....؟؟ فهل لا يزال المشككون يتسائلون: ما هي علاقة ديدان بالمدينة المنورة(يثرب)** والتى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم فاراً من شدة الحرب ومن السيف المسلول وفي أرض وعرة ومالاقاه من عطش وجوع في أثناء هذه الهجرة والتى تمت في فصل الصيف حيث درجات الحرارة في هذا الوقت تقارب ٤٥ **إلى ٥٠** درجة مئوية.

٢. أرض تيماء:

أ. بالرجوع إلى القاموس الجغرافي الشهير

Websters New Geographical dictionary, 1972.

[G,C Merriam Company; Publishers spring Field, Massachusetts page 1176]
Tema: Oasis and ancient Commercial Town. Nejd, Saudi Arabia.

وترجمتها تعنى أن تيماء تقع في السعودية العربية. ملحوظة: "موطن محمد صلى الله عليه وسلم" فهذا المرجع السابق يوضح أن كلمة تيماء التى جاءت في النبوءة السابقة تقع في المملكة العربية السعودية وهو أمر لا يختلف فيه أحد .......

وبالرجوع إلى مرجع [الوضع الاقتصادى في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قيل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادى إعداد نورة عبد الله العلى النعيم الطبعة الأولى ١٩٩٢م دار الشواف للنشر والتوزيع صفحة ٢٢٨].

ذكر المرجع السابق أن تيماء واحة خصبة في شمال الجزيرة (السعودية) وتقع على مفترق عدد من الطرق البرية التى تصل بين أطراف الجزيرة وبين المناطق الحضارية خارج الجزيرة في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر **وهي أكبر مركز تجاري كشف عنه حتى الوقت الحاضر في الجزيرة العربية السعودية**، وهي أيضاً أكثر المدن العربية شهرة في العالم القديم، ويعود ذلك لدورها في التجارة العالمية.

ولكن السؤال الذي يوجهه المعارضون لانطباق النبوءة السابقة على محمد صلى الله عليه وسلم هو....... أن تيماء تقع بعد المدينة المنورة التى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم فما علاقتها بهجرة محمد صلى الله

عليه وسلم ؟...... مع اعترافهم بأن تيماء تقع في الجزيرة العربية السعودية ........ وما أرجو أن نتذكرة: أن الطريق بين مكة والمدينة المنورة كان هو الطريق الذي تسلكه القوافل التجارية القادمة من الشام حاملة البطائع التى تباع في أسواق مكة حول الكعبة وما اشتهرت باسم رحلة الصيف.

١. فرحلة الشتاء كانت من اليمن إلى مكة.

٢. رحلة الصيف كانت من الشام إلى مكة. (علماً بأن هجرة محمد صلى الله عليه وسلم كانت في فصل الصيف).

ويذكر المرجع التالى "**الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادى إعداد نورة عبد الله العلى النعيم صفحة ٢٠٧**" أنه نظراً لمرور الطرق في بعض المناطق التى تتوفر لها عوامل الخصب والنماء والمياه العزبة اللازمة لتمويل القوافل، فقد نشأت في هذه المناطق **محطات تجارية** استفادت من مرور التجارة فيها، حيث كان يجري فيها تعامل تجاري بين سكانها وأصحاب القوافل يقوم على توفير أماكن للراحة **والغذاء والشراب** والجمال، وأحياناً الإدلاء والخفرة، مقابل جزء مما تحمله القوافل من بضائع أو مقابل ثمن نقدي.

كما يذكر نفس المرجع السابق في الصفحة ٢٢٨ **أهمية تيماء التجارية** وأنها تقع على مفترق عدد من الطرق البرية التى تصل بين أطراف

الجزيرة وبين المناطق الحضارية خارج الجزيرة في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر وهي أكبر مركز تجاري كشف عنه حتى الوقت الحاضر في الجزيرة العربية.

**......... مما سبق يتضح أهمية تيماء في طريق التجارة من مكة إلى سوريا وهي ما تعرف برحلة الصيف - هجرة محمد صلى الله عليه وسلم كانت في الصيف.**

وعلى هذا علينا أن نتذكر أن سكان الجزيرة العربية على مختلف مدنها كانت ضمن ما نقول أنهم أصحاب القوافل وبالتالى ولمعرفتهم بهجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة متوجهاً إلى المدينة. كان الكل متشوقاً لمقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم في أثناء تلك الرحلة الكل يلتمس أن يصادفه الحظ ويترقب الطريق لعله يصادف الرسول صلى الله عليه وسلم في الطريق.

ولعل هذا يخص على الأكثر التجار القادمين من المدينة وما حولها من مدن التى كانت **محطات تجارية** (وتشمل مدن تيماء والديدان) حيث أن سكان المدينة وما حولها كانوا تجاراً يذهبون بتجارتهم إلى مكة حيث التجارة العربية.

ولنذكر هنا أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم والصديق أبا بكر في أثناء هجرتهما من مكة إلى المدينة قد قابلا الزبير بن العوام في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام [اقرأ السيرة النبوية وأخبار

الخلفاء للإمام الحافظ أبى حاتم محمد بن أحمد التميمي المتوفى ٣٥٤هـ صفحة ١٣٣].

وفيه يروي مقابلة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أثناء الهجرة للزبير بن العوام....... هكذا كان أصحاب القوافل التجارية في شوق للقاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المهاجر ولا شك أن سكان أرض تيماء كانوا يلتمسون أخبار الرسول المهاجر من القوافل التجارية. ولا شك أن سكان أرض تيماء والتى كان اليهود (ساكني تيماء) يبشرونهم بقرب ظهور نبي **مهاجراً** حسب ما جاء من مواصفات لهذا الرسول في التوراة. ولا شك أن سكان أرض تيماء (وهي من المحطات التجارية) ممن هم ضمن القوافل التجارية كانوا يحملون الزاد تحسبا للقاء الرسول المهاجر.......... وسوف أوجه سؤالاً إلى القارئ ...... لو كنت من أرض تزود القوافل التجارية بالطعام والخدمات ثم سمعت بخروج النبي مهاجراً وأنت خارج ضمن قافلة تجارية قد تصادف في أثناء رحلتك التجارية هذا النبي المهاجر ماذا سوف تحمل له............؟؟؟؟؟

.......... كما ذكر كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء كيف كان مسلموا المدينة ينتظرون قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم القادم إليهم مهاجراً من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون قدومه حتى يردهم حر الظهيرة.

.......... إلا أن المعارضين لا يزالون يوجهون سؤالاً إذا كانت هذه النبوءة تخص محمد صلى الله عليه وسلم فلماذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى يثرب (المدينة) صراحةً ولماذا ما حولها دون ذكر المدينة........؟؟

وأنا أتسائل نفس السؤال ولكن بصورة أخرى......... إذا كان الله سبحانه وتعالى ذكر ديدان وهي أحدى محافظات المدينة وذكر تيماء وهي أكبر مركز تجاري ومحطة تجارية للقوافل التجارية القادمة من سوريا فيما يعرف برحلة الصيف وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد هاجر في الصيف ............ فهل حقاً الله سبحانه وتعالى لم يذكر المدينة صراحة

**أم أن.......!!**

- كلاهما المدينة، ديدان، تيماء تقع في السعودية موطن محمد صلى الله عليه وسلم.

- إذا لم تخص هذه النبوءة محمداً صلى الله عليه وسلم فهي لا تنطبق **على** أي نبي آخر.

- إذا لم تتحقق هذه النبوءة في محمد صلى الله عليه وسلم بما فيها من ذكر سكان أرض تيماء وقوافل الددانيين فهي لا تنطبق على أي شخص آخر ولن تتحقق إذن أبداً........؟؟؟ حيث إن اليهود الذين ينتظرون خروج نبي من وسطهم ليست لهم أي علاقة بأرض تيماء بعد أن أجلاهم المسلمون عنها منذ أكثر من ١٤٠٠ عام.

* تتحدث النبوءة عن:

| | |
|---|---|
| ١. وحي من جهة بلاد العرب. | شبه الجزيرة العربية |
| ٢. قوافل الددانيين | محافظة تابعة للمدينة المنورة التى هاجر إليها محمد صلى الله عليه وسلم. |
| ٣. هاتوا ماء لملاقاة العطشان | محمد صلى الله عليه وسلم هاجر في فصل الصيف في وقت تصل فيه درجات الحرارة إلى حوالى ٤٥-٥٠ درجة مئوية. |
| ٤. سكان أرض تيماء | تقع في شبه الجزيرة العربية مركز تجاري يخدم القوافل التجارية القادمة من سوريا (رحلة الصيف). |
| ٥. فإنهم من أمام السيوف قد هربوا | محمد صلى الله عليه وسلم يهاجر فاراً من فتيان قريش الذين أحاطوا بيته بالسيوف في محاولة لقتله – ولكن الله سبحانه وتعالى ينجيه. |
| ٦. من أمام القوس الشدود | قريش تخرج تبحث عن محمد صلى الله عليه وسلم حاملة السيوف والأقواس في محاولة فاشلة للحاق به |

| | |
|---|---|
| ٧. في مدة سنة كسنة الأجير يفني كل مجد قيدار. | في وقت قصير من هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة قاصداً المدينة – حدثت غزوة بدر والتي انتصر فيها محمد صلى الله عليه وسلم على أبناء قيدار (قريش). |
| ٨. تبيتين يا قوافل الددانيين | إن كلمة قوافل تشير إلى القوافل التجارية والتي كانت تعرف برحلة الشتاء والصيف وذكر الددانيين وأرض تيماء تشير إلى رحلة الصيف (هجرة محمد صلى الله عليه وسلم كانت في الصيف) حيث الرحلة من بلاد الشام وسوريا إلى مكة المكرمة.<br>فلا يجب أن تعني النبوءة أنه محمد صلى الله عليه وسلم يمر عليهم بل يجوز أنهم هم الذين يتشوقون للمرور عليه في أثناء الرحلة (القوافل هي المتحركة). |

٥. **ثم نعود مرة أخرى للنبوءة** وفي الجزء الأخير منها وهي تتحدث عن هزيمة القوم الذين أخرجوا نبيهم العهد القديم إشعيا ١٣/٢١ [[13]وحي من جهة بلاد العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين [14]هاتوا ماء لملاقاة العطشان، يا سكان أرض تيماء، **وافوا الهارب بخبزة.** [15]فإنهم من أمام السيوف قد هربوا. من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة. ومن أمام شدة الحرب. [16]**فإنه هكذا قال لى السيد "في مدة سنة كسنة الأجير يفني كل مجد قيدار"** [17]وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم].

إذن نناقش الجزء الأخير من النبوءة وهي فناء مجد قيدار؟؟

**إذن من هم قيدار:**

قيدار هم العرب قبيلة قريش التي أخرجت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة وقيدار هذا هو جد قريش ابن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ومن نسل قيدار العرب.

* **الدليل على** أن قيدار هم قريش:

١. نسب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو من قبيلة قريش ينتهي بقيدار ابن إسماعيل ابن إبراهيم عليه السلام. وننقل هذا النسب من كتاب "الشجرة النبوية في نسب خير البرية صلى الله عليه وسلم": نظر فيه وأتمه الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدس (ابن المبرد) سنة ٨٤٠-٩٠٩هـ الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م والنسب كما كتب

في الكتاب السابق هو:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهيسع بن سلامان بن نبت بن حمل **بن قيدار ابن إسماعيل بن إبراهيم.**

٢. بنص العهد القديم (التوراة) أن سيدنا إسماعيل كان له اثني عشر ابناً منهم قيدار. التكوين ١٣/٢٥ [وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر إسماعيل، **وقيدار**، .........].

**وباعتراف اليهود أنهم ليسوا من نسل إسماعيل وبالتالى فهم ليسوا من نسل قيدار ومحمد صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل.**

٣. بنص النبوءة "نبوءة عن بلاد العرب"..........

العهد القديم إشعيا ١٣/٢١ [......... يفني كل مجد قيدار وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل.........].

وبلاد العرب كما سبق وأن أوضحنا هي شبه الجزيرة العربية – موطن العرب – والنبوءة تتحدث عن بني قيدار فهم ساكنو هذه الجزيرة العربية العرب الأصليون.

٤. بالرجوع إلى المرجع الآتي:

The historical Formation of the Arab Nation.
A.A DURI. 19
Croom Helm. London, New York. Sydney Page 11.
As for the other branch of Mudar, it included Tamim, Hudhayl and Kinana, (and from Kinana, Quraysh).

وهكذا يذكر المرجع السابق أن قريشاً من كنانة وحسب كتاب الشجرة النبوية في نسب خير البرية صلى الله عليه وسلم بأن كنانة **من نسل قيدار بن إسماعيل.**

.......... **كنانة** بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهيسع بن سلامان بن نبت بن حمل **بن قيدار بن إسماعيل** بن إبراهيم.

إذن كنانة التي تتكون منها قبيلة قريش حسب المرجع السابق تنحدر **من قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم.**

٥. وبقراءة المرجع التالي:

The Historical Geography of Arabia By the REV. Charles Forster.
Vol I Page 248.

كتب الآتي:

* Now it was the immemorial tradition of the Arabs themselves, that Kedar and his posterity originally settled in Hedjaz. From this patriarch, the tribe of Koreish in

particular, the sovereigns of Mekka and guardians of the Caaba, always boasted their descent.

ترجمة ملخصة: أنه من التقليد السحيق لدي العرب أنفسهم أن قيدار وذريته قد استقروا في الحجاز وهم أجداد قبيلة قريش حكام مكة وحراس الكعبة، وسبب مفخرة هذا النسل (كونهم حراس الكعبة)

إذن

١. قيدار من نسل إسماعيل.

٢. قيدار سكان شبه الجزيرة العربية.

٣. قبيلة قريش تنتمي لكنانة وجدهم قيدار.

٤. المراجع التي استعنا بها توضح أن قيدار هم قريش.

٥. بنص العهد القديم (التوراة) أن قيدار ابن إسماعيل عليه السلام التكوين ١٣/٢٥ [وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكر إسماعيل، وقيدار.....].

وإسماعيل عليه السلام هو جد محمد صلى الله عليه وسلم ونسل إسماعيل هم العرب.

وبالرغم من ذلك يشكك بعض الممترين في أن قيدار هم العرب "قريش"......... فإذا لم تكن قريش هم قيدار....... **فمن بني قيدار إذن........ فإذا كانوا أندثروا ولم يعرف بنو قيدار فلا معنى للنبوءة إذن.**

ثم نعود مرة أخرى للنبوءة "نبوءة عن بلاد العرب" وبعد أن أوضحنا أن قيدار تعني قريش العرب (أبناء إسماعيل) نذكر الجزء الأخير من النبوءة "فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفني كل مجد قيدار" وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل، لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم.

وهذا أيضاً ماحدث فعلاً مع محمد صلى الله عليه وسلم فبعد وقت قليل من هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حدثت غزوة بدر وهي أول غزوة بعد أن هاجر المسلمون من مكة ضعفاء فارين من أمام قريش ملتجئين إلى المدينة.........وحدثت غزوة بدر وانتصر فيها المسلمون على المشركين من أبناء قريش مطابقا لما جاء في النبوءة من أن مجد قيدار يفني وبقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل......... إلا أن كثيراً من الممترين يحاولون مرة أخرى إبعاد تطابق النبوءة السابقة على ما حدث معتمدين على أن النبوءة تقول أنه يفني كل مجد قيدار. ........وحسب قولهم إن غزوة بدر لم تفني مجد قيدار وإن كانوا انهزموا فيها لكنها لم تكن بالأهمية التي يقال عنها أن مجد قيدار قد فني.

**وللرد على ذلك:**

أ. القول بأن غزوة بدر لم تكن ذات أهمية فهذا من وجهة نظر المشككين في القرن الواحد والعشرين أي بعد حوالى ١٤٠٠ عام تقريباً من غزوة بدر ولكننا سوف نستشهد بأقوال من عاشوا هذا الغزوة وأهميتها بالنسبة لهم:

I. في كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء صفحة ١٦٥........ **أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين فقال: "هذه مكة ألقت إليكم أفلاذ كبدها"** ......... يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم أن أشراف مكة وخيرة رجالها قد خرجوا لمحاربة المسلمين......... فإذا انهزموا هؤلاء الأشراف وقتل منهم من قتل وسيق الآخرون أسرى في أيدي المسلمين......... ألا يعتبر هذا فناء للمجد ولكبرياء وعظمة قريش أمام الفئة الضعيفة التي انتصرت عليهم.

II. ذكر في القرآن الكريم بشارة للمسلمين بأنهم سوف ينتصرون على المشركين من أهل مكة قريباً قرآن كريم سورة القمر آية ٤٤:٤٥ بسم الله الرحمن الرحيم [أم يقولون نحن جميع منتصر (٤٤) سيهزم الجمع ويولون الدبر (٤٥)] ومن العجيب أن هذه السورة مكية أي نزلت في مكة المكرمة قبل الهجرة وهي تتحدث عن كفار قريش وتقول أم يقول كفار قريش أنهم جمع كثير واثقون من قوتهم منتصرون على محمد ؟؟
هكذا يفكرون فقال تعالى في القرآن الكريم رداً عليهم [سيهزم الجمع ويولون الدبر]. أي سيهزم جمع المشركين ويولون الأدبار منهزمين قال ابن الجوزي (والكلام من صفوة التفاسير الجزء الثالث): وهذا مما أخبر الله به نبيه من علم الغيب، فكانت الهزيمة يوم بدر.

هكذا نرى أهمية غزوة بدر فكانت بشارة للضعفاء الخائفين في مكة بعد أن تركوا ديارهم وأموالهم فارين بدينهم......... وكيف كسرت كبرياء قريش المتعجرفين........ أفلا يعني هذا أنه فناء للمجد.

III. إن غزوة بدر لم تكن بالغزوة الهينة كما يقول بعض الممترين ولكنها قتل فيها أشراف قريش كما أن قريشاً لحقتها الهزائم بعد ذلك وانتصار المسلمين عليها في غزوات متتالية حتى لم تمر ثماني سنوات على غزوة بدر إلا وكان المسلمون قد فتحوا مكة نفسها ودخلها الرسول صلى الله عليه وسلم ظافراً......... وهذا يعني أن غزوة بدر قد فني بها مجد قيدار إذ لم تقم لهم بعدها قائمة كما أنها كانت أول هزيمة للمشركين من المسلمين صاحبتها كما أوضحنا سابقاً هزائم متلاحقة........وأي انتصار للمشركين كان انتصار زائف لأنهم قد خسروا فيه كثيراً من قوادهم وخيارهم كما لم يحققوا في أي من انتصارتهم النيل من مجد محمد صلى الله عليه وسلم ......... وعلى هذا فنرى أن النبوءة قد تحققت في محمد صلى الله عليه وسلم.

وتعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة من أعظم الأحداث في التاريخ الإسلامى...... يليها حدث هام جداً وهو فتح مكة ثم ننتقل إلى نبوءة أخرى.

## فتح مكة

بعد ذكر هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ومطابقتها بالنبوءة السابقة وهناك حدث هام آخر في التاريخ الإسلامي وهو **فتح مكة** الذي خرج منها محمد صلى الله عليه وسلم فاراً مهاجراً عاد إليها فاتحاً منتصراً وحطم الأصنام التي كانت تُعبد حول الكعبة وهذا الحدث الجليل أيضاً سوف نطابقه بالنبوءة الآتية في العهد القديم (التوراة). لنقرأ النبوءة من الكتاب المقدس نسخه الملك جيمس

Holy Bible, King James version: Deuteronomy 33/2

them; he shined forth from mount Paran, and he came with **ten thousands** of saints from his right hand went a fierly

ولنقرأ النص التالى منقولاً من كتاب (محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب اليهود والنصارى) تأليف: البروفسور عبد الأحد داوود صفحة ١٠........ سفر التثنية ٣٣/٢ [جاء نور الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران وجاء معه عشرة الألف قديس، والشريعة المشعة بيده اليمنى]......... ففي الكلمات شبه نور الرب بنور الشمس (إنه يأتي من سيناء ويشرق من ساعير) ولكنه تلألأ **بالمجد** من **(فاران)** حيث يظهر مع عشرة الألف قديس (مؤمن) ويحمل الشريعة بيده اليمنى.

**محمد صلى الله عليه وسلم دخل مكة مع عشرة آلاف قديس (مؤمن) وجاء بنور الشريعة إلى شعبه، لقد تحققت تلك النبوءة في محمد صلى الله عليه وسلم حرفيا.**

وبالرجوع إلى المرجع التالى وهو (السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن أحمد التميمي المتوفى ٣٥٤هـ الطبعة الثالثة ١٩٩٧م صفحة ٣٢٦) كتب عن دخول الرسول صلى الله عليه وسلم مكة منتصراً قال....... **ومع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المسلمين.**

هكذا نجد تطابق النبوءة مع فتح مكة

*** مناقشة الآراء المعارضة**

يرى المعارضون لتطابق النبوءة السابقة على واقعة فتح مكة أن هناك اختلافا في عدد القديسين (المؤمنين) المذكورين في النبوءة عن عدد المؤمنين جند محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اعتماداً على الآتي:

تزكر النبوءة باللغة الإنجليزية أن العدد ten thousands وبالتالي يعتبروا أن ترجمتها تعني **عشرات الالف** بينما عدد المؤمنين الذين فتحوا مكة مع محمد صلى الله عليه وسلم هم **عشرة آلاف مؤمن** وبالتالي فيعتبروا أن النبوءة لا تطابق العدد.........

.......... وللرد على ذلك يجب أن ندقق في دراسة العدد. فالعدد بالإنجليزي

| كتب Ten Thousands | الترجمة الحرفية |
|---|---|
| Ten | تعني عشرة (وليست عشرات) |
| Thousands | تعني آلاف (وليست ألف) |
| Ten Thousands | عشرة آلاف (تعني عشرات الآلاف) |

هكذا تجد أن الترجمة الحرفية تعني عشرة آلاف ولكن المعني يعني عشرات الآلاف (علماً بأن كثيراً من ترجمات الكتب الدينية كانت تعتمد على الترجمة الحرفية).

هكذا نجد أن المعنى يتغير تماماً بإضافة حرف واحد فقط بين الرقمين وهو حرف S.

| | | |
|---|---|---|
| Ten Thousands<br>عشرات الآلاف | الفرق حرف واحد فقط<br>هو حرف S | Ten Thousand<br>عشرة آلاف |

ومن أجل الحق فإن هذا الحرف S كثيراً ما يوضع في التوراة في كلمة تعنى **الجمع** ثم نجد التوراة باللغة العربية تتحدث عن نفس الكلمة **بالمفرد** ولتأخذ أمثلة على ذلك:

| | |
|---|---|
| إشعياء ٢١/١٦<br>فإنه هكذا قال لي السيد "**في مدة سنة** <u>كسنة</u> **الأجير يفني كل مجد قيدار**"<br>↓<br>كسنة (كلمة مفردة) | ثم نقرء نفس النبوءة بالإنجليزية<br>"For thus hath the lord said unto me, within **a year**, according to the <u>**years**</u> of an hireling, and all the glory of kedar shall fail".<br>↓<br>Years (سنين جمع) |

هكذا نجد أنها كتبت في الترجمة الإنجليزية بصفة الجمع "سنين" **years** وفي النسخ العربية كتبت مفردة "سنة" **year** والفرق حرف واحد هو حرف S........ ولا تعليق في العهد القديم على ذلك........ ولا يعتبر هذا مهما....... فلماذا في النبوءة التي **تتحدث عن فتح مكة** نلغي أهمية نبوءة كاملة لوجود حرف **S** ونتناسى أنه إذا لم تطابق هذه النبوءة **فتح مكة بقيادة** محمد صلى الله عليه وسلم ومعه **عشرة آلاف مؤمن.......** فهي لم تتحقق إذن وتأكيداً على أن هذه النبوءة تطابق واقعة فتح مكة **بعشرة آلاف مؤمن** نشيد الأناشيد العهد القديم ٥/١٠ نسخه الملك جيمس كتب الآتي:

[My **beloved is white and ruddy the chiefest among ten thousand].**

والمعنى حبيبي أبيض وأحمر (لون محمد صلى الله عليه وسلم أزهر) وقائد **عشرة آلاف** [هكذا صريحة كتبت عشرة آلاف **بدون حرف S** كتبت **Ten Thousand = عشرة آلاف**. فما قولكم في هذا........؟؟

وفي النسخة العربية كتب نفس المعنى: نشيد الإنشاد ٥/١٠ [حبيبي أبيض وأحمر **معلم بين ربوة**] وكلمة ربوة معناها كما جاء في معجم الكلمات الصعبة للعهد القديم والجديد: **ربوة هي عشرة آلاف** وبذلك يقول نشيد الإنشاد أنه **معلم بين عشرة آلاف.**

ومرة **أخرى هل يمكن لله سبحانه وتعالى أن يخبرنا بنبوءات لم تتحقق** ومرة **أخرى أيضاً** هل يمكن لله سبحانه وتعالى أن يخبرنا بنبوءة وتنطبق على شخص لا تخصه هذه النبوءة أي لا يقصده الله سبحانه وتعالى وهو الذي يريد لخلقه الهداية **لا الضلال.........** ثم لماذا تطابق كل هذه النبوءات محمداً صلى الله عليه وسلم والأحداث التي مر بها ثم تعتبر ذلك مصادفة **حتى مصادفة الأرقام.........!!!!**

| النبوءة في الكتاب المقدس بالعربية "التثنية ٣٣/٢" (الطبعة الثانية ١٩٩٩). | النبوءة في الكتاب المقدس بالإنجليزية. Holy Bible King James Version. |
|---|---|
| ↓ | ↓ |
| [٢]فقال "جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير، وتلألأ من جبل | And he said: The lord came from Sinai, and rose up |

| | |
|---|---|
| لهم من سعير، وتلألأ من جبل فاران، وأتى من ربوات القدس، وعن يمينه نار شريعة لهم". | shined forth from mount paran, and he came with **ten thousands of saints:** from his right hand went a fiery law for them. |
| **ملحوظة:**<br>حديثاً من النسخة العربية اختلفت عن النسخة الإنجليزية حيث توجد جملة وأتى من ربوات القدس مختلفة بذلك عن النسخة الإنجليزية. | * Song of Solomon 5/10 My beloved is white and ruddy the chiefest among **ten thousand.** |
| نشيد الإنشاد "سليمان" ٥/١١<br>رأسه ذهب إبريز **قصصه مسترسلة حالكة كالغراب.**<br>معاني الكلمات منقولة من الكتاب المقدس:<br>قصص: مفردها قصة وهي خصلة من الشعر.<br>حالكة: شديدة السواد (لون شعره أسود). | * Song of Solomon 5/11. His head is as the most fine gold, **his locks are bushy, and black as a raven**<br>المعنى:..... وشعر رأسه كثيف وأسود كالغراب الأسود. |

* معاني الكلمات من معجم الكلمات الصعبة للعهد الجديد:

ربوة / ربوات. الربوة هي عشرة آلاف.

**ملحوظة: من نشيد الإنشاد لسليمان نجد أن الشخص الموصوف: شعره أسود حالك السواد ولون بشرته أبيض يميل إلى الحمرة وقائد عشرة آلاف = محمد صلى الله عليه وسلم لون شعره أسود لون بشرته أزهر وفتح مكة وهو قائد لعشرة آلاف مسلم.**

## نبوءة أخرى من العهد القديم

العهد القديم حبقوق ٣/٣ [الله جاء من تيمان، **والقدوس من جبل فاران.** سلاة. جلالهُ غطى السماوات، والأرض امتلأت من تسبيحه].

وهذه نبوءة أخرى تتحدث عن أن القديس يأتى من **جبل فاران.**

فأين هي فاران إذن.......؟؟؟

ويروي العهد القديم كيف أن سيدنا إسماعيل سكن في **برية فاران.**

ولنقرء القصة من العهد القديم التكوين ٢١/١٤:٢١ [فبكر إبراهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر، واضعاً إياهما على كتفها، والولد (سيدنا إسماعيل عليه السلام) وصرفها، فمضت وتاهت في برية **بئر سبع** [١٥]ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار، [١٦]ومضت وجلست مقابلة بعيداً نحو رميه قوس، لأنها قالت لا أنظر موت الولد فجلست مقابلة ورفعت صوتها وبكت [١٧]فسمع الله صوت الغلام، ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: مالك يا هاجر؟ لا تخافي، لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو [١٨]قومي أحملى الغلام وشدي يدك به لأني

سأجعله أمة عظيمة [١٩] وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء، فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام [٢٠] وكان الله مع الغلام فكبر، وسكن في البرية، وكان ينمو رامي قوس [٢١] وسكن في **برية فاران**، وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر].

ولنركز هنا على بعض النقط:

١. **سكن إسماعيل** عليه السلام في **برية فاران**.

٢. **العرب** هم **نسل إسماعيل** عليه السلام **(إذن فاران هي المنطقة التي سكن فيها العرب)**.

٣. كلمة **فاران تطلق** على **جبال مكة** (ملحوظة وإن كان العهد القديم يقول إن فاران هي جبال التية في سيناء).

٤. حسب المرجع الأجنبي الآتي:

Wilderness of (Pa/rdn; Pardn) Desert region of **indefinite location:** Probably in NE Part of Sinai Penin; Egypt, extending into S, Palestine; here according to the Biblical account the Israelites Sojourned 38 years before entering the promised land.

هكذا يوضح المرجع السابق أن فاران **مكان غير محدد (indefinite location)** ثم ينسب المكان حسب قول العهد القديم في صحراء سيناء.

٥. حسب المرجع الآتي **لمعجم البلدان** تأليف الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومي البغدادي المتوفى سنة

٦٢٢ هجرية سنة ١٩٠٦م. فإن **كلمة فاران هي من أسماء مكة، فاران جبال مكة.**

٦. ينتظر اليهود ظهور نبي من وسطهم حيث إنهم لم يعترفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يطبقون النبوءات السابقة عليه ولا يزالون ينتظرون ظهوره من وسطهم........ والنبوءة تتحدث عن **القديس** (النبي) **من جبل فاران:**

أ. فإذا كانت **فاران هي جبال سيناء حسب اعتقاد اليهود** وأنها المكان الذي تاهت فيه اليهود لمدة أربعين عاماً قبل دخول أرض الميعاد (فلسطين) في اعتقادهم...... **فما علاقتها إذن بالنبي الموعود الذي يتوقعون ظهوره من بينهم أين هم اليهود الآن من جبال سيناء.**

ب. إذا كانت **فاران هي التي سكنها إسماعيل عليه السلام ثم ذريته من بعده لينشئ أمة عظيمة** كما أخبر الرب هاجر وإبراهيم في أكثر من موضع في العهد القديم وإذا كانت العرب هم ذرية إسماعيل كما أوضحنا سابقا وبالاستعانة بالمراجع أن نسل قيدار ابن إسماعيل هم قريش (سكان شبه الجزيرة العربية) فهذا يعني أن **فاران التي عاش فيها إسماعيل عليه السلام هي اسم الأرض التي سكنها أبناء إسماعيل (قريش). ففاران إذن هي مكة.**

جـ.حسب الكتاب المقدس نسخه الملك جيمس في تعريف العرب

Art of the conveant (a تحت حرف)

ARABIA, ARABIANS (Gr desert) In biblical Times there was no single name for the vast Arabia peninsula. Its peoples were nomads. They traded with Egypt and other countries, selling frankincense and other perfumes, and had camels, sheep, goats, and horses. They may have been dealers in the pet monkeys Solomon had brought from ophir, of still. Unknown location.

The peoples included **Ishmaelites**, Midianites, Dedanites, Sabeans, among others.

حسب الكتاب المقدس تحت تعريف العرب كتب أنه في وقت التوراة كان لا يوجد اسم واحد لشبه الجزيرة العربية المتسعة. ساكنها هم البدو، تجار مع المصريين وبلاد أخرى يبيعون لبان، بخور وبعض العطور ويملكون الجمال، غنم، ماعز وخيل وتجار للحمير. والناس يشملون **الإسماعيليين**، المديانين، الددانيين بين آخرين........

ملحوظة: في التعريف السابق المنقول من الكتاب المقدس يتحدث عن سكان الجزيرة العربية وأنهم **الإسماعيليين** (نسبة إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام) وإسماعيل سكن فاران حسب ما جاء في العهد القديم = فاران في الجزيرة العربية. التكوين ٢١/٢١ [وسكن في برية فاران........].

فإذن **كان إسماعيل** عليه السلام سكن في برية **فاران** حسب ما جاء في العهد القديم.

وسكان شبه الجزيرة هم **الإسماعيليون** حسب ما جاء في تعريف العرب منقولاً من الكتاب المقدس نسخه الملك جيمس "المرجع السابق". إذن **فاران** تقع في **شبه الجزيرة العربية.**

د. حسب بعض المراجع فإن كلمة **فاران** أطلقت على الأرض التي سكنها إسماعيل وأمه هاجر وأنها تعني **الفاران** أو الهاربان.

و. أرض مكة أرض وعرة بها من الجبال الكثيرة ثم نجد بها بئر زمزم الذي لا تزال مياهه تسقى ملايين الملايين من البشر على مدار آلاف السنين وهذا البئر يقع في مكان سكن هاجر وإسماعيل (في فاران) في مكة. التكوين ٢١/١٩ [وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء.......].

٧. محمد صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل باعتراف الكل حيث لم يجادل أحد في نسب محمد صلى الله عليه وسلم وأنه نسل إسماعيل. وإسماعيل عليه السلام هو الذي سكن في برية **فاران** بنص العهد القديم......... إذن **النبوءة تطابق محمداً صلى الله عليه وسلم تماماً.**

٨. حسب العرف السحيق للعرب فإن بئر زمزم هو الماء الذي أخرجه الله سبحانه وتعالى لسيدنا إسماعيل وأمه السيدة هاجر وهذا العرف كان سائدا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وظل مفخرة لقريش يتوارث مع الأجيال..... فهل يمكن أن نمحي تاريخ أمة كاملا لنرضي أهواء المعارضين.

## نبوءة أخرى

سفر التكوين ٤٩/١٠ [لايزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب].

معاني الكلمات مأخوذة من الكتاب المقدس معجم الكلمات الصعبة للعهد القديم.

* قضيب: صولجان، عصا كبيرة، يشير إلى **السلطان.**

* مشترع: واضع القانون **والشرائع.**

* شيلون: لا توجد ترجمة له.

وحسب ما جاء في كتاب محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب والنصارى تأليف البروفسور عبد الأحد داوود فإن كلمة **شيلون تعني الشخص الذي يخصه** وعلى هذا فالنبوءة واضحة بأنه **لا يزول السلطان والنبوءة من يهوذا (وسلالته) إلى أن يجئ الشخص الذي تخصه هذه النبوءة** وعلى هذا فالنبوءة والسلطان سوف يتوارثان في **سلالة** يهوذا حتى يأتي شخص لا يكون من هذه السلالة ويأخذ التشريع والسلطان.

* .......... من الواضح أن هذه النبوءة تعنى شخصاً آخر غير السيد المسيح الذي كان من سلالة يهوذا نسب السيد المسيح إنجيل متى ١/١:٢ كان ميلاد المسيح ابن داود ابن إبراهيم. إبراهيم ولد إسحاق. وإسحاق ولد يعقوب. ويعقوب ولد **يهوذا** وإخوته ويهوذا ولد فارص..........

* ........... محمد صلى الله عليه وسلم ليست له أي علاقة نسب بيهوذا حيث أنه من نسل إسماعيل بن إبراهيم ويهوذا من نسل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

........... وعلى هذا فالنبوءة السابقة تنفى أن الشيلون أو النبي المنتظر هو عيسى بن مريم ويمكن تطبيقها على محمد صلى الله عليه وسلم حيث جاء بالسلطان والتشريع وأنه من غير نسل يهوذا.

## ونبوءة أخرى

إشعيا ٤٢/١١-١٣ [لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التى سكنها قيدار لتترنم سكان سالع. من رؤوس الجبال ليهتفوا، [١٢]ليعطوا الرب مجداً ويخبروا بتسبيحه في الجزائر، [١٣]الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه].

ولننقل نفس النبوءة بالنسخة الإنجليزية: ISAJAH 42/11

Let the wilderness and the cities there of lift up their voice, the villages that Kedar doth inhabit; let the inhabitants of the rock sing. Let them shout from the top of the mountains. [12]Let them give glory unto the lord, and declare his praise in the islands. [13]The lord shall go forth as a mighty man, he shall stir up jealousy like a man of war; he shall cry. Yearoar. He shall prevail against his enemies.

والنبوءة السابقة أيضاً تتحدث عن الديار التى سكنها قيدار، لتترنم وترفع صوتها (وكتبت في النسخة العربية سكان سالع) وفي النسخة الإنجليزية نسخه الملك جيمس كتب **Let the inhabitants of the rock sings** الديار التي **سكنها سكان الصخور للتترنم**....... ثم تتحدث النبوءة سواء كانت النسخة العربية أو النسخة الإنجليزية عن الهتاف من رؤوس الجبال.

......... وعلى هذا فسكان مكة هم سكان الصخور......... ويعرف العالم منظر المسلمين في الحج وكيف يقف ملايين المسلمين في يوم عرفة........ يوم واحد يقف على جبل عرفات ملايين المسلمين....... ويهتفون من فوق قمة الجبل (رؤوس الجبال) في نداء واحد...... لبيك اللهم لبيك.......

وتوضح النبوءة التفسير السابق وتحدد أنهم سكان الديار التى سكنها قيدار. وقد سبق أن أوضحنا أن قيدار هم أبناء إسماعيل عليه السلام. وإسماعيل عليه السلام هو أبو العرب كما سبق أن أوضحنا أن قيدار هم قريش سكان مكة المكرمة.

## نبوءة أخرى تتحقق في محمد صلى الله عليه وسلم

العهد القديم (التوراة) **حجي ٢/٩** تحت عنوان: **الوعد بحلول مجد الرب على البيت الجديد:** [٩مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول، قال رب الجنود. وفي هذا المكان أعطى السلام، يقول رب الجنود]

التعليق: هذا البيت هو الكعبة المشرفة التى توجد في مكة ويطوف حولها المسلمون في كل وقت طوال العام ولا يتوقف الطواف حول الكعبةعلى الإطلاق بل يزداد العدد ليصل إلى الملايين في وقت الحج........ والمسلمون الذين يطوفون حول الكعبة يسبحون الله سبحانه وتعالى ويرجون رحمته وفضله في طواف ليست به سياحة أو نزهة ولكن عبادة لله العلي العظيم.

..........فهل ينطبق ذلك على كلمة النبوءة "**الوعد بحلول مجد الرب على البيت الجديد**".

ثم لندقق في كلمة النبوءة [وفي هذا المكان أعطى السلام] ونتركز الآية الكريمة في القرآن الكريم بسم الله الرحمن الرحيم [فيه ءايات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان ءامنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين] سورة آل عمران آية: ٩٧.

## الحج

حتى هذا الحدث الهام في حياة المسلمين وهذه العبادة الجليلة وما لها من تأثير عظيم في نفوس المؤمنين وهي ركن من أركان الإسلام على كل مسلم قادر بالغ نجد أنها أيضاً قد أشير إليها في التوراة ولنقرأ النص التالي:

"النص العربي منقولاً من الكتاب المقدس الطبعة الثانية ١٩٩٩ – والنص بالإنجليزية منقولاً من الكتاب المقدس نسخه الملك جيمس"

Holy Bible, King James version

إشعياء ٥٦/٥:٨ [إني أعطيهم في بيتى وفي أسوارى نصباً واسماً أفضل من البنين والبنات، أعطيهم اسماً أبدياً لا ينقطع. [٦]وأبناء الغريب الذين يقترنون بالرب ليخدموه وليحبوا اسم الرب ليكونوا له عبيداً، كل الذين يحفظون السبت لئلا ينجسوه، ويتمسكون بعهدي، [٧]أتى بهم إلى جبل قدسي، وأفرحهم في بيت صلاتي، وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي، لأن بيتي بيت الصلاة يدعي لكل الشعوب].

أرجو أن نلاحظ النقط المذكورة في النبوءة السابقة:

| | |
|---|---|
| ١. إني أعطيهم في بيتي وفي أسواري نصباً. Even unto them will I give in mine house and within my walls a place. (نصباً المكتوبة بالنسخة العربية كتبت | المسلمون يطلقون على الكعبة المشرفة بيت الله الحرام Mine house والكعبة مكان place محاط بأسوار من أربع جهات walls |

| | |
|---|---|
| بمعنى مكاناً place في النسخة الإنجليزية). | |
| ٢. إني أعطيهم في بيتي وفي أسواري نصباً واسماً **أفضل من البنين والبنات أعطيهم اسماً أبدياً لا ينقطع.** | المسلمون الذين يحجون إلى الكعبة المشرفة **يطلق عليهم اسم حجاج وهو اسم أبديٌ** |
| ٣. أ. أتى بهم إلى جبل قدسي | من أهم مناسك الحج الوقوف بجبل عرفة (الحج عرفة) |
| ب. وأفرحهم في بيت صلاتي | ثم ينزل المؤمنون ليقوموا بطواف الإفاضة في بيت الله الحرام. |
| جـ. وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحي. | بعد صلاة العيد يقوم المسلمون بذبح الأضاحي قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [فصل لربك وانحر] |
| ٤. لأن بيتي بيت الصلاة يدعي لكل الشعوب. | كل شعوب الأرض من مشارقها إلى مغاربها يقومون بالحج في وقت واحد، ففى الحج مختلف الجنسيات بسم الله الرحمن الرحيم [وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق] |

قرآن كريم البقرة: بسم الله الرحمن الرحيم [وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطآئفين والعاكفين والركع السجود (١٢٥) وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً ءامناً وارزق أهله من الثمرات من ءامن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير (١٢٦) وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (١٢٧)].

هكذا نجد أن دعوة سيدنا إبراهيم والتي ذكرها القرآن الكريم والنبوءة السابقة في العهد القديم "التوراة" وهي تتحدث عن الوعد بحلول مجد الرب على البيت الجديد قد تحققت في الكعبة قبله المسلمين التي يحج إليها ملايين المسلمين كل عام في فترة عبادة خالصة لا للتنزه والسياحة.

## نبوءة أخرى تطابق محمدا صلى الله عليه وسلم

إشعيا ٧/٦٠ [[٧]كل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحى، وأذين بيت جمالي].

مرة أخرى تتحدث النبوءة عن قيدار (قيدار هو الابن الثاني لسيدنا إسماعيل عليه السلام والعرب من نسل إسماعيل عليه السلام) وتحدد النبوءة بصفة واضحة أن أضاحي قيذار (غنم قيدار) تذبح عند بيت الرب......... وهذا ما يحدث عند المسلمين تماماً في وقت الحج فكل هذا العدد الهائل من المسلمين يقومون بذبح الأضاحي في موسم الحج بعد

صلاة العيد ويتبعهم في ذلك كل المسلمين في كل أنحاء الكرة الأرضية........ لتوزع لحومها على الفقراء والمحتاجين قرآن كريم سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم [إنا أعطيناك الكوثر (١) فصل لربك وانحر (٢) إن شانئك هو الأبتر (٣)]. وأرجو ملاحظة الربط بين قيدار الابن الثاني لإسماعيل عليه السلام ومن نسله العرب، وكلمة "غنم قيدار" والتي ذكرت في النبوءة وبين ما يقوم به المسلمون من ذبح الغنم بعد صلاة العيد [ملحوظة مهمة: لا توجد أي علاقة بين اليهود وقيدار].

وعلى هذا كما نرى فشعائر الحج أيضاً أشير إليها في العهد القديم "التوراة" وهي تتحدث عن أبناء قيدار (ابن إسماعيل عليه السلام ومن نسلة العرب) كما أن نسب **قريش** ينتهي بقيدار ابن إسماعيل كما سبق ذكرنا:

| | |
|---|---|
| العهد القديم "التوراة" حجي ٢/٩<br>* مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول. | مناسك الحج بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عظمت بصورة عبادية لله رب الكعبة المشرفة وأصبح يطوف بها ملايين المسلمين في أوقات الحج ولا ينقطع الطواف حولها طوال العام....... بصورة عبادية خالصة لله سبحانه وتعالى. |
| مزمور الأربعون ٣<br>**وجعل في فمي ترنيمة جديدة.** | بسم الله الرحمن الرحيم [أو زد عليه ورتل القرءان ترتيلاً]سورة المزمل |

| | |
|---|---|
| تسبيحة لإلهنا، كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب. | هكذا القرآن الكريم يقرأ بترنيمة جديدة مخالفة عن قراءة باقي الكتب السماوية. |
| إشعيا ٤٢/١١<br>* ....... من رؤوس الجبال ليهتفوا<br>Let the wilderness and the cities there of lift up the voice, the villages that kedar doth inhabit; let the inhabitants of the rock sing let them shout from the top of the mountains | يقف المسلمون فوق جبل عرفات ليكبروا الله سبحانه وتعالى...... الحج عرفة......<br>ويهتف ملايين المسلمين قائلين "لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك" |
| إشعيا ٦٠/٧<br>كل غنم قيدار تجتمع إليك. كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحى، وأذين بيت جمالى. | قرآن كريم (فصل لربك وانحر)<br>وفي كل موسم حج يقوم ملايين المسلمين بذبح الأضاحي.<br>قيدار ابن إسماعيل عليه السلام ومن نسله العرب. |
| * إشعيا ٥٦/٥:٧<br>* أ. [°إني أعطيهم في بيتي وفي أسوارى نصباً، واسماً أفضل من البنين والبنات أعطيهم اسماً أبدياً لا | خطوات الحج بالترتيب<br>كل مسلم يحج إلى بيت الله سبحانه وتعالى (الكعبة المشرفة) يطلق عليه اسم **حاج** وهذا الاسم يطلق عليه إلى |

| | |
|---|---|
| ينقطع]. | الأبد طالماً قد حج ولو لمرة واحدة. |
| أ. [أتي بهم إلى جبل قدسي]<br>ب. [وأفرحهم في بيت صلاتى]<br>جـ. [وتكون محرقاتهم وذبائحهم مقبولة على مذبحى]<br>د. [لأن بينى بيت الصلاة يدعي لكل الشعوب]. | ١. الوقوف بجبل عرفة<br>٢.الطواف بالكعبة "طواف الإفاضة"<br>٣. الذبح بعد صلاة العيد.<br>أداء الحج لكل المسلمين فرض على البالغ القادر |

وهنالك كثير من النبوءات ولكنى أكتفى بهذا الجزء من نبوءات العهد القديم........

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

## ثانيا: محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل

هل عيسى عليه السلام هو آخر الأنبياء؟

....... لم يرد في الإنجيل ما يفيد بأن السيد المسيح هو آخر الأنبياء (خاتم النبيين)...... **بل على العكس تماماً فالسيد المسيح أخذ يعلمهم** كيف يتعرفون على **النبي الصادق** والنبي الكاذب إنجيل متى ٧/١٥:١٨ تحت عنوان الشجرة وثمرها قال السيد المسيح [ احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة! [١٦]من ثمارهم **تعرفونهم** هل يجتنبون من الشوك عنباً. أو من الحسك تيناً؟ وهكذا كل **شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة**، وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية، ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة [١٩]كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار **فإذا من ثمارهم تعرفونهم**، [٢١]وليس كل من يقول لي يا رب، يا رب! يدخل ملكوت السماوات بل الذي **يفعل إرادة أبي الذي في السماوات**. [٢٢] كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم، يا رب، يا رب! أليس بإسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ **فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!**] .

ملحوظة مهمة: كلمة ربي تعني يا معلم كما ذكر إنجيل يوحنا ١/٣٨

[فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان، فقال لهما "ماذا تطلبان؟" فقال "**ربي**" الذي تفسيره **يا معلم**، أين تمكث؟]

........ ونذكر هنا جزءاً صغيراً من القرآن الكريم يوضح **ثمار تعاليم الإسلام.**

قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (١٥١) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (١٥٢) وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)] سورة الأنعام.

* ومن **ثمار الإسلام أيضاً**: قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [يأيها الذين ءامنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون] الحج: ٧٧

* **ومن ثمار الإسلام** ملايين المسلمين لا يقربوا الخمر والميسر قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [يأيها الذين ءامنوا إنما الخمر والميسر

والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون] سورة المائدة: ٩٠

* ومن **ثمار الإسلام** جميع المسلمين فرض عليهم الصلاة خمس مرات يومياً في صلة متصلة بين العبد وربه، كما يصلون كل يوم جمعة في صلاة جماعية لسماع المواعظ قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [يأيها الذين ءامنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون] الجمعة:٩

* ومن **ثمار الإسلام**: ملايين المسلمين يتركون منازلهم ويتجهون إلى مكة المكرمة في منظر عظيم يشتركون فيه في الصلاة في وقت واحد...... ولعل كل من قام بالحج أو العمرة يدرك **كيف** يمتلئ الحرم الشريف بملايين البشر ثم عندما تبدأ الصلاة ويقول الإمام **الله أكبر**......تجد الصمت التام المتوج بالرهبة والإجلال وحب الله **وانتظام** كل هؤلاء الملايين في حركات واحدة أثناء الصلاة بالرغم من اختلاف **عاداتهم وثقافتهم** إلا أن الكل يلتزم بالاحترام والإجلال لهذه الصلاة الجامعة فلا تسمع إلا صوت الإمام قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق]. الحج: ٢٧

* ومن ثمار الإسلام ملايين المسلمين يبيتون الليل يصلون ويعبدون الله سبحانه وتعالى يدعونه خوفاً وطمعاً في رحمته وفضله يذكرون نعمة الله ويرجون فضله قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [أمن هو قانت ءاناء

اللَّيلِ ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب] الزمر:٩

........ **ما سبق هو جزء صغير من ثمار الإسلام**........ الذي جاء بالشريعة الكاملة ..... **فهل عرفتموها؟**

ثم ننتقل إلى الجزء الثاني من قول السيد المسيح ونلاحظ أنه بعد أن علمهم كيف يفرقون بين الأنبياء الكذبة والحقيقيين، أكمل حديثه بالنص التالي إنجيل متى ٢١/٧ [وليس كل من يقول لي يا رب، يا رب يدخل ملكوت السماوات بل الذي **يفعل إرادة أبي الذي في السماوات** [٢٢]كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم، يا رب يا رب أليس ياسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟ **فحينئذ أصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!**].

........ هذه أقوال السيد المسيح ........ **المعلم**...... هكذا يعلمهم السيد المسيح فمن يتجاهل تعاليم السيد المسيح ولم يفرق بين الأنبياء الكذبة والأنبياء الصادقين.......... ألا يعتبر ذلك مخالفة لتعاليم المعلم السيد المسيح؟ وبالتالي فاعل الإثم؟

........ وعلى العكس من هذا تماماً نجد أن محمد صلى الله عليه وسلم يوضح لنا في تصريح لم يسبقه به أحد من الأنبياء أنه خاتم النبيين قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما] الأحزاب:٤٠

........ وقال محمد صلى الله عليه وسلم "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بني بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا **خاتم النبيين**" رواه البخاري.

## الدلائل أن نبوءات النبي الخاتم
## لا تخص السيد المسيح وتخص محمدا صلى الله عليه وسلم

* العهد القديم (التوراة) سفر التكوين ٤٩/١٠

[لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكون خضوع شعوب].

**التعليق: عيسى عليه السلام من سلالة يهوذا** والنبوءة تتحدث عن أن النبوة والسلطان سوف يتوارثان في سلالة يهوذا حتى يأتي شخص لا يكون من هذه السلالة ويأخذ التشريع والسلطان....... **محمد صلى الله عليه وسلم ليس من سلالة يهوذا.**

* العهد القديم (التوراة) حبقوق ٣/٣ [الله جاء من تيماء، **والقدوس من جبل فاران** سلاة جلالة غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه].

هكذا أخبرنا العهد القديم أن القدوس **من جبل فاران....... ولكن السيد المسيح من بيت لحم** إنجيل متى ١/٢ [ولما ولد يسوع في بيت لحم

اليهودية، في أيام هيرودس الملك......] أو نستطيع أن نقول إن السيد المسيح كان من الناصرة إنجيل متى ١١/٢١ [فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل] ...... لكن إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام جد محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي سكن في برية **فاران** العهد القديم (التوراة) التكوين ٢١/٢١ يوضح أن إسماعيل هو الذي سكن في برية فاران [...... وسكن في برية فاران.......]

وعلى هذا فأولاد إسماعيل عليه السلام ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم هم سكان **فاران**.

* العهد القديم (التوراة) إشعيا ٤/٤٢ [لا يكل ولا ينكسر حتى يضع **الحق في الأرض**.......]

عيسى عليه السلام يوضح نفس المعنى ويقول على القادم بعده إنجيل يوحنا ١٣/١٦ [....... **فهو يرشدكم إلى جميع الحق**.......].

وهذا نفس ما ذكر في التوراة عن النبي الموعود........ **يضع الحق في الأرض**........فكلاهما التوراة والإنجيل تشيران إلى نبي واحد محمد صلى الله عليه وسلم **جاء بتشريع كامل وأعلن إتمام الرسالة قبل وفاته** قرآن كريم سورة المائدة آية ٣ بسم الله الرحمن الرحيم [....... اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا......]

هكذا أعلن محمد صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أنه أتم الحق في الأرض.

* العهد القديم إشعيا ٤/٤٢ [........ وتنتظر الجزائر شريعته......]

Deuteronomy 33/2 Holy Bible King James Version العهد القديم
[And he said, The lord came from Sinai, and rose up from Seir unto them: he shined forth from mount Paran, and he came with ten thousands of saints; **from his right hand went a fiery law for them.]**

والمعني....... **وجاء بالشريعة المنيرة بيده اليمنى لهم For them** السيد المسيح عليه السلام لم يأت بشريعة جديدة ويصرح بذلك في إنجيل متى ١٧/٥ [**لا تظنوا أني جئت لأنقضَ الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقضْ بل لأكمل**.......]. هكذا اليهود الذي أرسل إليهم السيد المسيح لم يتلقوا منه شريعة جديدة..... بل أخذ السيد المسيح يعلن في كل وقت أنه لم يأتي بالشريعة **سئل رجل السيد** المسيح وقال في إنجيل لوقا ١٢/١٣ [**وقال له واحد من الجمع: "يا معلم، قل لأخي أن يقاسمني الميراث، فقال له: يا إنسان، من أقامني عليكما قاضياً أو مقسماً؟**"]. ثم نذكر أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد جاء بالشريعة المشعة المنيرة بها جميع الأحكام ونذكر هنا آية المواريث قرآن كريم سورة النساء آية: ٧ بسم الله الرحمن الرحيم [للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضاً] ثم من يقرأ باقي السورة يجد تحديد الأنصبة واضحاً في الإسلام وشاملا لكل الحالات والاحتمالات في دقة متناهية هكذا حدد الإسلام الأنصبة مطابقاً لما قاله السيد المسيح عن القادم بعده [....**فهو يرشدكم إلى جميع**

**الحق........]** إنجيل يوحنا ١٦ وقد ذكرنا المواريث على سبيل المثل قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [......هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم ءاياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مـــبين]. الجمعة: ٢

........ أرجو أن أكون قد أوضحت أن النبي الخاتم جاء بالشريعة كاملة والتى أعلن السيد المسيح أنه لم يأت بشريعة جديدة في أكثر من موضع كما سبق وذكرنا وبالتالي فالسيد المسيح ليس هو خاتم النبيين القادم بالشريعة "...... تنتظر الجزائر شريعته......."

* نشيد سليمان ٥/١٠

[حبيبي أبيض وأحمر. معلم بين ربوة رأسه ذهب إبريذ. **قصصه مسترسلة حالكة كالغراب]**

**ملحوظة: لون محمد** صلى الله عليه وسلم **أزهر وشعره أسود حالك السواد** كما جاء في ذكر صفات محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام الحافظ أبي حاتم بن أحمد المتوفى سنة ٣٥٤هـــ صفحة:١٣٥، ٤١٠

وهذه الصفات لمحمد صلى الله عليه وسلم مطابقة تماماً لما جاءت في نشيد سليمان ٥/١٠ كما سبق وذكرنا. **ولكن السيد المسيح عليه السلام لا تنطبق عليه هذه الصفات ←—— انظر إلى صور السيد المسيح المنتشرة** "حسب الاعتقاد المسيحي" وراجع الصفات.

* نشيد سليمان ٥/١٠ نسخه الملك جيمس

Song of Solomon 5/10 Holy Bible King James Version. [My beloved is white and ruddy the **chiefest among ten thousand**]

والمعني أن حبيبي أبيض وأحمر **وقائد عشرة آلاف....... ليس لعيسى عليه السلام أي علاقة بهذا العدد بينما محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة في حدث هام في التاريخ الإسلامي ومعه عشرة آلاف مؤمن "قائد عشرة آلاف"** كما يذكر الكتاب المقدس باللغة العربية نفس المعنى. نشيد سليمان ٥/١٠ [حبيبي أبيض وأحمر. **معلم** بين ربوة.....] معاني الكلمات منقولة من معجم الكلمات الصعبة للعهد الجديد والقديم **الربوة هي عشرة آلاف** – وعلى هذا فنشيد سليمان باللغة العربية يذكر أنه **معلم بين عشرة آلاف.**

* العهد القديم (التوراة) إشعيا ٧/٦٠ [كل غنم قيدار تجتمع إليك. كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحى، وأذين بيت جمالي]

....... في كل سنة يقوم المسلمون "أبناء قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام" بذبح الأغنام في عيد الأضحى بعد صلاة العيد وهو فرض على المسلم القادر بينما **لا توجد أي علاقة بين عيسى عليه السلام وأبناء قيدار حيث أن عيسى عليه السلام من نسل إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام.**

........ أرجو الاكتفاء بهذه الأمثلة السابقة لنعرف أن النبي الخاتم لم يكن هو السيد المسيح........ **ولنناقش بإذن الله وبفضله صفات النبي الخاتم كما جاءت في الإنجيل ومطابقة هذه الأوصاف على محمد صلى الله عليه وسلم.**

.......اشتهر السيد المسيح باسم **المعلم** وها هو السيد المسيح يعلمهم كيف يتعرفون على النبي القادم........ فلم لم يعرفوه؟

## أولاً: النبي من غير نسل داود:

إنجيل متى ٢٢/٤١:٤٦ [وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع [٤٢] قائلاً "ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟" قالوا له "ابن داود، [٤٣]قال لهم: **فكيف يدعوه داود بالروح رباً؟ قائلاً: [٤٤]قال الرب لربي أجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك [٤٥]فإن كان داود يدعوهُ ربا، فكيف يكون ابنه؟**].

**"فإن كان داود يدعوه ربا، فكيف يكون ابنه؟"**

نستخلص من الجملة السابقة للسيد المسيح ما يأتي

| | |
|---|---|
| إما أن السيد المسيح **ليس ابن داود** (فإن كان داود يدعوه ربا، فكيف يكون ابنه)<br>↓<br>وهذا غير ممكن لأن السيد المسيح من نسل داود (من جهة أمه)<br>- **الإثبات أن السيد المسيح من نسل داود**<br>١. إنجيل لوقا ١/٣٢ تحت عنوان "البشارة بميلاد يسوع" جبريل عليه السلام يتحدث مع السيدة مريم أم السيد المسيح ويقول لها [وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع [٣٢] هذا يكون عظيماً، وابن العلى يدعى، **ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه**]. | إما أن السيد المسيح أراد أن يذكر أن السيد "النبي" الذي يتحدث عنه داود عليه السلام - **ليس من نسل داود**<br>ملحوظة: محمد صلى الله عليه وسلم ليس من نسل داود |

**فهذا جبريل عليه السلام يقول على السيد المسيح أن داود أبيه.**

٢. نسب السيد المسيح

أ- إنجيل متى ١/١:١٧ تحت عنوان نسب يسوع [ كتاب ميلاد يسوع المسيح **ابن داود ابن إبراهيم.**

٢ إبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب...... ويسى ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان......

ب- لوقا ٣/٢٣:٣٤ تحت عنوان نسب يسوع المسيح..... بن **داود** بن يسي..... بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

من ما سبق يتضح أن السيد المسيح من نسل داود بشهادة نسب السيد المسيح وبكلام جبريل عليه السلام مع السيدة مريم أم السيد المسيح عليهم السلام.

**....... إذن فالسيد المسيح يخبرنا بأن النبي الذي تحدث عنه داود ليس من نسله.**

ملحوظة: محمد صلى الله عليه وسلم ليس من نسل داود.

**ثانياً: النبي الموعود:**

إنجيل يوحنا ١/١٩:٢١ [وهذه هي شهادة يوحنا، حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: "**من أنت؟**" **فاعترف** ولم ينكر، وأقر "إني لست أنا المسيح،" [٢١] "**فسألوه: إذا ماذا؟ إيليا أنت؟ فقال "لست أنا" "ألنبي أنت؟" فأجاب "لا"**"]

........بالأسئلة السابقة المذكورة في إنجيل يوحنا ١/ ١٩:٢٠ يتضح أن اليهود كانت لديهم معرفة **لثلاث شخصيات ينتظرونهم:**

١. إيليا...... أجاب يوحنا "يحيى بن ذكريا عليه السلام بأنه ليس إيليا هو".

٢. المسيح........ أجاب يوحنا أيضاً بأنه ليس هو السيد المسيح.

**٣. النبي....... أجاب يوحنا أيضا بأنه ليس هو النبي.**

ولعلنا نتسائل إذا كان أهل الكتاب يعرفون حسب الفقرة السابقة المنقولة من إنجيل يوحنا أنه هناك ثلاثة أشخاص ينتظرونهم وأنه يوجد **نبي آخر غير سيدنا عيسى عليه السلام** بقولهم....... **النبي أنت**....... فلماذا يعتقد إخواننا أهل الكتاب أن السيد المسيح آخر الأنبياء......... ولعل الإجابة التى يعتقدها إخواننا أهل الكتاب أن اليهود عندما سألوا **يوحنا النبي أنت**

**كانوا يسألون عن كونه نبياً أم لا......** وذلك لأن بني إسرائيل كثيراً ما ظهر بينهم أنبياء مثل: سليمان وإشعيا وذي الكفل و........

**...... ولكنني رداً على ذلك أحب أن أوضح أن:**

١. السؤال الذي وجهه إلى يوحنا كان معرفاً بالألف واللام "**النبي أنت**" ولو سئلوه **أنبي أنت** لكان السؤال يحتمل أي نبي ولكن السؤال كان معرفاً **بالألف واللام** فهذا يعنى نبي بعينه نبي معروف لديهم نبي موصوف لهم ولو أضفنا إلى ذلك النبوءة المذكورة في التوراة تحت عنوان "**النبي**" وهي أيضاً معرفة بالألف واللام نجد أن السؤال الموجه ألى يوحنا "**النبي أنت**" والنبوءة المذكورة في التوراة تتحدث عن نبي معروف بأوصافه لدي اليهود غير باقي الأنبياء.

٢. **والأهم من ذلك** أن يوحنا "يحيى بن ذكريا" عندما سُئل "**النبي أنت**" وأجاب **بالنفي** فهذا يعني أن السؤال لا يعني **أي نبي وذلك لأن يوحنا نفسه نبي مرسل من الله........ فإجابته بالنفي تعني أنه ليس هو النبي المعروف بأوصاف معينة والذي يأتي بالشريعة الخاتمة والمقصود بالسؤال ........** ولو كان السؤال يحتمل **أي نبي لأجاب يوحنا بالإيجاب** وذلك كما **ذكرنا لأن يوحنا نبي مرسل من الله والدليل على ذلك ما يلى:**

١. يوحنا ١/٦: [كان إنسان **مرسل من الله اسمه يوحنا**].

٢. إنجيل لوقا ١/٧٦ يتحدث عن يوحنا [**وأنت أيها الصبي نبي العلي تدعى**، لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه].

٣. إنجيل لوقا ٣/٢ [في أيام رئيس الكهنة حنان وقيافا **كانت كلمة الله على يوحنا** بن ذكريا في البرية].

٤. إنجيل لوقا ٧/٢٦ السيد المسيح يتحدث عن يوحنا قائلاً [بل ماذا خرجتم **لتنظروا؟ أنبياً؟ نعم، أقول لكم: وأفضل من نبي**].

....... مما سبق يتضح أن يوحنا بن **ذكريا نبي** فلماذا عندما سئل "**النبي أنت**" **أجاب بالنفي؟**........ الإجابة ببساطة أن إجابة يوحنا بالنفي تعني أنه ليس هو النبي الموصوف في التوراة الذي تنتظر الأرض شريعته "وتنتظر الجزائر شريعته" وأنه نبي مثل باقي الأنبياء.......

ولقراءة إنجيل يوحنا ٧/٤٠،٤١ [فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: "هذا بالحقيقة هو النبي" [٤١] وآخرون قالوا "هذا هو المسيح"!.....]

والفقرة السابقة توضح أيضاً أن اليهود كانوا ينتظرون **أشخاصاً معروفين لديهم المسيح والنبي**.

## ثالثا: بشارة السيد المسيح

إنجيل يوحنا ١٤/٢٦ [وأما المعزى، الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم....... [٢٩]وقلت **لكم الآن قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون**].

إنجيل يوحنا ١٤/١٥ [إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي [١٦]وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزياً أخر ليمكث معكم إلى الأبد. [١٧]روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم].

إنجيل يوحنا ١٥/٢٦:٢٧ [ومتى **جاء المعزى** الذي سأرسله أنا إليكم من الأب، **روح الحق**، الذي من عند الأب ينبثق،**فهو يشهد لي** [٢٧]**وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء**].

إنجيل يوحنا ١٦/٧:١٤ [**لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق** لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم [٨]ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة [٩]أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي [١٠] وأما على بر فلأني ذاهب إلى ربي ولا ترونني أيضاً وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. [١٢]**إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن.**[١٣]**وأما متى جاء ذاك، روح الحق**، فهو يرشدكم **إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم**

**من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية. [١٤] ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم].**

........ التعليق..... على مدار هذا الجزء السابق والذي اخترنا له عنوان بشارة السيد المسيح كان السيد المسيح يخبر **بالقادم بعده، أعماله، شهادته المنصفة للسيد المسيح، ومواصفاته.** وعلى هذا يمكن أن نطابق صفات وأعمال القادم بعد السيد المسيح فيما يلي:

........ وأهم ما في مناقشة هذه الأوصاف هي نقطة الاختلاف الأساسية في **المفهوم الإسلامي للقادم بعد السيد المسيح (بشر) والمفهوم المسيحي للقادم بعد السيد المسيح** (روح القدس).

........ ولنناقش ذلك بإذن الله وبفضله راجيين من الله سبحانه وتعالى أن يرشدنا إلى الحق:

**أولاً: الصفة الأولى للقادم بعد السيد المسيح:**

إنجيل يوحنا ١٦/١٢[إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن [١٣]وأما **متى جاء ذاك روح الحق،** فهو يرشدكم إلى جميع الحق].

........ إن استخدام كلمة **روح الحق** التى ذكرت في البشارة السابقة للسيد المسيح تطابق تماماً استخدام يوحنا في رسالته لوصف الأنبياء مستخدماً نفس اللفظ أيضاً "**روح**" ...... رسالة يوحنا الرسول الأولى ٤/١[أيها

الأحباء لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا **الأرواح، هل هي من الله؟** لأن أنبياء كذبة كثيرون قد خرجوا إلى العالم. [٢]بهذا تعرفون روح الله، كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله].

هكذا نري أن يوحنا استخدم في رسالته السابقة كلمة **روح مرادفة لكلمة نبي** وبذلك تكون بشارة السيد المسيح والتي ذكر فيها كلمة **روح الحق** = **نبي الحق.**

## ثانيا: الصفة الثانية للقادم بعد السيد المسيح

......... القادم بعد السيد المسيح لم يكن موجوداً في زمن السيد المسيح بل مرتبطاً مجيئه بذهاب السيد المسيح. إنجيل يوحنا ١٦/٧:١٤ [لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم......]......

فإن كان المقصود بالقادم بعد السيد المسيح هو بشر "نبي" فهذا مقبول وينطبق على محمد صلى الله عليه وسلم........ ونذكر أن فترة إرسال الرسل كانت تتراوح بين خمسمائة عام تقريباً بين كل نبي وآخر وإذا كان فرق الزمن بين موسى عليه السلام والسيد المسيح حوالى ألف وثلاثمائة عام فإن هذه الفترة ظهر بها أيضاً كثير من الأنبياء مثل اليشع، داود، سليمان.......

ونلاحظ أن فرق الزمن بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم حوالى ستمائة عام [لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق **لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي........**] فهذه سنة الله سبحانه وتعالى في إرسال الرسل، إلى أن يعلن نبي أنه آخر الأنبياء....... وقد حدث هذا في محمد صلى الله عليه وسلم،........ أما إذا كان المقصود بالقادم بعد السيد المسيح هو **روح القدس** (حسب الاعتقاد المسيحي) ...... **فلنا تعليق...... وذلك بعد قراءة تأكيدات السيد المسيح في أكثر من جملة بأن القادم يكون: ١: بعد السيد المسيح، ٢ أن السيد المسيح يجب أن يذهب حتى يأتي القادم بعده** (لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم)....... **ولكن روح القدس كان موجوداً قبل السيد المسيح، ومع السيد المسيح وبعد السيد المسيح.**

**الدلائل على أن روح القدس كان موجوداً**

**I. قبل السيد المسيح:**

١. إنجيل لوقا ١/١٥ وفيه ملاك الرب يتحدث عن يوحنا [...... **ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس......**] علماً بأن يوحنا أكبر من السيد المسيح في العمر.

٢. إنجيل لوقا ١/٣٥ ملاك الرب يتحدث مع مريم [فأجاب الملاك وقال لها: "**الروح القدس يحل عليك**".......].

٣. إنجيل لوقا ١/ ٤١ [........ وامتلأت اليصابات من **الروح القدس**].

٤. إنجيل لوقا ١/ ٦٧ [وامتلأ ذكريا أبوه من **الروح القدس......**].

٥. لوقا ٢/ ٢٥ [وكان رجل في أرشليم اسمه سمعان وهذا الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية إسرائيل **والروح القدس كان عليه**].

٦. إنجيل لوقا ٢/ ٢٦ [وكان قد أوحي إليه **بالروح القدس** أنه لا يرى الموت قبل أن يري مسيح الرب].

## II. الدلائل على أن روح القدس كان موجوداً في وقت السيد المسيح

٧. إنجيل لوقا ٣/ ٢١:٢٢ [ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً. وإذ كان **يصلى** انفتحت السماء [٢٢]ونزل عليه **الروح القدس** بهيئة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء، قائلاً "أنت ابني الحبيب، بك سررت"].

٨. إنجيل لوقا ٤/ ١ [أما يسوع فرجع من الأردن **ممتلئا من الروح القدس**، وكان يقتاد بالروح في البرية].

٩. إنجيل يوحنا ٢٠/ ١٧: [قال لها يسوع "لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي......." [٢١]فقال لهم يسوع أيضاً "سلام لكم! كما أرسلني الأب أرسلكم أنا" ولما قال هذا نفخ وقال لهم "أقبلوا **الروح القدس**" [٢٣]من غفرتم خطاياه نغفرله، ومن أمسكتم خطاياه أمسكت].

........ **ملحوظة هامة** هكذا السيد المسيح وهو يعلن أنه لم يصعد بعد إلى الله ويلقي بالروح القدس على تلاميذه المجتمعين (الحواريين) فكيف في البشارة في إنجيل يوحنا يشترط ذهابه أولاً حتى يأتي القادم بعده! (لابد إذن وإن القادم بعده لم يكن هو روح القدس) وبالتالي لابد أنه نبي الحق..... النبي ذو الشعر الأسود الحالك السواد واللون الأزهر وقائد العشرة آلاف حسب ما جاء في نشيد سليمان وكما سبق وأن ذكرنا (محمد صلى الله عليه وسلم ذو لون أزهر أسود الشعر وفتح مكة ومعه عشرة آلاف مؤمن).

## III. الدلائل على أن روح القدس كان موجوداً أيضاً بعد السيد المسيح.

١٠. أعمال الرسل ٤/٨ [حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس......].

١١. أعمال الرسل ٤/٣١ [ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه، وامتلأ **الجميع من الروح القدس**، وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة].

١٢. أعمال الرسل ٢/٣ [وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم [٤] وامتلأ الجميع من **الروح القدس** ..].

**........ هكذا نرى أن روح القدس كان موجوداً قبل السيد المسيح وبعد السيد المسيح ومع السيد المسيح فكيف يربط السيد المسيح أهمية ذهابه بمجيئ القادم بعده مصحوباً بكلمة لكني أقول لكم الحق.**

إنجيل يوحنا ٧/١٦: **[لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم].**

١. السيد المسيح يخبرنا "إنه خير لكم أن أنطلق"....... فإذا كان القادم بعد السيد المسيح هو روح القدس على تلاميذه **فهل هذا خير أم وجود السيد المسيح نفسه بيننا خير....... أما إذا كان المقصود بذلك هو نبي آخر مثل السيد المسيح ومكلف بوضع الحق على الأرض وإتمام الحق** وإتمام شريعة متكاملة ورسول إلى العالم فيبدو هذا مقبولاً وعوضاً لنا عن ذهاب السيد المسيح.

٢. ربط السيد المسيح ضرورة ذهابه حتى يأتي القادم بعده....... [لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى]. وقد سبق وأوضحنا أن روح القدس كان موجوداً قبل وبعد ومع السيد المسيح وأن نبي الحق "النبي الخاتم" هو الذي لم يكن موجوداً مع السيد المسيح.

**ثالثا: الصفة الثالثة للقادم بعد السيد المسيح.**

[......ليمكث معكم إلى الأبد.......].

وهذه الصفة تعنى حسب المفهوم الإسلامي أن تعاليم هذا القادم ماكثة إلى الأبد لا تغيرها شريعة أخرى أي أن القادم يأتي بالشريعة الخاتمة....... ودليلنا في ذلك:

١. العهد القديم (التوراة) إشعيا ٤/٤٢ يتحدث عن النبي الموعود ويصفه بأنه سوف يستمر في الدعوة حتى يتم الحق في الأمم [...... لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض].

٢. إشعيا ٤/٤٢ يتحدث عن النبي القادم بالشريعة الكاملة [.... وتنتظر الجزائر شريعته.....].

هكذا يوضح السيد المسيح في البشارة بالقادم بعده كذلك العهد القديم (التوراة) أن القادم سوف يرسى الحق في الأرض ويأتي بشريعة خالدة خاتمة إلى يوم القيامة.......

ولعلنا نذكر أن السيد المسيح عندما سأله أحد الرجال أن يأمر أخاه بمقاسمته الميراث أجاب السيد المسيح إنجيل لوقا ١٣/١٢ [........ فقال له: يا إنسان **من أقامني عليكما قاضياً أو مقسماً؟**]. إضافة إلى إخباره عن القادم بعده إنجيل يوحنا ١٢/١٦ يقول السيد المسيح [وإن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو **يرشدكم إلى جميع الحق**]. إننا من خلال الإسلام نستطيع أن نقدم للعالم ما وعد به السيد المسيح من إتمام الحق في الأرض ونقدم حلاً لتقسيم الميراث الذي أعلن السيد المسيح بنفسه أنه **ليس مقسماً**....... وإليكم الإسلام يقدم حلاً قرآن كريم سورة النساء: ٧-١٢ بسم الله الرحمن الرحيم [للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً

مفروضاً (٧) ........ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين ءاباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً فريضة من الله إن الله كان عليماً حكيماً (١١)] . صدق الله العظيم

ملحوظة: يمكن الرجوع إلى سورة النساء في القرآن الكريم لمعرفة باقي أحكام المواريث ولكني ذكرت الجزء السابق على سبيل المثال لا الحصر.........

فهكذا حقق محمد صلى الله عليه وسلم بشارة السيد المسيح وقدم لنا حلولاً لحياتنا اليومية........ **فماذا كان إرشاد أو حلول روح القدس.**

وليست الميراث فقط ولكننا ذكرنا الميراث على سبيل المثال فلإسلام أيضاً قدم حلولا لكثير من الأمور وعلى سبيل المثال:

١. الكحول
٢. الميسر
٣. التنجيم
٤. تعدد الزوجات
٥. تنظيم العبادات
٦. الميراث ....... إلخ.

**........وهكذا....... مئات الحلول والأحكام نظمها الإسلام.......**

**فماذا قدم لنا روح القدس من حلول=لابد وأن السيد المسيح كان يعني بروح الحق نبي الحق الذي يرشدنا إلى الحق** وأن هذا قد تحقق في محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بالشريعة الكاملة وإعلان محمد صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم

[ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما] الأحزاب:٤٠

**رابعاً: الصفة الرابعة للقيام بعد السيد المسيح**

إنجيل يوحنا ١٦/١٤ [.......ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.....]

إنجيل يوحنا ١٥/٢٦:٢٧ [.....فهو يشهدلي [٢٧]وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء........].

......وعلى هذا فصفة القادم بعد السيد المسيح كما علمنا السيد المسيح أنه سوف ينصف ويمجد السيد المسيح **بشهادة الحق** وصدق رسالته فإن كان السيد المسيح يقصد في القادم بعده أنه **بشر** "نبي" فقد تحققت في **محمد** صلى الله عليه وسلم وهذه شهادة القرآن الكريم للسيد المسيح بسم الله الرحمن الرحيم [قال إني عبد الله ءاتاني الكتاب وجعلني نبيا (٣٠) وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا (٣١) وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا (٣٢) والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت

ويوم أبعث حيا (٣٣) **ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون (٣٤)]** سورة مريم.

........ وعلى هذا فهنالك مليار ونصف مليار مسلم قد شهدوا بصدق رسالة السيد المسيح (وهذا العدد التقريبي فقط في سنة ٢٠٠٢ فكم يصبح عدد المسلمين الذين شهدوا للسيد المسيح بصدق رسالته منذ إعلان محمد صلى الله عليه وسلم بصدق رسالة السيد المسيح وكم يصل عددهم إلى يوم الدين......)

فهل تحققت نبوءة السيد المسيح في محمد صلى الله عليه وسلم حينما قال **ذلك يمجدني**..... وقال السيد المسيح أيضاً على القادم بعده ..... **فهو يشهدلي**.......

**علما بأن السيد المسيح أوضح أن الذين يشهدون للسيد المسيح سوف يكونون من غير الديانة المسيحية "وذلك حسب اعتقادي الإسلامي" ونستخلص ذلك من قول السيد المسيح إنجيل يوحنا ١٥/ ٢٦: ٢٧[......فهو يشهد لي [٢٧]وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء] .........فجملة تشهدون أنتم أيضاً تعني أن هناك أناساً آخرين غيركم فإن كان الذين يشهدون للسيد المسيح هم المسيحيون فلابد أن المعنيين هم المسلمون حيث أنه لا يشهد للسيد المسيح على وجه الأرض غير المسيحيين والمسلمين ولا تنطبق هذه الصفة على**

**أحد من شعوب الأرض غير المسلمين......** ومن غير المعقول أن السيد المسيح كان يعني الاثني عشر رجلاً "الحواريين" ولا يعني مليارات المسيحيين ومليارات المسلمين........ أما اليهود الذي أرسل إليهم السيد المسيح فقد أنكروه ولا يزالون يوحنا ١١/١ [ **إلي خاصته جاء وخاصته لم تقبله** ] .

**فها نحن نقدم مليارات المسلمين يشهدون للسيد المسيح ....... فماذا قدم روح القدس.**

**خامساً: الصفة الخامسة للقادم بعد السيد المسيح:**

يدين العالم ويلومه ويوبخه (وبالتالي يصلح مفاهيم العالم) على خطية وعلى بر وعلى دينونة: ومعاني الكلمات منقولة من الكتاب المقدس:

يبكت: تعني يوبخ، يظهر عيباً، يقنع، يثبت.

إنجيل يوحنا ١٦/٨:١١ [ومتي جاء ذاك **يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة [٩] أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي، [١٠] وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً، [١١] وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين**].

**أولاً: يبكت العالم على خطية:**

في الواقع أنه لم يظهر حتى الآن في العالم أحد يضاهي محمداً في مثل هذا التوبيخ للعالم على عدم الاعتراف بالسيد المسيح بالرغم من المعجزات الظاهرة التي أرسل بها السيد المسيح إلى قومه وتبكيت العالم أيضاً شمل التوبيخ على عدم فهم حقيقة طبيعة السيد المسيح قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بأية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين]. سورة آل عمران:٤٩

**ثانياً: يبكت العالم على بر ويقول السيد المسيح [وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً].**

........بالتدقيق في قراءة هذا الجزء السابق نجد أنه من غير الطبيعي أن نفهم أن القادم بعد السيد المسيح "روح الحق" أو المعزى سوف يلوم العالم ويبكته لأن السيد المسيح ذاهب إلى ربه.......إذ أن ذهاب السيد المسيح إلى ربه ليس سبباً لتبكيت العالم وتأنيبه......! **ولكن تصحيح مفهوم ذهاب السيد المسيح هو الذي يؤنب العالم عليه فاليهود اعتقدوا أنهم صلبوا السيد المسيح وقتلوه ولم يؤمنوا أنه رفع إلى السماء ثم عاتبهم محمد صلى الله عليه وسلم ووبخهم بشدة بسبب كفرهم هذا**

**وقد أصاب هذا التوبيخ العالم لأن كثيراً من أهل الكتاب يشاركون اليهود في** الاعتقاد بأن اليهود استطاعوا النيل من السيد المسيح وصلبه وقد وبخهم القرآن الكريم على هذا الاعتقاد وصحح لهم حقيقة ذهاب السيد المسيح **إلى ربه** قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً (١٥٧) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيماً (١٥٨)] سورة النساء: ١٥٧-١٥٨

**ثالثاً: توبيخ العالم على دينونة**

يقول السيد المسيح إنجيل يوحنا ١١/١٦ **[وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين]**.

........ أما المقصود برئيس هذا العالم حسب إنجيل يوحنا ١٢/١٣ وإنجيل يوحنا ١٤/٣٠ فهو الشيطان. والإسلام هو دين رائد في دعوة الحق وعبادة الله الواحد القهار حتى أن الصلاة في الديانة الإسلامية خمس مرات يومياً في صلة متصلة بين العبد وربه ونذكر هنا ما قاله السيد المسيح إنجيل يوحنا ١٦/١٢ **[وإن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن [١٣] وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق]**........ وذلك مطابقاً لنبوءة التوراة إشعيا٤٢/٤

[لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض...... وتنتظر الجزائر شريعته.........].......... هكذا يوضح المعلم السيد المسيح أن الحق على الأرض سوف يكتمل عندما يأتي القادم بعد السيد المسيح وبالتالي **فهزيمة الشيطان وإدانته قد تحققت في القادم بعد السيد المسيح...... محمد صلى الله عليه وسلم يحقق هذه البشارة ويضع شريعة متكاملة مبادئ وأخلاق راقية عبادات تعلقت بها قلوب المؤمنين أكثر منها تكليف ويعلن محمد صلى الله عليه وسلم في إعلان لم يسبقه إليه أحد من الأنبياء عن إتمام الحق في الأرض، ويعلن أنه خاتم الأنبياء، ويقدم القرآن الكريم الجامع للحق** قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [...... **ما فرطنا في الكتاب من شئ ثم إلى ربهم يحشرون**] الأنعام: ٣٨ قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [....اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً......] المائدة:٣

بهذا الإعلام من إتمام الحق = هزيمة الشيطان هذا ما قدمه محمد صلى الله عليه وسلم عبادة مخلصة تعلقت بها قلوب المؤمنين قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)] الرعد:٢٨. **وشريعة كاملة شاملة لكل أمور الدنيا والدين لم تترك منفذاً للشيطان إلا أغلقته بها حلول لكل مشاكل البشرية إذا ما اتبعت وطبقت دون إهواء البشر...... فماذا قدم روح**

**القدس لتحقيق بشارة السيد المسيح إذا كان هو المقصود بالقادم بعده.**

**الصفة السادسة للقادم بعد السيد المسيح:**

إنجيل يوحنا ١٤/٢٦ [.......**ويذكركم بكل ما قلته لكم** .......].

إذن فالصفة التالية هي أن القادم بعد السيد المسيح يذكر العالم بما قاله السيد المسيح ....... فإذا كان السيد المسيح يقصد بالقادم بعده بشراً (نبياً) فلنذكر هنا بعض ما قاله السيد المسيح ثم نذكر في المقابل تذكير محمد صلى الله عليه وسلم بتعاليم السيد المسيح:

| الموضوع | تعاليم السيد المسيح | تعاليم الإسلام |
|---|---|---|
| I. التوحيد | ١. إنجيل متى ٤/١٠ [حينئذ قال يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: **للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد**]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا.....]. سورة الإسراء:٢٣ |
| | ٢. إنجيل يوحنا ١٧/٣ [وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك **أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته**]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [وإذ أوحيت إلى الحواريين أن **ءامنوا بي وبرسولي** قالوا ءامنا واشهد بأننا مسلمون].المائدة: ١١١ |

| | | |
|---|---|---|
| | ٣. إنجيل يوحنا ١٧/٢٠ [قال لها يسوع.... إني أصعد إلى **أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم**]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم.... **إن الله ربي وربكم فاعبدوهُ هذا صراط مستقيم**].سورة آل عمران:٥١<br><br>بسم الله الرحمن الرحيم<br>[..... وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار] المائدة: ٧٢ |
| II.السيد المسيح رسول الله | ٤. يوحنا ١٨/٨ [أنا هو الشاهد لنفسي، **ويشهد لي الأب الذي أرسلني**]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات |

| | | |
|---|---|---|
| | ٥.يوحنا ٨/٢٩ [**والذي أرسلني هو معي**، ولم يتركني الأب وحدي، لأني في كل حين أفعل ما يرضيه]<br><br>٦. يوحنا ٦/٣٩ [وهذه **مشيئة الأب الذي أرسلني**]<br><br>٧. يوحنا ٧/١٦<br>[أجابهم يسوع وقال "تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني"] | ثم انظر أنى يؤفكون].<br>سورة المائدة: ٧٥ |
| III.أعمال السيد المسيح **بإذن الله** | ١. إنجيل لوقا ١٠/٢٢ يتحدث السيد المسيح قائلاً [والتفت إلى تلاميذه وقال "**كل** شئ قد دفع إلى من أبى"].<br><br>٢. إنجيل يوحنا ٨/٢٨<br>[..... ولست أفعل شيئا من نفسي]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ورسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بأية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً **بإذن الله** وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتي **بإذن الله** وأنبئكم بما تأكلون وما |

| | | |
|---|---|---|
| | ٣. يوحنا ٥/٣٠ [أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً.....]. | تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين]. آل عمران: ٤٩ |
| IV. يوم القيامة | ١. إنجيل مرقس ٣٢/١٣ السيد المسيح يتحدث عن يوم القيامة [وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، **ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن إلا الأب**.....]. | قرآن كريمبسم الله الرحمن الرحيم [يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسئلونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون] سورة الأعراف:١٨٧ |
| | ٢. مرقس ٣٣/١٣ يقول السيد المسيح [انظروا اسهروا وصلوا، لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [إنما يؤمن بأياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون (١٥) |

| | | |
|---|---|---|
| | ٣. مرقس ١٣/٣٧ يقول السيد المسيح [وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا] | تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون (١٦) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧)] سورة السجدة |
| ٧.مكارم أخلاق | إنجيل متى ٥/٢٧ [قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن [28] وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زني بها في قلبه [29] فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فأقلعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم].<br><br>إنجيل لوقا ١١/١:٤ السيد المسيح يعلمنا الصلاة | قرآن كريم<br>بسم الله الرحمن الرحيم<br>[قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن....] النور:٣٠ |

| | | |
|---|---|---|
| | والدعاء قائلاً [وإذ كان يصلي في موضع، لما فرغ، قال واحد من تلاميذه "يا رب، علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه" فقال لهم | |
| | متى صليتم فقولوا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض....]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (١) له ملك السماوات والأرض يحي ويميت وهو على كل شئ قدير] سورة الحديد. |
| | [.. ولا تدخلنا في تجربة..] | بسم الله الرحمن الرحيم [...ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به......] سورة البقرة: ٢٨٦ |

| | | |
|---|---|---|
| | [.....[4] واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا....]<br><br>[.. ولكن نجنا من الشرير..] | بسم الله الرحمن الرحيم [.... واعف عنا واغفر لنا وارحمنا...] البقرة: ٢٨٦<br><br>بسم الله الرحمن الرحيم [..... أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين......] سورة البقرة: ٢٨٦ |
| | إنجيل متى ١٩/١٨ السيد المسيح يرشد للأعمال الصالحة [..... فقال يسوع "لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد بالزور...."]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [والذين لا يدعون مع الله إلهاً ءاخر ولا **يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما**]. سورة الفرقان: ٦٨ |
| السيد المسيح واليهود | إنجيل متى ٢٣/٢٩:٣٥ [ويل لكم أيها الكتبةُ والفريسيون المراؤون لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين، [30] وتقولون | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ولقد ءاتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وءاتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدنه بروح |

| | | |
|---|---|---|
| | لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء ٣١فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء ٣٢فاملأوا أنتم مكيال آبائكم ٣٣أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ٣٤لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة. فمنهم تقتلون وتصلبون، ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة ٣٥لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض،من دم هابيل الصديق إلى دم ذكريا بن برخيا. الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح]. | القدس أفكلما جآءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون]. البقرة:٨٧ قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون(٧٩)]. المائدة:٧٨-٧٩ |

| | | |
|---|---|---|
| | إنجيل لوقا ١١/٥٢ يقول السيد المسيح [[٥٢]ويل لكم أيها الناموسيون! لأنكم أخذتم مفتاح المعرفة ما دخلتم أنتم والداخلون منعتموهم]. ملحوظة مهمة: معاني الكلمات من الكتاب المقدس: ناموس: قانون، نظام وكان يطلق على شريعة موسى | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ياأهل الكتاب لم تكفرون بأيات الله **وأنتم تشهدون** (٧٠) ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل **وتكتمون الحق وأنتم تعلمون**]. آل عمران: ٧٠ |
| صلاة السيد المسيح ومحنة الصلب | إنجيل لوقا ٢٢/٤٠:٤٢ وفيه يروي كيف كان السيد المسيح يصلي ويتوسل إلى الله أن ينقذه من أيدي أعدائه (محنة الصلب) **فهل ترى أن الله قد استجاب له..؟؟**<br><br>[ولما صار إلى مكان قال لهم "صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة" [٤١]وانفصل عنهم | القرآن الكريم يوضح كيف استجاب الله سبحانه وتعالى للسيد المسيح وأنجاه من مكر أعدائه فلم يستطيعوا قتله أو صلبه بل رفعه الله إليه:<br><br>بسم الله الرحمن الرحيم [ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين (٥٤) إذ قال |

| | | |
|---|---|---|
| | نحو رمية حجر وجثا على ركبته وصلى [٤٢] **"قائلاً "يا أبتاه، إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس"**]. [Saying, Father, if thou be willing, **remove this cup from me**] - (Luke 22/42 Holy bible King James version) ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك] | الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون (٥٥)] سورة آل عمران. |
| تبكيت العالم وتصحيح المفاهيم. | إنجيل يوحنا ١٦/٨:١١ [ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة [٩] أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي، [١٠] **وأما على بر فلأني ذاهب إلى ربي** ولا ترونني أيضاً....]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيماً وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به |

| | | |
|---|---|---|
| من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً (١٥٧) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيماً(١٥٨)] سورة النساء. | ملحوظة مهمة: بالتدقيق في قراءة . هذا الجزء السابق نجد أنه من غير الطبيعي أن نفهم أن القادم بعد السيد المسيح "روح الحق" أو المعزى سوف يلوم العالم ويبكته لأن السيد المسيح ذاهب إلى ربه... إذ أن ذهاب السيد المسيح إلى ربه ليس سبباً لتبكيت العالم وتأنيبه....! لكن **تصحيح مفهوم ذهاب السيد المسيح هو الذي يؤنب العالم عليه فاليهود اعتقدوا أنهم صلبوا السيد المسيح وقتلوه** فعاتبهم محمد صلى الله عليه وسلم ووبخهم على هذا المفهوم الخاطئ وقد أصاب هذا | |

| | | |
|---|---|---|
| | التوبيخ باقي أهل الكتاب الذين شاركوا اليهود هذا الاعتقاد. | |
| الرفع | إنجيل يوحنا ١٢/٣٢ يقول السيد المسيح [٣٢وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلى الجميع]. | قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً (١٥٨)] سورة النساء |

نكتفي بهذا الجزء على سبيل التذكرة لا الحصر وهي بعض تعاليم الرسالات ذات المصدر الواحد...... **ودعنا نتسائل لماذا دائماً كل النبوءات تطابق محمداً صلى الله عليه وسلم...... لماذا كل الأنبياء يشيرون إلى محمد صلى الله عليه وسلم** بل إن النبوءات التي تخص محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة أكثر من النبوءات التي تخص السيد المسيح في التوراة...... فهل يعقل أن تصادف كل هذه النبوءات محمد صلى الله عليه وسلم، في **وصف الشكل والأحداث والنسب والمسكن وقدومه بالشريعة وإبداع في اللغة العربية، وتصحيح مفهوم حياة الرسل** صلوات الله عليهم جميعاً وأحداث يخبر بها محمد صلى الله عليه وسلم، بالغيب ثم يضاهي عصر العلم القرن الواحد والعشرون ويخبرنا بأمور علمية....... كيف تجمعت كل هذه الدلائل في محمد صلى الله عليه وسلم.....!!! حيث إن الإجابة لا تحتمل إلا موقفاً واحداً فقط وهو أن

محمداً صلى الله عليه وسلم رسول العهد الذي جاء بالشريعة الخاتمة والذي أتم الحق في الأرض كما نبأنا موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام لذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله والحمد لله رب العالمين.

ولأننا ذكرنا في أكثر من جزء كلمة روح القدس فقد وجب علينا أن نذكر أننا نحن المسلمين نؤمن بروح القدس قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين] المائدة: ١١٠ والتفسير كما جاء في صفوة التفاسير: يذكر الله تعالى ما تفضل به على عبده ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام بما أجراه على يديه من المعجزات وخوارق العادات أي أذكر نعمتي عليك في خلقي إياك من أم بلا ذكر آية قاطعة على كمال قدرتي، وعلى والدتك حيث جعلتك برهاناً على براءتها مما اتهمها به الظالمون من الفاحشة وقال القرطبي (والكلام لا يزال من صفوة التفاسير): هذا من صفة يوم القيامة كأنه قال: اذكر يوم يجمع الله الرسل وإذ يقول لعيسى كذا وذكر بلفظ الماضي (إذ قال) تقريبا للقيامة لأن ما هو آت قريب **(إذ أيدتك بروح القدس)** أي حين **قويتك بالروح الطاهرة المقدسة "جبريل" عليه السلام**

....... هكذا نؤمن نحن المسلمين بالله الواحد الأحد، مصدقاً لما جاء به السيد المسيح إنجيل متى ٤/١٠ [قال له يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب **للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد**]، كما نؤمن نحن المسلمين بالسيد المسيح وميلاده المعجز وأنه رسول الله سبحانه وتعالى مرسل من الله سبحانه وتعالى مطابقاً لما جاء به السيد المسيح إنجيل يوحنا ١٧/٣

[وهذه هي الحياة أبدية أن يعرفوك **أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته**] ونؤمن بروح القدس وأن السيد المسيح قد أيد بروح القدس (جبريل عليه السلام) **كما** نؤمن بجميع الرسل لا نفرق بين أحد منهم قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [ءامن الرسول بما أُنزل إليه من ربه والمؤمنون كل ءامن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير] البقرة: ٢٨٥

## الصفة السابعة للقادم بعد السيد المسيح يخبر بأمور آتية

وسوف نذكر بعض الأحداث التي أخبر بها محمد صلى الله عليه وسلم قومه قبل حدوثها وقد شاهدها وعايشها قوم محمد صلى الله عليه وسلم في تواريخ مؤرخة لنزول الآية وتحقيقها........ فإذ لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من الله سبحانه وتعالى فما الذي كان يجبره على إخبار بنبوءات قريبة الحدوث لو لم تتحقق لهدمت الدعوة من أساسها

وتظهر عدم صدق الرسالة أمام من عايشوها وإليكم بعض الأمثلة: قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [إن الذي فرض عليك القرءان لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين]. القصص: ٨٥ وتفسير الآية السابقة كما جاء في صفوة التفاسير أي إن الذي أنزل عليك يا محمد القرآن وفرض عليك العمل به لرادك إلى مكة كما أخرجك منها، وهذا وعد من الله بفتح مكة ورجوعه عليه السلام (محمد) إليها بعد أن هاجر منها قال ابن عباس (والكلام لا يزال من صفوة التفاسير): معناه لرادك إلى مكة وقال الضحاك: لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله عليه هذه الآية.

........وقد تحقق ذلك فعلاً وفتح محمد صلى الله عليه وسلم مكة ومعه عشرة آلاف رجل من المؤمنين في حدث تاريخي مؤرخ هام في تاريخ الدعوة الإسلامية.

ونذكر بما كتب في نشيد سليمان ٥/١٠

Song of Solomon: My beloved is white and ruddy **the chiefest among ten thousand**. His head is as the most fine gold. **His locks are bushy**, and **black** as a raven.

والمعنى أن حبيبي لونه وردي (أبيض يميل للحمرة) وشعرة رأسه كثيف وأسود وهو **قائد عشرة آلاف**. وهذه الصفات تنطبق تمام الانطباق على محمد صلى الله عليه وسلم.

**٢. ثانياً: الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يخبر بنتيجة معركة حربية بين أقوى قوتين** في ذلك الوقت الفرس والروم ويخبر بانتصار الروم (كانوا أصحاب ديانة مسيحية) على الفرس (كانوا وثنيين في ذلك الوقت) ويحدد المدة الزمنية التي سوف ينتصر فيها الروم على الفرس...... والغريب أن الروم كانوا قد خرجوا من معركة مع الفرس منهزمين فيها..... فيخبر محمد صلى الله عليه وسلم أصحابه في القرآن الكريم المؤرخ وأمام جميع العالم بنتيجة معركة حربية لم تحدث بعد قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [غلبت الروم. في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون.....] سورة الروم: ٤

...... أرجو ملاحظة أن محمداً صلى الله عليه وسلم ما كان ليدخل نفسه في قضية إذا لم تتحقق لنسفت الدعوة من أساسها وخصوصاً أن محمد صلى الله عليه وسلم حدد المدة وهي مدة صغيرة "بضعة سنين"= ٣-٩ سنوات. وهذا يعني أن من شاهد عصر محمد صلى الله عليه وسلم سوف يكون شاهداً على تحقق الدعوة من عدمها...... فكيف إذ لم يكن هذا وحي من الله سبحانه وتعالى العليم إذ يخبر محمد صلى الله عليه وسلم بنبوءة تتحقق في عصره وأمام متبعيه........ علماً بأن سورة الروم سورة مكية أي في بداية الدعوة الإسلامية وقبل تكوين الدولة الإسلامية في المدينة ...... فكيف له التنبوء بحدث غيبي هام من المنتظر حدوثه في ٣-٩

سنوات وإذا لم يتحقق لهدم الدعوة من أساسها....... وهي أمر لا ينفع فيه الترجيح حيث كان بين أكبر قوتين في ذلك الوقت فكيف يتنبأ بأن الدولة الرومانية والتي كانت لتوها منهزمة هي التي سوف تنتصر .... **أي ثقة هذه......!!!** بل سميت السورة باسم سورة الروم لذكر تلك المعجزة الباهرة، التي تدل على صدق أنباء القرآن العظيم ومطابقاً لما أخبرنا السيد المسيح عن القادم بعده إنجيل يوحنا ١٦/١٣ [...... ويخبركم بأمور آتية].

ثم يضاهي القرآن الكريم الاكتشافات العلمية والتي استهلكت آلاف سنين فيخبر بأمور علمية أبهرت أعظم علماء القرن الواحد والعشرين بسم الله الرحمن الرحيم [قل أرءيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد (٥٢) سنريهم ءايتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتي يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد (٥٣)] سورة فصلت وهذا الجزء الذي يحتوي على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يميز به القرآن الكريم دون غيره من الكتب السماوية والتي لم تتطرق إلى الإخبار بما في الآفاق وخلق الإنسان في إعجاز لم يسبق له مثيل والذي جاء مطابقاً لنبوءة العهد القديم (التوراة) إشعيا ٤٢/٩ [هوذا الأوليات قد أتت، والحديثات أنا مخبر بها **قبل أن تثبت أعلمكم بها**] ولعلنا لو نظرنا إلى كتاب العهد القديم (التوراة) نجد أن به بعض الأشياء المذكورة والتي لم نلاحظها في حياتنا حتى القرن الواحد والعشرين العهد القديم (التوراة)

لاوبين ١١/١٣:٢٠ [وهذه تكرهونها من الطيور، لا تؤكل إنها مكروهة:...... [20]وكل دبيب **الطير الماشي على أربع**، فهو مكروه لكم].
وفي الحقيقة أننا لا نعرف ما هو الطير الماشي على أربعة...... والنص لا يحتمل التأويل "**الطير الماشي على أربع**" وهذا التعبير الغير دقيق علمياً لا يمكن أن تجد مثله أبداً في القرآن الكريم فنص الآيات صريح في بعض الأمور العلمية...... والتي سوف نذكر بعضها إن شاء الله في الفصل الثالث...... وعندما تفسر آية بسورة غير دقيقة **يظل هذا تفسيراً لكن نص الآية يظل ينطق بالحقيقة**.......... فهل دلنا روح القدس على الأمور الآتية كما علمنا السيد المسيح فإن لم يقدم لنا الروح القدس تحقيق بشارة السيد المسيح فلابد وأنه لم يكن المقصود بالبشارة والقرآن الكريم يقول [....... **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**] سورة البقرة: ١١١ ......... فإن لم يحقق روح القدس بشارة السيد المسيح فلابد أن المقصود بشر يوحي إليه من الله سبحانه وتعالى.

## وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم [**الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم(٢٥٥)**

لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم] البقرة:٢٥٥-٢٥٦

## الفصل الثالث

## بعض الإشارات العلمية في القرآن الكريم

العهد القديم يتحدث عن النبي الموعود تحت عنوان عبد الرب أشعيا ٤٢/٩ [.. والحديثات أنا مخبر بها قبل أن تثبت أعلمكم بها]

قرآن كريم قال تعالى: [سنريهم ءايتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد] فصلت: ٥٣

سوف نذكر بإذن الله في هذا الفصل قليلاً من الإشارات العلمية التى ذكرت في القرآن الكريم على سبيل المثال لا الحصر.

# وصف انفجار النجم في العلم والقرآن الكريم

**بسم الله الرحمن الرحيم [فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان]** الرحمن:٣٧

http://antwrp.gsfc.nasa.gov/apod/ap 991031.html



معنى الدهان = الجلد الأحمر أي انشقت السماء فكانت مثل الوردة ذات الأوراق الحمراء. (صورة توضح موت نجم – انفجار نجم في المرحلة النهائية يبدو فيه النجم محاط بشرنقة من الغازات المشتعلة– NASA, HST)

**The Cat's Eye Nebula**
**Credit:** J.P. Harrington and K.J. Borkowski (U. Maryland), HST, NASA

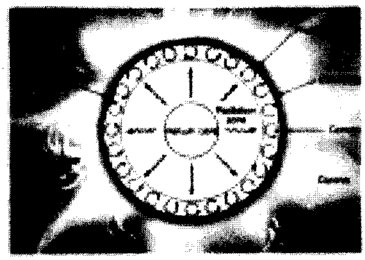
| التعليق | القرآن الكريم | |
|---|---|---|
| كيف لمحمد صلى الله عليه وسلم أي يصف هذا الحدث الجليل ويشبه انفجار السماء بهذه الدقة. (انظر الصورة) كالوردة الحمراء إلا أن يكون موحي إليه من الله سبحانه وتعالى بنعمة من الخالق لهدايتنا والحمد لله. | **[فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي ألاء ربكما تكذبان]** سورة الرحمن:٣٧ المعنى من كتاب صفوة التفاسير: **الدهان = الجلد الأحمر** والمعنى: أي انشقت السماء فكانت مثل الورد الأحمر من حرارة النار (أي مثل الوردة ذات الأوراق الحمراء). | ..... Adying star throws of shells of glowing gas. This image from the Hubble space telescope ..... high resolution images reveal them to be stars surrounded by cocoons of gas blown off in the late stage of stellar evolution. المعنى: باستخدام التلسكوب الفضائي Hubble يصور انفجار نجم قذف بغلاف من الغاز المشتعل... وبالرؤية الفائقة الصورة توضح منظر نجوم محاطة بشرنقة من الغاز. |



ملحوظة: الصورة السابقة تقرب للأذهان ما سوف يحدث لمنظر السماء عند انشقاقها

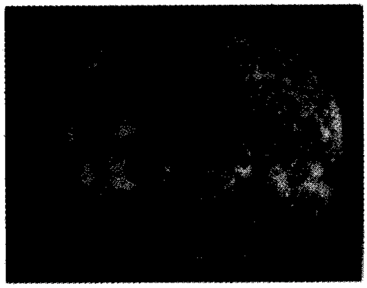
# وصف القمر والشمس في العلم والقرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم [وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً] نوح:١٦



Tarbuck and Lutgens, 1985

الصورة توضح أن الشمس نجم متوهج يشع حرارة وضوءاً قوياً (سراجاً)





الصورة توضح وقوف الإنسان على سطح القمر
لا يشع حرارة ومنير نتيجة انعكاس ضوء الشمس

الوصف الدقيق **للقمر** بالنور (وجهه المقابل للأرض منير طوال الوقت) **والشمس** بالسراج [نجم متوهج يشع حرارة وضوءاً قوياً] مطابقاً تماماً للعلم الحديث..... سبحان الله.

## القمر [وجعل القمر فيهن نوراً...]

Tarback & Lutgens, 2000 Page 538.
The lunar phases are a consequence of the motion of the moon and the sunlight that is reflected from its surface half of the moon is illuminated all the times.

والمعنى: أن وجهة القمر ونتيجة لحركة القمر وضوء الشمس المنعكس من سطحه فإن نصف القمر يظل مستنير (لاحظ أن إنارة القمر ليست ذاتية وإنما نتيجة انعكاس ضوء الشمس من سطحه) وذلك مطابقاً لقوله تعالى [وجعل القمر فيهن نوراً] لاحظ الفرق مع وصف الشمس في القرآن.

## الشمس [... وجعل الشمس سراجاً]

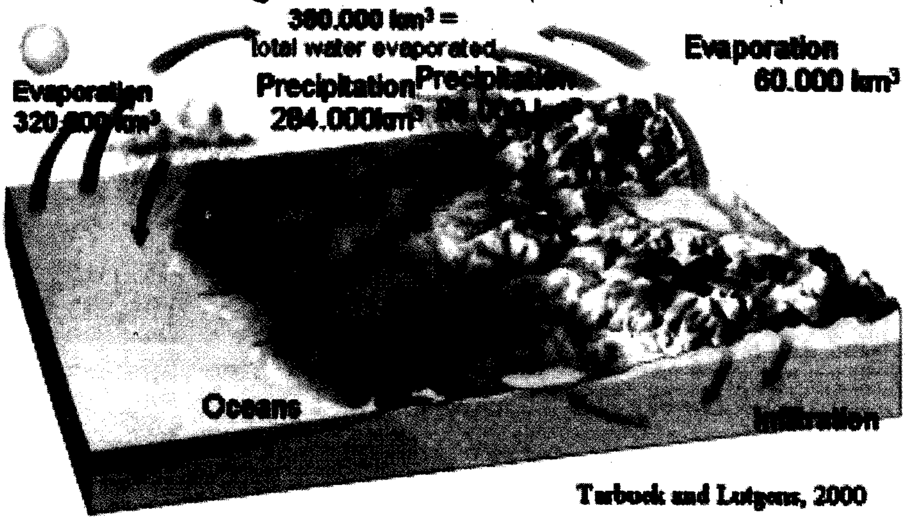
Tarbuck & Lutgens, 1985 Page (448:449).
The sun; to us on earth it is the primary source & its damaging radiation, it is not safe to observe it directly.

المعنى: أن الشمس بالنسبة للأرض هي المصدر الأساسي للطاقة ومن غير الأمان أن تنظر إليها مباشرة نتيجة لضوءها القوي.

ملحوظة هامة: الجزء السابق يوضح **أن الشمس نجم متوهج** يشع ضوءاً وحرارة مطابقاً لقوله تعالى [وجعل الشمس سراجاً] ومعنى الآية الكريمة كما جاء في صفوة التفاسير (إن الله جعل الشمس مصباحاً مضيئا يستضيئ به أهل الدنيا كما يستضيئ الناس بالسراج في بيوتهم).

# السماء في العلم والقرآن الكريم

## بسم الله الرحمن الرحيم [والسماء ذات الرجع] الطارق: ١١




Tarbuck and Lutgens, 2000

الصورة توضح أن التبخر من الأرض من المحيطات والبحار و...... يمثل كمية كبيرة جدا تصل إلى ٣٨٠,٠٠٠ كيلو متراً مكعباً كل عام وهذه الكمية المتبخرة إلى السماء تعود مرة أخرى إلى الأرض بنفس القدر. توزع الماء واضح من الصورة (هكذا السماء ترجع كل ما وصلها من ماء الأرض).

| المعلومة العلمية | التعليق |
|---|---|
| المرجع Tarbuck & lutgens 2000 & Path Science page 91,119<br>The hydrologic cycle describes the continuous inter change of water among the oceans, atmosphere, and continents powered by energy from the sun; it is a global system in which the atmosphere provides the link between the oceans and continent.<br>والمعنى أن دورة المياه توضح التبادل المستمر للماء بين المحيطات، الهواء والبر تحت تأثير قوة الطاقة الشمسية في نظام شامل والذي يمثل الهواء (السماء) حلقة وصل بين المحيطات واليابسة (السماء ترجع إلى الأرض الماء مرة أخرى). | هكذا يوضح المرجع العلمي أن الماء المتبخر من الأرض ذات الكمية الهائلة يعود مرة أخرى إلى الأرض **بنفس القدر**.... هكذا السماء ترجع ما وصل إليها من ماء الأرض مرة أخرى. |

## السماء والطارق

قرآن [والسماء والطارق (١) وما أدراك ما الطارق (٢) النجم الثاقب] الطارق

معاني الكلمات من صفوة التفاسير: **الطارق** مأخوذ من الطرق بمعنى الضرب بشدة ومنه المطرقة.

..... يقسم الله سبحانه وتعالى بالنجم الطارق وكما سبق وأوضحنا أن الطارق هو الطرق بمعنى الضرب بشدة........ ثم يأتي العلم الحديث وبعد مجهودات كبيرة بذلها العلماء ومصاريف باهظة أنفقت في الأبحاث الفضائية تم تسجيل صوت النجم Neutron stars ليخدم تفسير الآية القرآنية السابقة وسوف تعجب أيها القارئ عندما تسمع صوت هذا النجم والذي تم تسجيله وهو يبدو مثل الطرق تماماً **ويمكنك سماع هذا الصوت من المرجع الآتي:**

http://www.radiosky.com/rspplsr.html

* PSR 0329+54

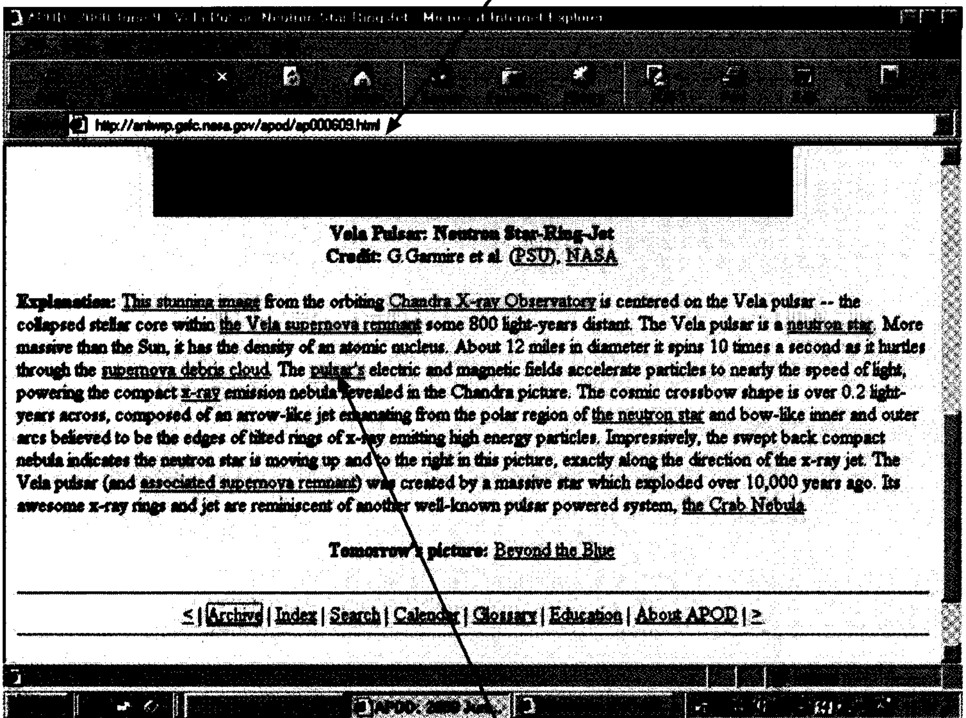
- Period 0.71 secs
- Telescope NRAO 92 m
- Frequency: 410 Mhz

* PSR 0833 (Vela Pulsar)

- Period .089 secs
- Telescope NRAO 92 m
- Frequency 410 Mhz

كما يمكن سماع صوت طرق النجم من المرجع التالي:

http://antwrp.gsfc.nasa.gov/apod/ap000609.html


http://antwrp.gsfc.nasa.gov/apod/ap000609.html

**Vela Pulsar: Neutron Star-Ring-Jet**
**Credit:** G.Garmire et al. (PSU), NASA

**Explanation:** This stunning image from the orbiting Chandra X-ray Observatory is centered on the Vela pulsar -- the collapsed stellar core within the Vela supernova remnant some 800 light-years distant. The Vela pulsar is a neutron star. More massive than the Sun, it has the density of an atomic nucleus. About 12 miles in diameter it spins 10 times a second as it hurtles through the supernova debris cloud. The pulsar's electric and magnetic fields accelerate particles to nearly the speed of light, powering the compact x-ray emission nebula revealed in the Chandra picture. The cosmic crossbow shape is over 0.2 light-years across, composed of an arrow-like jet emanating from the polar region of the neutron star and bow-like inner and outer arcs believed to be the edges of tilted rings of x-ray emitting high energy particles. Impressively, the swept back compact nebula indicates the neutron star is moving up and to the right in this picture, exactly along the direction of the x-ray jet. The Vela pulsar (and associated supernova remnant) was created by a massive star which exploded over 10,000 years ago. Its awesome x-ray rings and jet are reminiscent of another well-known pulsar powered system, the Crab Nebula.

**Tomorrow's picture:** Beyond the Blue

< | Archive | Index | Search | Calendar | Glossary | Education | About APOD | >

ثم اضغط هنا على كلمة Pulsar

| PSR B0833-45 | PSR B0329+54 |
|---|---|
| The vela pulsar, rotating with a period of 89 milliseconds or about 11 times a second | A typical normal pulsar, rotating with a period of 0.714519 second close to 1.40 rotations/sec |

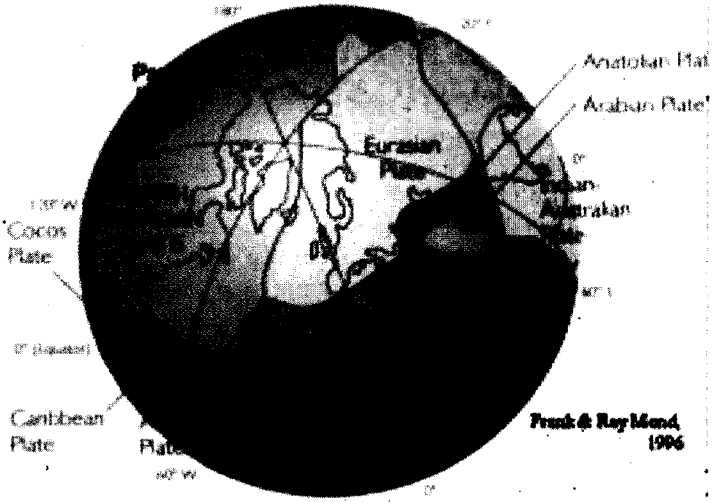
# انشقاق القشرة الأرضية كما جاء في العلم والقرآن الكريم

## بسم الله الرحمن الرحيم [والأرض ذات الصدع] الطارق:١٢



The san Andreas is a transform fault, forming a portion of the sliding boundary between the pacific and north American plates.

الصورة توضح الشق المسمى San Andreas يفصل بين: North American Plate و Pacific Plate




boundaries where plates separate collide or slide past each other **are shown by red line.**

الخطوط الحمراء توضح انشقاق سطح الأرض إلى شرائح

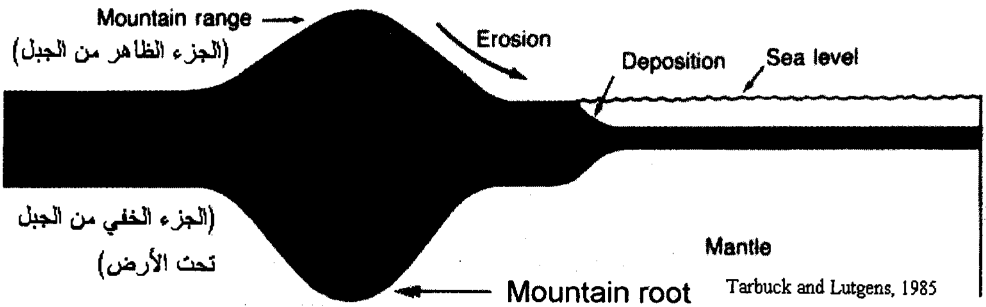
| المعلومة العلمية | القرآن الكريم | التعليق |
|---|---|---|
| continuous shell: It is segmented .] Frank Press & Raymond Siever, 1996<br>المعنى: أن الجزء اليابس (من الكرة الأرضية) لا يتكون من قشرة متصلة بل هو منقسم إلى أجزاء (فلقة) | بسم الله الرحمن الرحيم [والأرض ذات الصدع] الطارق:١٢<br>معنى كلمة الصدع: التصدع والتشقق (فلقة) | هكذا يوضح القرآن الكريم حقيقة علمية وهي أن القشرة الأرضية لا تشكل جزء مصمتاً بل أن بها تشقق أو فلقة. |



**ملحوظة:** لو تتبعت الخطوط الحمراء في الصورة السابقة (والتى توضح انشقاق سطح الأرض) فسوف تلاحظ أنها خطوط متصلة لتصبح في النهاية وحدة واحدة = شقاً أو صدعاً واحداً.

# وصف الجبال في العلم والقرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم [ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً]. سورة النبأ:٧




الصورة توضح أن الجبال لا تشكل الجزء المرتفع فوق سطح الأرض فقط ولكن للجبال أيضاً جزور تحت الأرض. (السهم باللون الأحمر يوضح جزر الجبل) كما جاء في المرجع الأجنبي الشهير Earth Science, 1985. (مطابقاً لوصف القرآن للجبال بالأوتاد)

| المعلومة العلمية | القرآن الكريم | التعليق |
|---|---|---|
| يوضح المرجع الشهير Earth Science Tarbuck & Lutgens 1985 أن الجبال ليست هي الجزء المرتفع فوق سطح الأرض فقط والواضح لنا بالمشاهدة ولكن الجبال لها أيضاً امتداد تحت سطح الأرض (لها جزور تحت الأرض) مطابقاً تماماً لوصف القرآن الكريم للجبال بالأوتاد. | بسم الله الرحمن الرحيم [ألم نجعل الأرض مهاداً والجبال أوتاداً].سورة النبأ:٧ | هكذا نجد أن القرآن الكريم يوضح لنا وصف الجبال بالأوتاد في الأرض، فيخبرنا بما لم نشاهده بالعين المجردة وبما أثبته العلم باستخدام أحدث الأساليب. |

# وصف أعماق البحار في العلم والقرآن الكريم

قال تعالى: [**أو كظلمات في بحر لجي...**] سورة النور: ٤٠

والمعنى من صفوة التفاسير: أي كظلمات **في بحر عميق. التعليق:**

يوضح القرآن الكريم وصف أعماق البحار بالظلام الدامس... ثم يأتي العلم الحديث ليخدم توضيح هذا المعنى ويشرح بالعلم المادي كيف يسقط ضوء الشمس على سطح البحار فيتحلل الضوء الأبيض للشمس إلى ألوان الطيف ويصف كيف تختفي عند كل مرحلة (عمق) من البحر إحدي هذه الألوان (درجات ألوان الطيف) فيمتص اللون الأحمر أولاً ثم يظل اللون الأزرق حتى عمق ٥٠٠ متر **ثم عند عمق ٨٠٠ متر يختفي ضوء الشمس تماماً ويظل العمق مظلماً لا تصله** أي استفادة من أشعة الشمس... ولا تستطيع عين الإنسان التي تتمتع بقدرة رائعة لرؤية الأشياء عند طبقات البحر المختلفة تعجز تماماً عن ذلك تحت عمق ٨٠٠ متر قال تعالى:

[**إذا أخرج يده لم يكد يراها...**] سورة النور: ٤٠

Neil Wells, 1997 Page 85: reported that..... and even the human eye, which has a truly remarkable ability to see objects at radiation levels as low as $50x 10^{-6}$ Wn $^{-2}$, would not be able to detect any solar radiation below a depth of 800 m, For these reasons, the majority of ocean's depths are dark and do not benefit from solar radiation absorption. The same refrance also reported that the strong absorption of ultraviolet radiation by sea water was important in shielding early organisms from early doses of ultraviolet radiation at a time when the ozone layer in the atmosphere was non-existent.... less than 1% of the most penetrating blue radiation will reach 500 m.

من ما سبق يتضح أن أعماق البحار (تحت ٨٠٠ متر) تعيش في ظلام دامس وعلى هذا فالكائنات البحرية التي تعيش تحت هذا العمق قد خلق الله سبحانه وتعالى لها إضاءة ذاتية فهي تنير غير معتمدة على أشعة الشمس التي لا تصل إلى هذا العمق.

**قال تعالى: [... ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور...]** النور: ٤٠

# وصف موج البحار في العلم والقرآن الكريم

**قال تعالى: [...أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج...]** النور: ٤٠



J.A. Apect, 1987



Color photograph of the Strait of Gibraltar taken from the space shuttle Challenger, showing lartge internal solitary waves propagating eastward into the Mediterranean Sea. (Photo courtesy of the National Aeronautics and Space Administration an the office of Naval Rasearcch.)

الصورة بالألوان لمضيف جبل طارق التقطت من مكوك الفضاء Challengers توضح موج كبير داخليinternal solitary waves.

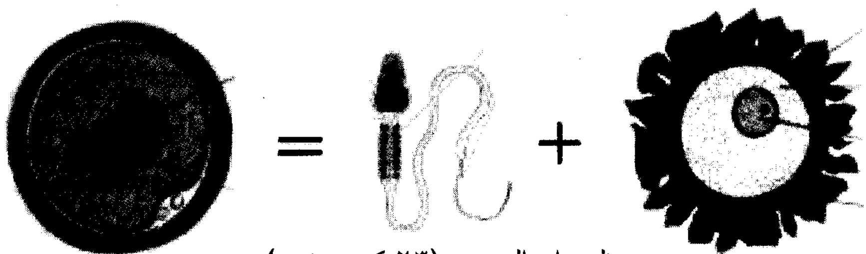
Color photograph of the ocean south of Nantucket Island, made from Skylab. Shoals and internal waves are visible. (Figure courtesy of the Natinal Aeronautics and Space Administration.)

الصورة بالألوان للمحيط جنوب جزيرة Naturcket يظهر بها المياه الضحلة (shoats) والموج الداخلي internal waves.

**التعليق: الآية القرآنية السابقة تصف موجاً من فوقه موج... ونحن بالنظر بالعين المجردة عندما ننظر إلى البحار فإننا نشاهد الموج فوق سطح البحر... ونحن لم نكن لنعلم أن هناك موجاً فوقه موج أي أن هناك موجاً داخل مياه البحار... ثم يأتي العلم الحديث ليثبت أن البحر به موج داخلي بجانب الموج الذي نشاهده فوق سطح البحر... والصورة السابقة توضح حسب المرجع J. A. Apet, 1987 منظر الموج الداخلي internal waves والذي لم نشاهده بالعين المجردة مطابقاً لوصف القرآن الكريم.**

# خلق الإنسان في العلم والقرآن

## بسم الله الرحمن الرحيم [إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج] الإنسان: ٢



نطفة أمشاج
البويضة الملقحة
(٤٦ كروموزوم)

الحيوان المنوي (٢٣ كروموزوم)

البويضة (٢٣ كروموزوم)

| **المعلومات العلمية لتاريخ اكتشاف كيفية تكوين البويضة الملقحة** | **ترجمة ملخصة للجزء المقابل** |
|---|---|
| Dr.T.V.N Persud. Sh. Zindant and Mustafa A. Ahmad. 1997.<br>ذكر في مقدمة هذا البحث ما يلي:<br>Up through the seventeenth century, and even after the invention of the microscope scientists believed that each sperm cell of the male carried a fully created, miniature human being. This belief led them to completely ignore the contribution of the woman towards the creation of the embryo, later, scientists came to believe that a fully created miniature human being existed in the ovum which was discovered in the eighteenth century. Thus, the contribution of the man was ignored.<br>Sylvia S. Mader. 1992 reported that: The individual normally receives 22 auto somal chromosomes x one sex chromosomes from each parent.<br>John W. Hole. Jr. 1995 since the human set usually contain 46 chromosomes, any other number is considered abnormal. | إنه خلال القرن السابع وحتى بعد اكتشاف الميكروسوب اعتقد العلماء أن خلية الحيوان المنوي تحتوي على خلق مصغر للإنسان وأدى هذا إلى إهمال دور المرأة في عملية تخليق الجنين وبعد ذلك اعتقد العلماء أن تكوين الإنسان بصورة كاملة مصغرة إنما يكون في بويضة المرأة التى اكتشفت في القرن الثامن عشر وعلى هذا الأساس أهمل دور الرجل **ثم جاء العلم الحديث ليؤكد تحت عين وبصر العلم المادي أن البويضة الملقحة هي نتيجة مشج كروموزومات البويضة ٢٣ كروموزوم والحيوان المنوي ٢٣ كروموزوم لتتكون بويضة أمشاج** بها ٤٦ كروموزوم. (بويضة ملقحة نطفة أمشاج ليثبت بذلك ويخدم تفسير الآية القرآنية الكريمة التي تؤكد أن خلق الإنسان إنما هو من نطفة أمشاج نطفة مختلطة من الرجل والمرأة)<br>المشج: هو الخلط والمزج.<br>**[إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج]** الإنسان: ٢ |

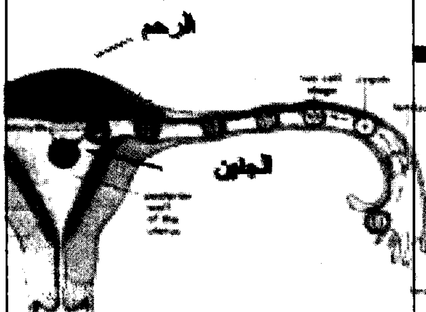
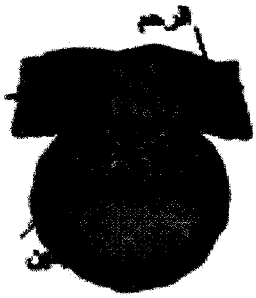
## تقدير خلق الإنسان في العلم والقرآن الكريم

**بسم الله الرحمن الرحيم [قتل الإنسان ما أكفره (١٧) من أي شيئ خلقه (١٨) من نطفة خلقه فقدره (١٩)** سورة عبس.

| العلومات العلمية | لو تأملنا الآية الكريمة **[... من نطفة خلقه فقدره]** |
|---|---|
| John W. Hole. Jr. 1990 reported that: To summarize, the growth & development of a zygote are controlled by the paired genes it receives from an egg cell and a sperm cell. These genes encode genetic information for the synthesis of specific enzyme molecules, and the enzymes in turn promote the metabolic reactions that cause the development of such characteristics as sex blood type, eye color, hair color, skin color height, concentration of skin pigment, and so forth, John W. Hole Jr. 1990 reported that since the human set usually contains 46 chromosomes, any other number is considered abnormal. | نجد أن تقرير خلق الإنسان إنما يتم تحديده في مرحلة النطفة (البويضة الملقحة – نطفة أمشاج) والمعنى الملخص للمرجع السابق يعني أن المعلومات الوراثية توجد بالجينات الموجودة بخلية الحيوان المنوى والبويضة واللذان باتحادهما معاً يكونان الجنين بمواصفاته لون العينين والبشرة ولون الشعر و.... هكذا أي أن مواصفات الإنسان تتحدد منذ مرحلة النطفة (الحيوان المنوي واتحاده بالبويضة) أي النطفة الأمشاج وليس هذا فقط بل إن بعض الأمراض التي يتعرض لها الإنسان تكون مقدرة له منذ هذه المرحلة المبكرة وهي مرحلة الخلية الملقحة.<br>هذا من الناحية العلمية ولكن هناك إقداراً أخرى للإنسان مثل رزقه وأجله وعلمه....<br>ونحن جميعاً نعلم إن الإنسان لا يختار المحيطين به مثل الأب والأم والأهل والبلد وما يقدم له من معلومات ومال ولكنه قدر هذا الحيوان المنوي وهذه البويضة أن يكون لهذا الأب وتلك الأم |

# حركة البويضة الملقحة ثم توقف الحركة بالتعلق (بالعلقة)

قال تعالى:[ ...فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من **علقة** ثم من مضغة... ] الحج:٥

| نطفة ثم | علقة ثم | مضغة... |
|---|---|---|
| حركة مستمرة للنطفة (البويضة الملقحة بالحيوان المنوي) تستمر حوالي ٦ أيام في حركة مستمرة.<br><br>الصورة توضح الحركة المستمرة للنطفة في قناة الرحم حتى وصولها إلى الرحم.<br>John W. Hole Jr, 1990 reported That.... To reach the egg cell the sperm cells must then move upward through the uterus and uterine tube ... Mean while, the tiny mass of cells is moved through the uterine cavity trip to the uterus takes about three days.<br>(إضافة إلى ثلاثة أيام حركة حرة للجنين داخل الرحم). | الثبوت والتعلق بجدار الرحم (العلقة) بعد الحركة السابقة (مرحلة علقة من ٦ إلى ٢٥ يوم).<br><br>John W. Hole Jr., 1990<br>الصورة توضح تعلق الجنين وانغماسه في جدار الرحم.<br>(ملحوظة: اللون الأخضر للجنين اللون البني الجدار المبطن للرحم)<br>المرجع التالي يوضح تعلق النطفة بجدار الرحم.<br>Romanes, 1991 reported that in the uterus the trophoblast of the blastula first sticks to the surface of the decidua; then proliferated and produces enzymes which erode the decidue, so as to implant itself in the compact layer. | صور الجنين تظهر منظر المضغة عند اليوم ٢٦ إلي ٢٧ يوماً. تابع الصفحة التالية.<br><br>Keith L. Moore 1983<br>الجنين في عمر ٢٦ إلى ٢٧ يوم يبدو مشابهاً تماماً للمظهر الخارجي للطعام الممضوغ (المضغة) وترتيب تطور الجنين مطابقاً تماماً لترتيب الآية القرآنية الكريمة. |

**قال تعالى: [... فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة... ] الحج: ٥**

ملحوظة: سبق وأوضحنا وصف العلقة وكيف تتعلق بجدار الرحم بعد الحركة السابقة..... ولكن لكلمة علقة معني أخر وهو طفيلي يتغذي على امتصاص الدم.... وسوف نوضح بإذن الله كيف أن هذا المعنى أيضاً يوافق وصف القرآن الكريم للجنين بالعلقة.

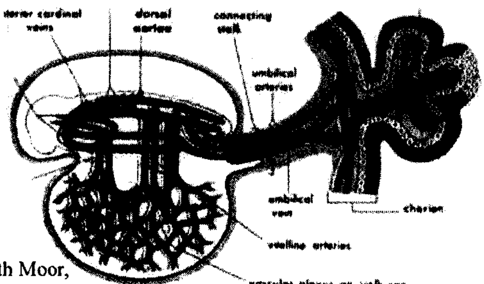
## نطفة

سوف نستعين بالمرجع التالي لنوضح أنه في فترة النطفة كان الجنين يتغذى على ما بداخل البويضة من مخزون غذائي ليحصل على غذائه في هذه المرحلة ٥-٦ أيام.

G.J. Romanes, 1991 reported that while the zygote is passing a long the uterine tube..... and for brief period after it enters the uterus. It depends for its nutrition upon the store of lipoid and other food material in the cytoplasm of the ovum.

## علقة

ثم يوضح نفس المرجع كيف أن الجنين بعد اعتماده ولفترة قصيرة على مخزون الغذاء الموجود بالبويضة أصبح من الضروري لهِ الاتصال بالأم (امتصاص الغذاء عن طريق دم الأم) لنفاذ المخزون الغذائي بالبويضة الصغيرة ولزيادة احتياج الجنين للغذاء مطابقاً لوصف القرآن الكريم الجنين بالعلقة (المعنى الأخر لكلمة العلقة وهو امتصاص الدم من العائل) ويتم هذا بإنغماس الجنين بالرحم (العلقة).




Keith Moor, 1983

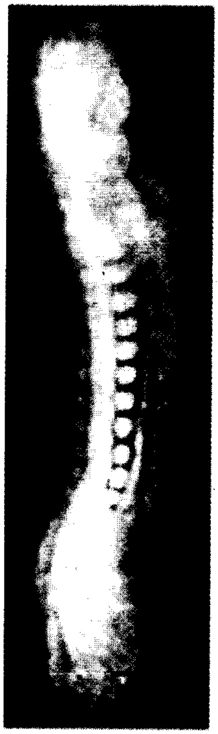
الصورة توضح اتصال دم الجنين بدم الأم لتلقي الغذاء عن طريق دم الأم ويتم هذا في حوالى اليوم ٢٠

*Diagram of the primitive cardiovascular system in an embryo during stage 9 of development (about 20 days)*

G. S. Romanes, 1991 reported that as the human ovum is small, and as it contains but little food store, there is urgent necessity for an external source of nutritive supply.... But development cannot proceed beyond that stage (blastula) until an intimate connection between the zygote and the uterus is established by implantation or embedding.

# الوصف الدقيق للجنين بالرغم من صغر حجمه في القرآن الكريم

## بسم الله الرحمن الرحيم [... ثم من نطفة ثم من علقة ثم من **مضغة**...]






Keith L. Moore, 1983

A, Photograph of an embryo in its amniotic sac during stage 12 of development (26 to 27 days.). The embryo was exposed by opening the chorionic sac (X 5) B, Higher magnification of the 3.5 mm (crown-rump length) embryo (X 18). Although present, the upper limb bud (Fig. 5 8D) is not visible in this photograph.

ملحوظة: الصورة توضح المظهر الخارجي لتكوين الجنين وهو يبدو متشابهاً تماماً للمظهر الخارجي للطعام الممضوغ (الصورة رقم: ١)

Photograph of an embryo during stage 11 of development (24 to 25 days). Ten of the 13 pairs of somites are easity recognized. The embryo is curved owing to folding at the cranial and caudal ends. The rostral neuropore is almost closed, and the caudal neuropore is closing. Keith Moore, 1983

انظر كيف تبدو السوميتس في شكلها وكأنها شكل الأسنان (٢)

قرآن كريم **[ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة]**

الجنين من عمر ٢٤ – ٢٥ يوماً يكون في مرحلة العلقة ثم يبدأ في التحول إلى مرحلة المضغة في اليوم ٢٦ – ٢٧ ولو نظرنا إلى الصورة رقم ١ لوجدنا أن المظهر الخارجي لتكوين الجنين يكون مشابهاً تماماً لمظهر المضغة وهي مشابهة تماماً للمظهر الخارجي للطعام الممضوغ بل أكثر من هذا فهناك ترتيب السوميتس يظهر وكأنه الأسنان أو نقول بصمة الأسنان على الطعام الممضوغ – انظر الصورة رقم ٢ وهي توضح شكل الجنين بأيام قليلة قبل مرحلة المضغة وانظر كيف تبدو السوميتس وكأنها أسنان ثم عاود النظر إلى الصورة رقم ١ لتلاحظ كيف تشبه صورة الجنين في الصورة رقم ١ (عمر الجنين ٢٦ – ٢٧ يوم) الطعام الممضوغ تماماً مع وجود آثار الأسنان واضحة...

**فهل هناك تعبير أوضح من هذا الذي ذكر في الآية الكريمة.....؟؟**

# وصف الدقيق للجنين (في مرحلة المضغة)

## بسم الله الرحمن الرحيم [... ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة...]

من المعجز أن يصف القرآن الكريم المضغة ذات ٢٦ يوماً بوصف دقيق مخلقة وغير مخلقة ثم يأتي العلم الحديث ليخدم تفسير الآية الكريمة ويثبت أن الجنين في عمر ٢٦ يوماً يكون به أعضاء مخلقة وأعضاء لم تخلق بعد....... ولنستعين بالمرجع الآتي لمعرفة زمن تكوين أعضاء أجهزة الجسم الجنين.

James D. Fix and Ronald W. Dudek, 1995 reported that…… All the major organ system begin to develop, during the embryonic period (week 3 – 8 **day** 15 - 56).

المرجع السابق يوضح أن معظم أعضاء الأجهزة في جسم الجنين تبدأ في التكوين في خلال الفترة من ٣ أسابيع إلى ٨ أسابيع – ١٥ **إلى ٥٦ يوماً**....... وعلى هذا فالمضغة التي وصفت بأنها مخلقة وغير مخلقة (عمر المضغة ٢٦ – ٢٧ يوماً) تقع في وسط الفترة الزمنية (١٥ – ٥٦ يوماً) والتي يتكون فيها معظم أعضاء أجهزة الجسم، فالفترة الزمنية التي من ١٥ إلى ٢٦ يوماً بها أعضاء مخلقة والفترة الزمنية من ٢٦ يوماً إلى ٥٦ يوماً بها أعضاء سوف تخلق تباعاً خلال هذه الفترة..... فهي إذن مخلقة وغير مخلقة.

| | | |
|---|---|---|
| ٥٦ يوماً ◄– – – |  المضغة عمر ٢٦–٢٧ يوماً | ١٥يوماً – – – – ◄ |

معظم إعضاء أجهزة الجسم تكون في الفترة من ١٥ إلى ٥٦ يوماً المضغة تقع في وسط هذه الفترة (مخلقة وغير مخلقة).

## قرح الفراش في العلم والقرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم [وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً] الكهف: ١٨

John. W. Hole Jr. 1989 reported that when a person lies in one position for a prolonged period of time,.......... the tissue begin to break down and a pressure ulcer (also called adecubitus ulcer, or bedsore) may appear, ....... these ulcers can often be prevented by changing the body position frequently.

المرجع السابق يوضح أن الرقود لفترة طويلة يصاحبه الإصابة بقرح تسمى قرح الفراش ويمكن تجنب قرح الفراش بتقليب الجسم تكراريا...... وفي ذلك مطابقة للقرآن الكريم وهو يصف أهل الكهف في حالة رقودهم الطويل والذي امتد حسب ما جاء في صفوة التفاسير إلى ثلاثمائة وتسع سنين وكيف تفضل الله سبحانه وتعالى عليهم بتقليب جسدهم ذات اليمين وذات الشمال للإبقاء على جسدهم بحالة صحية بفضل الله ورحمته.

**في حالة الرقود** لفترة طويلة يجب تجنب الإصابة بقرح الفراش

في المرجع الطبي

Changing the body position frequently

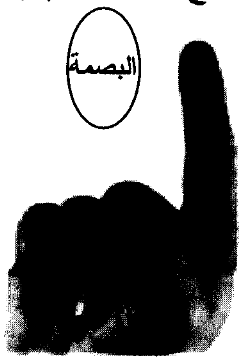
المعنى: تغيير وضع الجسم تكرارياً

في القرآن الكريم

[...ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال...]

# البصمة ودقة الخلق

قال تعالى: [أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامهُ (٣) بلى قادرين على أن نسوي بنانه(٤)] القيامة: ٣-٤




التقطت الصورة من الانترنت

تعليق: جاء الرد على المشرك الذي استعظم أن يجمع الله العظام برد دقيق معجز بأنه سبحانه وتعالى قادر على أن يعيد الإنسان بأدق تفاصيله قال تعالى **[...بلى قادرين على أن نسوي بنانه...]**

سبب هذه الآية إن عدي بن ربيعة جاء إلى رسول الله (ص) فقال يا محمد حدثني عن يوم القيامة فأخبره محمد (ص) به فقال المشرك "عدي بن ربيعة" لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد.... كيف يجمع الله العظام؟ فنزلت هذه الآية ردا عليه.... **[بلى قادرين على أن نسوي بنانه]** أي بل نجمعها ونحن قادرون على أن نعيد أطراف أصابعه فكيف بكبار العظام؟ وإنما ذكر الله البنان لما فيه من رد دقيق معجز بأن الله يعيد الإنسان بأدق تفاصيله. **فجاء رد معجز بعلم البصمة.**

impressions have yet been found to coincide precisely unless both were made by one & the same area of friction skin. The accumulation of millions of records over a hundred million in the U.S.A alone, has as yet failed to disturb the validity of this observation.

**والمرجع السابق يوضح أن نموذج البصمة لكل شخص يكون فريداً أو وحيداً........ أن تجميع ملايين البصمات التي سجلت لمئات الملايين من البشر في الولايات المتحدة الأمريكية (U.S.A) وحدها في فشلت في الإخلال بصحة هذه المشاهدة.**

**هكذا نرى القرآن الكريم أوضح منذ ١٤٠٠ عام مضى أهمية البنان في رد معجز بعلم البصمة رؤوس الأصابع = البنان.**

# الإحساس بألم الحريق في العلم والقرآن الكريم



قال تعالى: [إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العزاب إن الله كان عزيزاً حكيماً] النساء: ٥٦

عندما نتدبر الآية الكريمة وهي تصف الكفار عندما يتعرضون لنار الحريق وكيف يكون إحساسهم بالآلام والعذاب عن طريق الجلد وقد ثبت علميا أن بالجلد مستقبلات الحرارة والآلام التي تثار عندما ترتفع درجة الحرارة لتعطى الإحساس بآلام الحريق كما ذكرت الآية الكريمة أن الاحتراق الكامل للجلد "**.... نضجت جلودهم....**" قد يكون سبباً في فقد الإحساس بالآلام فذكرت الآية الكريمة أن تبديل الجلود وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل أن تحترق كلياً سبباً في دوام الإحساس بآلام الحريق "**.. بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب....**" ويؤدي إعادة الجلود إلى ماكانت عليه قبل الاحتراق إلى إعادة الأعصاب الموجودة بها فيؤدي ذلك إلى إعادة الإحساس بآلام الاحتراق.... ليذوقوا العزاب..... ونلفت أنظار القارئ إلى ذكر الجلد في الآية الكريمة عندما تتحدث عن آلام الحريق وكما ذكرنا أن الجلد ثبت علمياً أن به مستقبلات الحرارة وذلك عكس الأعضاء الداخلية بالجسم فقد عرف أن الأمعاء لا توجد بها مستقبلات للحرارة والمرجع التالي يوضح المعنى السابق:

Keith Moore, 1983 Page 458 reported that thermal receptor are not present in the intestine. While John W. Hole Jr, 1992 reported that temperature senses employ two kinds of skin receptors, heat receptors and cold receptors. Pain receptors producing a burning sensation. Seymor et al, 1983 reported that if there is full thickness skin destruction the intrinsic sensory nerve endings have also been destroyed and the wound it self is painless. In contrast, the second-degree burn can be quite pain full initially.

## قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم [لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم (١٢٨) فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (١٢٩)] صدق الله العظيم.

سورة التوبة: ١٢٨-١٢٩

# المراجع


١. السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ١٩٩٧م – ١٤١٧هـ الطبعة الثالثة: للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن أحمد التميمي البستني المتوفى سنة ٣٥٤ هـ مؤسسة الكتب الثقافية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع صفحة: ١٢٤، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٥، ٣٢٦، ٤١٠

٢. الشجرة النبوية في نسب خير البرية (ص) نظر فيه وأتمه الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدس (ابن المبرد) ٨٤٠ – ٩٠٩هـ حققه وعلق عليه محمد الدين ديب مستو دار الكلم الطيب دمشق – بيروت دار ابن كثير دمشق – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م صفحة: ٣٤ : ٣٧

٣. أطلس المملكة العربية السعودية الأمانة العامة للاحتفال وزارة التعليم العالي صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة ١٩٩٩م.

٤ الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م. إعداد نورة عبد الله العلي النعيم دار الشواف للنشر والتوزيع صفحة ٢٢٨،٢٠٧، ٢٢٩

٥. قلب جزيرة العرب بقلم فؤاد حمزة سنة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م الطبعة الثانية. الناشر مكتبة النصر الحديثة الرياض صفحة: ٦٣

٦. كتاب معجم البلدان تأليف الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحمدي الرومي البغدادي المتوفى سنة ٦٢٦هـ رحمه الله رحمة واسعة (بإذن الله) الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤هـ – ١٩٠٦م صفحة ٣٢٣

٧. محمد (ص) كما ورد في كتاب اليهود والنصارى سنة ١٩٩٥ تأليف البروفسور عبد الأحد داوود (قسيس أورميا في إيران سابقاً) رقم الإيداع ١١١٤٠/٩٥ I.S.B.N. 977 - 14 - 0330 - 3 نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع صفحة: ١٠

8. Cyril John Polson D.J. GEE and Bernard Knight fourth edition Pergamon Press. Oxford New York Toronto Sydney Paris Frank Furt Page 78.

9. Dr. T.V.N. Persaud, Sh. Zindate and Mustafa A. Ahmed, 1987. The Miraculous Aspects of Quranic. Terms.
Scientific Miracles of Quran and Sunnah First international conference Islamabad: October 18 21, 1987. (p. 1)

10. Frank Press & Raymond Siever, 1996. Understanding Earth, W. H. Freeman and Company Page 14.

11. Geoffrey King I.B. Tauris 1998. The Traditional Architecture of Saudi Arabia Publishers London. New York Page 79.

12.
Anatomy Twelfth Edition Oxford Medical Publication.

13. Holy Bible, King James version printed in the United States of America copyright 1971 Royal Publishers, INC.

14. James D. Fix and Ronald W. Dudek, 1995. Embryology. Middle East Edition Williams & Wilkins: Balti More. Philadelphia Hong Kong, London, Munich, Sydney, Tokyo, Egypt.

15. John W. Hole Jr. 1989. Essentials of Human Anatomy and physiology Third Edition page 115 249.

16. John W. Hole Jr. 1990. Human Anatomy and physiology fifth edition. Wn. C. Brown Publishers.

17. J.R. Apel, 1987. Principles of Ocean Physics International Geophysics Servies. Vol. 38 Publishers

London, San Diego, New York, Berkeley, Boston, Sydney, Tokyo, Toronto.

18. Keith L. Moore, 1983. The developing human, third edition Clinically Oriented Embryology with Islamic Additions. Abdul Majeed A. Azzindani.

19. Neil Wells, 1997.
The Atmosphere and Ocean 2nd Edition John Wiley & Sons Chichester New York Weinheim Brisbane Singapore Toronto ISBN 0 471 96216 3 p. 85.

20. Seymour I. Schwartz. G. Tom Shires Frank C. Spencer and Edward H. Stores, 1983.
Principle of Surgery Schwartz 4th Edition Mc Graw Hill Book Company New York, st Louis Sun Francisco, Anckland Bogotd New Dthi Panama, Paris, San Juan, Sao Paulo Singapore, Sydney, Tokyo, Burns page 270 3.

21. Tarbuck and Lutgens, 1985.
Earth Science fourth edition International Standard Book Number: 0-675-20336-8 page 192, 439, 448, 449, 454.

22. Tarbuck and Lutgens, 2000, 1997.
Earth Science Ninth Edition Prentice Hall, INC. Upper Saddle River, New Jersey 07458 p. 91, 119 538.

23. The Historical Formation of the Arab Nation 1987. A.A. Duri, Translated by Lawrence I. Conrad – Croom Helm. London. New York Sydney page 5, 6, 11.

24. The Historical Geography of Arabia By the REV. Charles Forster, B.D. Volume I. page 248.

25. Webster's Geographical Dictionary 1959 a Merriam - Webster G and C Merriam Co., Publishers – Spring Field, Mass, U.S.A., page 854.

26. Webster's New Geographical, 1972 dictionary – a Merriam – Webster G and C Merriam. MERRIAM Company, Publishers. Spring Field, Massachusetts page 745, 1176.

# الفهرس

**ثانياً: محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل**

نموذج رقم « ١٧ »

الأزهـــر الشريف
مجمـــع البحـــوث الإســـلامية
الادارة العـــامة
للبحـــوث والتأليف والترجمـــة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الســـيد / د. / جمال محمد أبو زيد عقل

الســـلام عليـــكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ـــ وبعـــد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : الهيمنة القرآنية على ما جاء في العهد القديم والجديد تأليفكم ........................

نفيد بأن الـــكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعـــه ونشره على نفقتـــكم الخـــاصة .

مع التـــأكيد على ضرورة العنـــاية التامة بكتـــابة الآيات القـــرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـــع .

واللـــــه المـــوفق ،،،

والســـلام عليـــكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ،،،

تحريرا في ١٠ / جمادى الأولى / ١٤٢٣ هـ
الموافق ٢٠ / ٧ / ٢٠٠٢ م

مدير عـــام
ادارة البحوث والتـــأليف والترجمـــة

رقم الإيداع ٢٠٠٢/١٤٦١٧
الترقيم الدولى ١- ٣٨٠. - ٢٣٦ - ٩٧٧ ISBN

شركة الإعلانات الشرقية - م دار «الجمهورية» للصحافة